Al-Fujairah
الفجيرة
ISSUE No. 18 - March 2020 العدد الثامن عشر مارس
تصدر كل شهرين عن هيئة الفجيرة للثقافة و الإعلام

❖ حمد الشرقي يفتتح مهرجان الفجيرة الدولي للفنون بدورته الثالثة

❖ الفجيرة.. الطالعة إلى شمس الحداثة بجلباب التاريخ

❖ جون كويتزي... الأبيض الذي قاتل لصالح السود

د. راشد بن حمد الشرقي

المكان.. تشييد الذاكرة ونشيد الوطن

المرء بطبعه وبما يكتسب ميال لذويه وذي القربى منه ومواضع نشأته ومحل إقامته وصحبه ومن به الود يجمعه، وعلى هذا يدرج الإنسان حتى ليغدو موقفه من جملة مايحيط به موقفاً انحيازياً مشوباً بتلك الميول التي تهيأه مغرماً مشبوباً بحبها ومنبرياً للدفاع عنها إذا ما حاول من يحاول أن يدنوها لينال منها في حديث أو سلوك أو فعل يعود بالضرر عليها ،وهو بهذا يدافع عن مكنونه كمخلوق ديدنه وسواه الدفاع عن موضع إليه ينتمي عبر تجسير العلاقة بينه وبين المكان وقاطنيه وذاك أنه ألف الوجوه ،وألف المكان حتى ليغدو عبر دوام العلاقة حميمياً وأنيساً ومطمئناً له ، وهذا وبحسب جاستون باشلار علاقة تبادلية يمنح فيها الإنسان والمكان أحدهما الآخر مما له حتى ليصيرا كأن وجودهما المتحقق بثنائية تجاورهما هو التحقيق لكليهما في ماهية حضوره ، وتلك يطلق عليها البنيويون محاولة أنسنة المكان ،فيخلع الفرد صفاته التي توحي بها إليه شراكته والمكان على المكان ذاته ، فالمكان بذاته وجود مجرد لاقيمة لحياة نابضة فيه مالم تطرأ عليه تبدلات الطبيعة أو تأثيرات الإنسان وهو يصيّره وفقما شاء، من هنا يمكننا الذهاب إلى تعريف بنية الإنتماء للمكان بصورته الكلية على أنه الموطن الذي يسكن إليه الإنسان ويتخذه سبيلاً دافئاً يبثه الشعور بالأمان ومنطلقاً لتشكل ذاكرته بكل تداعياتها اللاحقة ويظل مشدوداً إليها بصفتها الشريك الحاضن لكل مايكفل تحققه ، ومع اتساع المعنى وتشظية المجزوء لحاقاً بالكلي تغدو الأماكن الصغيرة في اجتماعها مواطناً عليها يسكن ومنها ينطلق إلى آفاق الحياة الأرحب فتصير المواطن أوطاناً عنها يدافع ويذود ولأجلها يبلغ غايات الجود القصوى حين تستدعي الضرورة ،مؤثراً إياها على نفسه لشعوره المطلق أنه بلاها لن يكون ماهو كائن عليه وتلك متلازمة الوطن والمواطن، ويحبو الله من الأوطان بالنعيم من كان لأهليها علو الهمة في البنيان ، و عظيم الرحمة بالإنسان ، وواسع الحكمة في البيان ، ولعل هذا في خاصة تحققه يشمل بلاد

كثيرة ، ليس لأحد أن يغمط حق مواطنها قوله فيها ، ولعل نظرة بكل موضوعية الحكم تأخذنا إلى التجربة الإماراتية وطناً ومواطنين ، التي لايختلف إثنان على فرادتها وإعلاء شأن الإنسان فيها حد إكرامه برفاهية تقف اليوم في صدارة الرفاهيات التي تحرص الحكومات المخلصة الوطنية أن تحققها لأبناء شعبها فضلاً عن أواصر التراحم والمحبة والإحترام وصون الحقوق والحفاظ على الكرامة وأداء الواجبات والتقدم الذي يشيد أسسه ويرسي قواعده توافق الدولة والمواطن في التوجه إلى ذات النقطة الضوء في مدى الحلم المتمدد إتساعاً، والمكتنز طموحاً، إن دولة الإنسان تمثل العنوان الذي تكافح الشعوب من أجل بلوغها والعيش بظلالها الوارفة ، وهي أقرب بمثاليتها من حدود آفاق الدولة التي رسم أبعادها اليوتيوبية الفارابي في مدينته الفاضلة وأفلاطون في جمهوريته المثلى ، ولست من المغالاة بشيء قولنا بتحققها على أرض الواقع على الخارطة الإماراتية التي صارت مصدر الإشعاع العالمي لكل المتطلعين لحياة مثلى ، وهي الدرس الأبلغ في مدرسة التشكلات الوطنية والمناهج السياسية التي تدير دفتها الحكمة المشفوعة بيقظة الضمير ومعرفة الحق في بيانه عبر إشارات وجوده عملاً وفكراً ونظرية تصوغها الرؤى ، من هنا نقف على معنى الوطنية فنلخص ترجمتها على إنها الإنتماء لكل مثريات العلاقة التبادلية وتوافق كفتيها بين الوطن والمواطن ويصير لزاماً القول بأن الوطنية في أصغر تعريف لها هي الشراكة الفعلية في تنشيط العلاقة بين الأرض بوصفها موطناً بكل مايسعها المنح ويمكنها الجود والمواطن بصفته إنساناً ينتج شكل العلاقة عبر تعريفها واقعا عملياً منتجاً في استنطاقه لموجوداتها وأثره فيها وهو يعيد إنتاجها، ولكي لاتغدو الوطنية شعار قادم من عمق التاريخ البعيد يعبق بتراب الأزمنة المتراكمة وكأنه قصيدة كتبها التقادم ونظرت إليها باستعلاء المدنية الحديثة لابد أن تبعث الحياة بهذا المفهوم كي يظل على الدوام مفهوماً ديناميكياً يتجدد مع كل تحول ، وينشط معناه في تحققه، ولاشك أن وضع التجربة الإماراتية موضع النموذج في البحث لم يكن عشوائياً أو بمحض انحياز لها ولا أثر للمغالاة في القول إن تمثّل هذه التجربة يجيء من كونها الأسرع تحققاً والأقرب للإستدلال ، ومع يقين المعرفة تلك يغدو فهم طبيعة العلاقة بين الإنسان والمكان أقرب إلى الممكن الواضح، التجارب المماهية لطموح الإنسان بصفة إطلاق الإنتماء تقوم على البحث عن قرارات التجارب وخصوصيات بناءها ،وليس أدل من مساوقة ذلك الطموح وحلم الإنسان على أديم هذي الأرض المانحة التي لم يدخل حكامها وشعبها جهداً في أن تحجز مكان وقوفها على منصات الصفوف الأولى مع دول كان لذكر أسماءها وقع على أصعدة عديدة، فخطفت الإمارات وقع الإنسانية ووقع اختيارها أن تكون فكانت ماهي عليه كائنة اليوم ، لتسوقه في التفرد أولاً وفي الخصوصية صدارةً، لبلادي المزدانة بالبحر أغنية الصياد المكتحلة بعبق السواحل ، والمتوجة بالجبال نشيد الحقول على قامات النخيل الباسقة.

Al-Fujairah
الفجيرة

العدد (18) مارس 2020

تصدر كل شهرين عن
هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام
الإشراف العام
د. راشد بن حمد الشرقي

رئيس التحرير
فيصل جواد

سكرتيرة التحرير
حنان فايز

الإخراج الصحفي والتصميم
Lakru
آية خليل

التصوير الصحفي
أحمد نور

e-mail: fcm@fcma.gov.ae
Tel.: 09-2222678

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام
FUJAIRAH CULTURE & MEDIA AUTHORITY

26
الفجيرة.. الطاعة إلى شمس الحداثة بجلباب التاريخ

جون ماكسويل كيتزي...
الأبيض الذي قاتل لصالح السود
38

لعبة البرق والرعد وتصاعد الدخان
في رواية نساء كازانوفا واسيني الأعرج
50

المحتويات

إمرؤ القيس..
الملك الذي نصبه الشعر وأضاعه الثأر
42

58 فتاة - إمرأة - وأخرى
دراسة استقصائية لتحديات المرأة المعاصرة

90 رائدات على طريق المسرح الإماراتي..

126 "وسواس النظافة القهري"
الخوف من انعدام الكمال

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا تقبل المواد المنشورة في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية.

60 عبده خال..

القراءة
أداة العلم
والإعلام والإعلان..
72

غواية المكان
في الرواية
والشعر
56

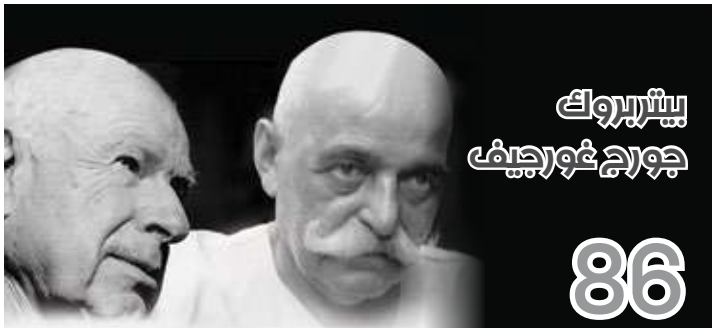

بيتربروك
جورج غورجيف
86

تجسيداً لرؤى رئيس الدولة وبتوجيهات ولي عهد أبوظبي.. إنجاز مدينة محمد بن زايد في الفجيرة

أنجزت لجنة متابعة تنفيذ مبادرات صاحب السمو رئيس الدولة مشروع الأعمال الإنشائية لـ" مدينة الشيخ محمد بن زايد السكنية " في إمارة الفجيرة التي بلغت تكلفة إنشائها حوالي مليار و٩٠٠ مليون درهم.

وأكد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" – بهذه المناسبة – أن المواطن يمثل الثروة الحقيقية لدولة الإمارات ومحور سياساتها ومستقبلها وسنواصل بإذن الله تنفيذ المشاريع التي تضمن للأسر الإماراتية جودة الحياة والعيش الكريم.

وقال سموه إن مؤسسات الدولة تعمل من خلال استراتيجية متكاملة على تطوير البنية التحتية وقطاع الإسكان تحديدا .. مضيفا سموه أن "مدينة محمد بن زايد " في إمارة الفجيرة تعدّ شاهدًا جديدًا على قدرة الإنجاز والتشييد والتميُّز في التخطيط والتنفيذ.

من جانبه أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة .. حرص قيادة الدولة على توفير أفضل سبل العيش الكريم لأبناء الإمارات وتلبية متطلباتهم خاصة فيما يتعلق بالسكن الملائم والارتقاء بالأحياء السكنية وفق أرقى المعايير العالمية والتي تحقق التواصل والتماسك بين أفراد المجتمع إضافة إلى مستويات عالية من الرفاهية في مختلف الجوانب الاجتماعية والعمرانية.

وبهذه المناسبة قال صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة .. إن إنشاء مدينة محمد بن زايد في الفجيرة يعكس الجهود المتواصلة التي تبذلها الدولة بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" لتحسين بنيتها التحتية والارتقاء بالمستويات المعيشية للمواطنين وتحقيق الرفاهية لهم وتوفير الحياة الكريمة لأبنائهم وأسرهم.. مشيرا إلى أن المدينة تشكل جزءا من استراتيجية عمل حكومة الفجيرة وتهدف إلى تحقيق تخطيط حضاري متكامل المواصفات والمعايير للإمارة، لا ينفصل عن خطط الدولة الاستراتيجية ومشروعها المتكامل في إسعاد شعبها.

بحضور محمد بن راشد و محمد بن زايد و الحكام .. الإمارات تحتفي بأبنائها المشاركين ضمن قوات التحالف العربي

احتفت دولة الإمارات العربية المتحدة بأبنائها البواسل المشاركين ضمن قوات التحالف العربي في اليمن.. وذلك بحضور صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة وأصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات و سمو أولياء العهود و نواب الحكام.

فقد شهد الاحتفال ـ الذي نظمته القوات المسلحة في مدينة زايد العسكرية في أبوظبي ـ صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان وصاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة و صاحب السمو الشيخ سعود بن راشد المعلا عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين وصاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة.

و أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" .. أن قواتنا المسلحة الباسلة ستبقى على الدوام الدرع الحامي لدولتنا و الضمانة الراسخة لعزتها و رفعتها بين الأمم و القوة التي لا تتردد في الوقوف بكل قوة إلى جانب كل ذي حق في وجه الظلم والعدوان .. حفاظا على راية الإمارات شامخة ببذل و عطاء أبنائها الأبرار وتضحيات صفوة من الرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، بإيمان لا يتزعزع برسالتهم و عزيمة صلبة للقيام بواجبهم على الوجه الأكمل تجاه وطنهم الذي لم و لن يترددوا في تقديم الغالي والنفيس دفاعا عنه وصونا لمكانته ومكتسباته " .

من جانبه قال صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في تصريح له بهذه المناسبة الوطنية : " نفخر و نعتز بأبناء الإمارات المخلصين الذين أثبتوا بطولاتهم و شجاعتهم و عزيمتهم في تنفيذ المهام الوطنية والإنسانية في اليمن الشقيق" .

محمد بن راشد ومحمد بن زايد يعتمدان الهوية الإعلامية المرئية للإمارات

أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، رسمياً الهوية الإعلامية المرئية لدولة الإمارات العربية المتحدة والتي حملت تصميم "الخطوط السبعة"، وذلك عقب اختياره من قبل الأكثرية من بين ١٠.٦ ملايين شخص شاركوا في التصويت المفتوح من مختلف أنحاء العالم لاختيار شعار الهوية الإعلامية المرئية لدولة الإمارات وتقديم قصتها الملهمة للعالم كرمز للطموح والإنجاز والانفتاح والأمل وثقافة اللامستحيل.

جاء ذلك في قصر الرئاسة بأبوظبي وبحضور فريق "الملهمون الـ٤٩" من المبدعين والأدباء والفنانين والشعراء والمصممين الإماراتيين الذين عملوا على ابتكار التصاميم والشعارات المقترحة لتمثيل الهوية الإعلامية المرئية لدولة الإمارات وتقديم قصتها الملهمة ومنظومتها القيمية لشعوب العالم. وقال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم: الهوية الإعلامية المرئية لدولة الإمارات تمثل خارطتنا.. وهويتنا.. وتصاعد طموحاتنا، مضيفاً سموه: الهوية الإعلامية المرئية تمثل سبع إمارات.. وسبعة مؤسسين.. وسبعة خيول نتنافس بها في سباق التنمية العالمي. وبهذه المناسبة قال صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان : نهدف من خلال الهوية الإعلامية الجديدة إلى ترسيخ سمعة الإمارات العالمية والتي استثمرنا فيها عبر ٤٨ عاماً من العمل المتواصل الآلاف من فرق العمل. وأشار صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى أن : خارطة دولة الإمارات في قلب كل مواطن ومقيم ومحب لهذه البلاد الطيبة .. ونقدر جهود الجميع في رفع راية بلادنا عالمياً والتي تحققت في ظلها كل الإنجازات الحضارية على مدى العقود الماضية.

حمد الشرقي يعزي سلطان عمان بوفاة قابوس بن سعيد

قدم صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة واجب العزاء في وفاة المغفور له السلطان قابوس بن سعيد إلى جلالة السلطان هيثم بن طارق بن تيمور آل سعيد سلطان عمان الشقيقة.

وأعرب سموه عن خالص مواساته للعائلة المالكة الكريمة والشعب العماني الشقيق.. داعيا المولى عز وجل أن يتغمد فقيد السلطنة والأمتين العربية والإسلامية بواسع رحمته وغفرانه وأن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهم أهله وشعبه الصبر الصبر والسلوان.

وقدم واجب العزاء إلى جانب صاحب السمو حاكم الفجيرة سمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي والشيخ عبد الله بن حمد بن سيف الشرقي ومعالي سعيد بن محمد الرقباني المستشار الخاص لصاحب السمو حاكم الفجيرة وسعادة محمد سعيد الضنحاني مدير الديوان الأميري في حكومة الفجيرة والدكتور سليمان الجاسم.

حمد الشرقي يصدر مرسوماً بتشكيل مجلس إدارة "بيئة الفجيرة"

أصدر صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، مرسوماً أميرياً بشأن تشكيل مجلس إدارة هيئة البيئة بالفجيرة، برئاسة سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، وعضوية كل من: المهندس محمد سيف الأفخم مدير بلدية الفجيرة، والمهندس حسن سالم اليماحي مدير بلدية دبا الفجيرة، والمهندس علي قاسم مدير مؤسسة الفجيرة للموارد الطبيعية، والمهندس سعيد علي بن عواش. ونص المرسوم رقم ٢ لعام ٢٠٢٠، في مادته الثانية، على أن يُصدر ولي عهد الفجيرة، قراراً باختصاصات المجلس واجتماعاته، وتعيين نائب رئيس المجلس وتوزيع المسؤوليات على أعضاء المجلس، كما يكون للهيئة مدير يُعيَّن بقرار من ولي العهد.

حاكم الفجيرة يتفقد معرض "صفر ٩" الخيري

تفقّد صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، فعاليات النسخة السابعة من معرض «صفر ٩» تحت شعار «انسجام» الذي أقيم في ساحة الاحتفالات في حي الرميلة بمشاركة ٩٠ سيدة أعمال. وتجوّل سموه يرافقه سمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي في أرجاء المعرض، الذي يقام تحت رعاية الشيخة شمسة بنت حمد الشرقي.

واطلع سموه على الأجنحة المشاركة في المعرض الخاص بسيدات ورائدات الأعمال والمبدعات المواطنات داخل الدولة. وتعرف سموه من القائمين على المعرض، على المشاريع المشاركة ودورها في مساعدة رائدات الأعمال، على تسويق منتجاتهن والترويج لخدمات مشاريعهن وتوفير كل أسباب النجاح للمشاريع التي تقيمها النساء من الإمارات والدول العربية.

حاكم الفجيرة يعزي بوفاة والدة سالم حمدان الزيودي

قدم صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، يرافقه سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، و سمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي، واجب العزاء في وفاة المغفور لها فاطمة أحمد الحنطوبي والدة سالم حمدان الزيودي . وعبر صاحب السمو حاكم الفجيرة – خلال زيارته مجلس العزاء في منطقة ضدنا بالفجيرة – عن خالص تعازيه وصادق مواساته لأسرة وذوي الفقيدة، سائلا الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

حمد الشرقي يتفقد عددا من المناطق في إمارة الفجيرة

واصل صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة جولته التفقدية في عدد من المناطق والقرى في إمارة الفجيرة، وذلك للاطلاع على أحوال مواطنيها، وتفقد سير العمل في المشاريع التطويرية والخدمية فيها . ووجه صاحب السمو حاكم الفجيرة بتضافر جهود المؤسسات الحكومية في الإمارة للارتقاء بالأداء العام ورفع مستوى الخدمات في المناطق كافة، وذلك وفق أعلى المعايير والمقاييس العالمية. وتجول صاحب السمو حاكم الفجيرة في مناطق "الطيبة" و" وادي السدر" و"الحلاة" والباحة وعدد من مناطق مدينة دبا الفجيرة مثل "النهضة" و"الغرفة"و"صمبريد" و"الرحيب" وغيرها . حضر الجولة التفقدية .. سعادة محمد سعيد الضنحاني مدير الديوان الأميري في حكومة الفجيرة وعدد من مسؤولي الإمارة.

حاكم أم القيوين يتقبل العزاء من حاكم الفجيرة بوفاة الشيخ محمد بن حميد بن عبد الرحمن الشامسي

قدم صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، واجب العزاء إلى صاحب السمو الشيخ سعود بن راشد المعلا عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين، في وفاة المغفور له الشيخ محمد بن حميد بن عبدالرحمن الشامسي وذلك بقصر سموه.

وتقبل صاحب السمو حاكم أم القيوين التعازي من سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، بحضور سمو الشيخ راشد بن سعود بن راشد المعلا ولي عهد أم القيوين. كما تقبل

سموه .. التعازي من سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد بن محمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام وسمو الشيخ مكتوم بن حمد بن محمد الشرقي، والشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي رئيس اتحاد الإمارات لبناء الأجسام واللياقة البدنية.

حاكم الفجيرة يحضر مأدبة محمد اليماحي في غوب

حضر صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، يرافقه سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، و سمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي، مأدبة الغداء التي أقامها على شرف سموه، عضو المجلس الوطني محمد أحمد اليماحي في منزله بمنطقة «غوب » في الفجيرة. والتقى صاحب السمو حاكم الفجيرة، خلال زيارته أهالي المنطقة، وتفقد أحوالهم، واستمع إلى مطالبهم واقتراحاتهم، وأمر بتلبية كل احتياجات المواطنين الخدمية بما يؤمن لهم سبل العيش

الكريم. حضر مأدبة الغداء إلى جانب سموه الشيخ سيف بن حمد بن سيف الشرقي رئيس هيئة المنطقة الحرة وسعادة محمد سعيد الضنحاني مدير الديوان الأميري في حكومة الفجيرة وسعادة سالم الزحمي مدير مكتب سمو ولي العهد بالفجيرة، وجمع من الأعيان والأهل والأصدقاء.

حمـد الشـرقي يفتتـح مهرجـان الفجيـرة الدولـي للفنـون بدورتـه الثالثـة

افتتح صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة فعاليات مهرجان الفجيرة الدولي للفنون في دورته الثالثة و الذي تنظمه هيئة الفجيرة للثقافة و الإعلام تحت رعاية سموه خلال الفترة من ٢٠ إلى ٢٨ فبراير الجاري بمشاركة أكثر من ٦٠٠ فنان و ضيف يمثلون ٦٠ دولة عربية و أجنبية و ذلك في مسرح الكورنيش الكبير على شاطئ الفجيرة.

شهد حفل الافتتاح .. سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة و سمو الشيخ محمد بن سعود بن صقر القاسمي ولي عهد رأس الخيمة و سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة و الإعلام رئيس اللجنة العليا للمهرجان و سمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي و عدد من الشيوخ و معالي الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي وزير التغير المناخي و البيئة و مدراء الدوائر الرسمية وعدد كبير من الفنانين و جمهور غفير من محبي الفن. و قال صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي إن دولة الإمارات بفضل قيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة " حفظه الله " أصبحت وجهة فنية عالمية وحاضنة رئيسة للمواهب والمبدعين وذلك ينبع من الجهود الحثيثة التي تبذلها القيادة الرشيدة في ترسيخ مكانتنا بين شعوب العالم، استنادا إلى ما نمتلكه من أصول ثقافية وفنية و حضارة تمتد لأكثر من ستة آلاف سنة.

و أضاف سموه أن المهرجانات الفنية في دولة الإمارات يرتكز هدفها الرئيس على ترسيخ قيم الفنون الراقية و الاهتمام بالتراث وتعزيز قيمته في النفوس وتشجيع السياحة الداخلية عبر تسليط الضوء على المدن والمناطق في الدولة، وإمارة الفجيرة أصبحت منبرا إماراتيا ودوليا متميزا في تنظيم المهرجانات الفنية والثقافية، فمهرجان الفجيرة الدولي للفنون ثبت نفسه على خريطة المهرجانات الفنية الدولية، لما يحتويه من منتج فني راق يخاطب عقول وعواطف مختلف شعوب دول العالم.

محمد بن حمد الشرقي يفتتح بطولة الفجيرة الدولية للتايكوندو بنسختها الثامنة

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة المكانة الرفيعة التي باتت تتبوأها إمارة الفجيرة في استضافة كبرى البطولات الدولية في مختلف الرياضات الفردية والجماعية بفضل توجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة و التي تصب في صالح دعم القطاع الرياضي بالدولة وإحراز مكانة متقدمة في مختلف ميادين المنافسات الرياضية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

جاء ذلك خلال افتتاح سموه بطولة

الفجيرة الدولية المفتوحة للتايكوندو بنسختها الثامنة، بحضور الشيخ حمد بن محمد الشرقي نجل سموه والدكتور تشونغ وون شوي رئيس الاتحاد الدولي للتايكوندو.

ولي عهد الفجيرة يفتتح فعاليات معرض " صفر٩ "

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة أن مسيرة المرأة الإماراتية تزخر بالكثير من الإنجازات والمبادرات المبدعة بفضل دعم القيادة الرشيدة لها حتى باتت شريكا رئيسيا في مختلف مجالات الحياة و العمل الوطني.

جاء ذلك خلال افتتاح سموه معرض "صفر ٩ " بنسخته السابعة يرافقه سمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي و الذي أقيم تحت رعاية الشيخة شمسة بنت حمد الشرقي كريمة صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى

حاكم الفجيرة تحت شعار " انسجام "وذلك في ساحة الاحتفالات بمنطقة الرميلة. و شدد سموه على أهمية تعزيز دور المرأة في إثبات قدرتها على قيادة أعمالها خدمة للوطن والمواطن مشيدا بدور الشيخة شمسة بنت حمد الشرقي في دعم فعاليات معرض " صفر ٩" ما جعله منصة لإنطلاق المرأة الإماراتية من قلب الفجيرة إلى المجتمع العربي.

محمد بن حمد الشرقي يتوج الفائزين في بطولة الفجيرة الدولية للقدرة الشطرنجية

توج سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، الفائزين الأوائل في بطولة الفجيرة للقدرة الشطرنجية - بطولة العالم لحل مسائل الشطرنج، والتي نظمها نادي الفجيرة للشطرنج والثقافة تحت رعاية سموه، وبالتعاون مع الاتحاد الدولي لحل مسائل الشطرنج، وذلك في فندق نوفوتيل الفجيرة، بمشاركة ٣٥٩ لاعبا ولاعبة من مختلف دول العالم.

شهد مراسم التتويج .. الشيخ سلطان بن خليفة بن شخبوط آل نهيان رئيس الاتحاد الآسيوي للشطرنج والشيخ سعود بن عبدالعزيز المعلا رئيس الاتحاد العربي للشطرنج، والشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي. وأكد سمو ولي عهد الفجيرة، حرص الإمارة بتوجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، على إقامة البطولات المحلية والدولية في كافة الألعاب الرياضية وتوفير عوامل الدعم المطلوبة لها.

ولي عهد الفجيرة يكرم ١٩ خريجاً من حملة الماجستير

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، أهمية تسخير الإمكانيات اللازمة كافة، وتوفير بنية تحتية مناسبة لاستقطاب الطلبة وتمكين العملية التعليمية، ما يفرض واقعاً مثالياً لتطوير جودة التعليم العالي، مشيراً إلى الاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، في دعم مسيرة التعليم العالي داخل الإمارة وخارجها والتي تتركز على تحقيق مسيرة التنمية المستدامة. جاء ذلك خلال تكريم سموه ١٩ خريجاً من

حملة شهادة الماجستير في مختلف التخصصات العلمية في مكتبه بالديوان الأميري، حيث استمع سموه لشرح موجز عن تخصصاتهم العلمية ومضامين رسائل الماجستير وأهميتها، وبعدها قام بتوزيع الشهادات عليهم.

ولي عهد الفجيرة يتفقد فعاليات شهر الإمارات للابتكار ٢٠٢٠

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة أهمية ترسيخ فكرة الابتكار كرافد أساسي في عملية التنمية المستدامة، وتعزيز مكانة وسمعة حكومة دولة الإمارات كمركز عالمي للابتكار ، بما يترجم توجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله"، ويعكس رؤى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"، وصاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة بتكريس منظومة الابتكار في الإمارات إلى ثقافة حياة وأسلوب عمل في شتى المجالات. جاء ذلك خلال تفقد سموه فعاليات شهر الإمارات للابتكار ٢٠٢٠ في الفجيرة الذي ينظم تحت شعار "الإمارات تبتكر للاستعداد للخمسين" بمشاركة ٣٢ جهة حكومية وخاصة وأكاديمية وذلك في ساحة الاحتفالات بمنطقة الرميلة. واطلع سمو ولي عهد الفجيرة على فعاليات الجهات المشاركة و طبيعة مشاريعهم الابتكارية ، من خلال جولة سموه على المنصات التي تم تصميمها من عدة أقسام مستوحاة من الفضاء على شكل المجموعة الشمسية ،حيث استمع من المشاركين فيها إلى طبيعة مشاركتهم ودورها في تسليط الضوء على المشاريع المستقبلية وابتكار حلول استباقية لتحديات الخمسين عاماً المقبلة.

وشدد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي على ضرورة الاستفادة من فعاليات شهر الابتكار من خلال تبادل المعرفة والخبرات في مجال الابتكار وتسليط الضوء على المبتكرين والاحتفاء بهم على مستوى الدولة.

رافق سموه في الجولة، الشيخ سيف بن حمد بن سيف الشرقي رئيس هيئة المنطقة الحرة في الفجيرة وسعادة سالم الزحمي مدير مكتب سمو ولي عهد الفجيرة ، وسعادة المهندس محمد سيف الأفخم مدير عام بلدية الفجيرة ، وعدد من مديري الدوائر والمؤسسات الحكومية والخاصة في الفجيرة.

راشد الشرقي: حقق المهرجان قفزات نوعية بفضل توجيهات ودعم حاكم الفجيرة له

أكد سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام رئيس اللجنة العليا لمهرجان الفجيرة الدولي للفنون في كلمته عن المهرجان على أهمية المهرجانات الفنية، كحدث ثقافي اجتماعي ،يحتفي بالفنون الراقية ويسهم في تبادل الخبرات والمعارف واحتكاك الثقافات بين الدول المشاركة من مختلف أنحاء العالم، لافتاً إلى أن مهرجان الفجيرة الدولي للفنون، ساهم في ترك بصمة فنية على خارطة الفنون العالمية، لما يحتويه من تنوع فني وثقافي هادف ، يهتم بالفنون الراقية .. وقال سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي: أن مهرجان الفجيرة للفنون ، شهد بفضل الدعم المتواصل من قبل صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، شهد قفزات نوعية في نشاطاته التي تجمع ما بين الفنون التي تحاكي التراث والأصالة وعرض تجارب الدول المشاركة والذي يعكس الاهتمام الذي توليه الدولة بالفنون والثقافة والمعرفة التي هي بمثابة العتبات الأولى في استقطاب مواهب وكفاءات الأجيال الشابة ، ضمن سياق نهضوي متكامل.

وأشار سموه إلى أن مهرجان الفجيرة الدولي للفنون، كرس فكرة روح التطوع لدى أفراد المجتمع، عن طريق مشاركتهم في فعاليات المهرجان والبرامج المختلفة التي يتم تنظيمها بشكل دوري في إمارة الفجيرة ، بما ينسجم مع التوجه الحيوي للدولة في مسار العمل التطوعي ، لافتاً إلى أهمية دور الفجيرة في استقطاب كافة الأنشطة المجتمعية والثقافية، الأمر الذي ساهم في ترسيخ مكانتها ليس على الصعيد المحلي والعربي فقط بل الدولي أيضا ، وخلق مناخ يساهم في نشر قيم التسامح والمحبة بين جميع ثقافات الدول.

راشد بن حمد الشرقي يطلع على التحضيرات النهائية لمهرجان الفجيرة الدولي للفنون

تفقد سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي، رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، رئيس اللجنة العليا المنظمة لمهرجان الفجيرة الدولي للفنون، مساء أمس، التحضيرات النهائية لإطلاق الدورة الثالثة لمهرجان الفجيرة الدولي للفنون وذلك في مسرح الكورنيش الكبير على شاطئ الفجيرة.

وقال سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي "إن إقامة مهرجان الفجيرة الدولي تحت رعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة ومتابعة سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة هو تأكيد على مكانة الفجيرة على الساحة الفنية الدولية ، مشيراً إلى أهمية استثمار النجاحات الكبيرة التي حققها مهرجان الفجيرة في دورتيه السابقتين وتوفير كافة الإمكانيات المطلوبة لإنجاحه". وثمن سموه دور اللجان القائمة على المهرجان في إنجاح الحدث والتنظيم المميز لكافة الفعاليات والأنشطة التي تقام في إمارة الفجيرة ومدنها .

واستمع سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي من سعادة محمد سعيد الضنحاني مدير الديوان الأميري رئيس المهرجان وسعادة المهندس محمد سيف الأفخم مدير المهرجان شرح مفصل عن التحضيرات النهائية لفعاليات المهرجان و الاطلاع على تفاصيل أوبريت الافتتاح " الفجيرة تجمعنا" والذي جاء تحت عنوان " من التراب إلى السحاب" الذي يتضمن مجموعة من القصائد الوطنية، وتجسيد عرض ثلاث مراحل زمنية متعاقبة، مرت على دولة الإمارات العربية المتحدة، التي بدأت من النشأة الأولى للدولة التي كانت تعتمد على صيد الأسماك وجمع اللؤلؤ ، إلى الثانية مرحلة تطور الاقتصاد والتجارة و الإعمار ، ليختتم العرض بالمرحلة الثالثة التي تتحدث عن دخول الإمارات لنادي الفضاء العالمي.

واختتم رئيس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان جولته التفقدية بالإطلاع على البروفات النهائية لأوبريت «من التراب إلى السحاب » الخاص بافتتاح المهرجان.

"جائـزة راشـد للإبـداع" تعلـن أسـماء المتأهليـن للقائمـة القصيـرة

أعلنت جائزة "الشيخ راشد بن حمد الشرقي للإبداع" عن الأعمال المتأهلة للقائمة القصيرة في جميع فئاتها.

وجاءت النتائج على النحو التالي : في "فئة الرواية العربية – كبار" فقد ضمت القائمة القصيرة ٥ أعمال وهي : "أضحية الماء والطين" ، و"الملف الأصفر" ، و"حكاية جديدة للأندلس" ، و" ذاكرة بلا صور" ، و"سارتر أو عارهم في الشمال" أما القائمة القصيرة لفئة " الرواية العربية – شباب " فقد ضمت الأعمال التالية : " صانع الأكواز "، و"بقي بن يقظان"، و"زهور الكريزانتيم" ، و"ساعة ونصف من الضجيج" لآمنة بن منصور من الجزائر، و"ما لم تروه ريحانة" لأدهم محروس عبدالعزيز من مصر. وفي فئة أدب الأطفال فقد وصلت إلى القائمة القصيرة : "أجنحة الوردة" لإيمان محمد حسني عبدالهادي من الأردن، و"أنا وبالوني الطائر" لمحمد صلاح علي حسن من مصر، و"مملكة الأصدقاء" لأسيل عبدالباسط عفيفي من الأردن، و"كلنا واحد" لسارة محمد عابدين من مصر، و"مملكة واحة الألوان" لـ هيفين أحمد من سوريا، و"أبي هو بطلي" لأسماء فتحي تمام نجدي من مصر. وفي فئة النصوص المسرحية فقد تأهلت الأعمال التالية : "شعائر الإبادة" لعبدالمنعم بن السايح من الجزائر، و"بوابة الأرواح" لعنتر حمو من سوريا، و"العجوز" لعادل إبراهيم حنزولي من تونس، و"الكياس" لمحمد الصالح قارف من الجزائر، و"امرأة الأمس" لليندا منير حمود من سوريا.

وضمت القائمة القصيرة لفئة الشعر الأعمال التالية : "ربى لم تطأها الخيول " لمحمد أحمد حسن من مصر، و"أرجوحة اللغة الأخيرة" لحسين علي عبدالله من المملكة العربية السعودية، و"رحلة إلى أقصى البدايات في الذاكرة" لعبدالله موسى بيلا من بوركينا فاسو، و"قصيدة الإنسان" لمحمود إبراهيم عبدالسلام من مصر، و"جمرة في فم حواء" لمحمد حسن صالح من العراق.

أما في فئة القصة القصيرة فقد تأهلت الأعمال التالية : " الرجل على وشك فعل شيء ما " لـ ميلود يبرير من الجزائر، و"الأعمى وقصص أخرى" لمحمود صلاح سعد من مصر، و"أين يذهب الموتى؟" لفاطمة إبراهيم العامري من الإمارات، و"صورة المائدة" لإسماعيل خالد محمود من مصر، و"شريط فيديو" لأكثم مجيد الحسين من سوريا. ووصلت إلى القائمة القصيرة في فئة الدراسات النقدية : " النزعة الحجاجية في النقد العربي القديم وأبعادها البيداغوجية – الوساطة بين المتنبي وخصومه " لعبدالرحمان ابعيوي من المغرب، و" الفضاء-المكان بين الفلسفة والعلوم الإنسانية " لعبدالعليم محمد إسماعيل من السودان، و"هوية التحديث بين مركزية الذات وحوارية الآخر" لمحمد إسماعيل محمد اللباني من مصر، و"نظام الخطاب السياسي – بحث في استراتيجيات الخطاب السياسي الفلسطيني في الأمم المتحدة" لأحمد راسم خولي من فلسطين، و"مراوغة التاريخ في الآداب والفنون والبصرية" لمحمود إبراهيم محمد الضبع من مصر.

وفي فئة البحوث التاريخية فقد تأهلت البحوث التالية إلى القائمة القصيرة وهي : " العلاقة بين السلطة السياسية والسلطة الدينية في عصر الدولة الأموية في الأندلس" لمحمد جمال حماد من مصر، و"تاريخ البحث الأثري في شبه جزيرة مسندم" لآمنة بنت خادم بن علي الشحي من سلطنة عمان، و"علاقات الدولة السامانية الخارجية" لعبدالحميد حسين محمود حمودة من مصر، و"المدن في الحضارة العربية الإسلامية ودورها الحضاري" لمجدالدين عمر خمش من الأردن، و"المسلمون في كوريا" لمحمد أحمد محمد محمد من مصر.

عبدالله الشرقي يشهد فعاليات الملتقى الاجتماعي الأول بالفجيرة

شهد الشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي رئيس الاتحاد الإماراتي لبناء الأجسام والقوة البدنية، فعاليات الملتقى الاجتماعي الأول، الذي نظمته جمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة الفجيرة، بحضور خالد الظنحاني رئيس جمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية وعدد كبير من مدراء مختلف الدوائر الحكومية بالفجيرة وطلبة منطقة الفجيرة التعليمية والإعلاميين.

وناقش المتحدثون العديد من المحاور سلطت الضوء حول التوعية بأضرار المخدرات، جرائم الأحداث الإلكترونية، دور الأسرة في حماية الأبناء من الانحراف وأثر وسائل التواصل الاجتماعي في انحراف الأبناء.

توزيع اصدارات "دار راشد للنشر" على رياض الأطفال وطلاب المدارس

في إطار مبادرة وتوجيه سموالشيخة شمسة بنت حمد الشرقي باقتناء أحدث إصدارات "دار راشد للنشر" المشاركة في معرض الشارقة الدولي للكتاب، وتوزيعها على مكتبات الفجيرة الحكومية والعامة وطلبة المدارس والجامعات قامت إدارة جائزة الشيخ راشد بن حمد الشرقي للإبداع بتنفيذ جلسات قراءة للأطفال في روضتي الشرق والرحمن بالفجيرة ،،كما أهدت إدارة الجائزة مجموعة من إصدارات الدورة الأولى للجائزة من أدب الأطفال لكافة رياض الأطفال بإمارة الفجيرة والمنطقة الشرقية ،،وستواصل إدارة الجائزة

زياراتها للمؤسسات التعليمية والثقافية المختلفة لرفدها بالنتاج الإبداعي من الإصدارات الفكرية والأدبية بما يدعم محتواها المعرفي والأكاديمي، ويلبي حاجات طلبة العلم والثقافة بكل ما هو جديد ونوعي.

بلدية الفجيرة تختتم مشاركتها في القمة العالمية لطاقة المستقبل

اختتمت بلدية الفجيرة مشاركتها في القمة العالمية لطاقة المستقبل ٢٠٢٠ في دورتها الـ١٣، التي استضافتها شركة أبوظبي لطاقة المستقبل "مصدر"، وذلك ضمن أسبوع أبوظبي للاستدامة، بهدف تعزيز الجهود بين الجهات والمؤسسات المشاركة وتبادل الخبرات والاطلاع على أفضل الممارسات العالمية في مجال الطاقة والاستدامة. وتضمنت مشاركة البلدية في القمة من خلال عرضها أحدث التقنيات والابتكارات التي توصل اليها العالم في مجال البيئة المستدامة، كمشاريع think green ومراقبة الحياة البحرية ومتابعة محطات جودة الهواء ومشروع enose للتعرف على الانبعاثات الناجمة عن المنشآت البترولية إضافة إلى عرض شامل لأبرز الممارسات البيئية في محمية وادي الوريعة.

الفجيرة يتسلم رخصة الاحتراف "المحلية" للموسم الرياضي ٢٠١٩-٢٠٢٠

تسلم نادي الفجيرة رخصة الأندية المحترفة المحلية للموسم الرياضي ٢٠١٩-٢٠٢٠، وقام السيد ستيوارت لارمان مدير تراخيص الأندية برابطة المحترفين بتسليم شهادة الرخصة إلى المستشار أحمد سعد مدير الاحتراف والترخيص بنادي الفجيرة بحضور المدير التنفيذي للنادي عبدالله قانون وأعضاء فريق عمل الترخيص بالنادي عبد الله حميد مدير المكتب الاعلامي و خليل عبد الباري المنسق العام .

وهذه هي المرة الأولى التي يحصل فيها نادي الفجيرة على ترخيص الاحتراف منذ صعوده لدوري المحترفين وذلك بعد ان استوفي جميع معايير الاحتراف المطلوبة بفضل توجيهات سمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي رئيس النادي ومتابعته المستمرة.

"غرفة الفجيرة" تؤكد أهمية الالتزام بالامتثال الضريبي

أكد سلطان جميع الهنداسي، مدير عام غرفة تجارة وصناعة الفجيرة على أهمية التزام أصحاب ورواد الأعمال بقوانين ضريبة القيمة المضافة والامتثال الضريبي ما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة في الدولة تحقيق استراتيجيتها باستشراف مستقبل أكثر ازدهاراً.

جاء ذلك خلال ندوة نظمتها الغرفة بعنوان "أهمية الامتثال الضريبي وأثر ضريبة القيمة المضافة على زيادة الناتج المحلي الإجمالي" بالتعاون مع الوكالة الضريبية "آتو" المعتمدة من الهيئة الاتحادية للضرائب بحضور ٤٥ شخصاً من أصحاب ورواد الأعمال والطلاب وذلك في فندق نوفوتيل

الفجيرة. وقال سلطان الهنداسي أن الندوة تأتي ضمن سلسلة الندوات والدورات وورش العمل التي تنظمها الغرفة ضمن برامج عملها وفي اطار ما توليه من حرص لتمليك أصحاب ورواد الأعمال المعلومات والجوانب القانونية التي تمكنهم من كيفية التعامل بكفاءة عالية مع النظام الضريبي الذى تنتهجه الدولة، في إطار رؤية القيادة الرشيدة للتوسع في سياسات تنويع مصادر الدخل، وتعزيز مساهمة مختلف القطاعات في منظومة العمل الاقتصادي والتنموي.

تعاون مشترك بين "الفجيرة للمغامرات" و "الفجيرة لتنمية المناطق"

وقع مركز الفجيرة للمغامرات مذكرة تفاهم وتعاون مع مؤسسة الفجيرة لتنمية المناطق، في إطار تعاون مشترك بين المؤسسات الحكومية في إمارة الفجيرة.

ونصت الاتفاقية – التي وقعها في مقر المؤسسة بالديوان الأميري في الفجيرة، سعيد المعمري مدير عام مركز الفجيرة للمغامرات والمهندس خميس النون مدير عام مؤسسة الفجيرة لتنمية المناطق – على العمل المشترك بين الطرفين من خلال تفعيل دور المركز في المجالس

المجتمعية من خلال نشر ثقافة المغامرات والأنشطة الخارجية، والمشاركة في الفعاليات المقامة بالتعاون مع المؤسسة.

شـرطة الفجيـرة تشـارك بمشـروعات ذكيـة فـي أسـبوع الابتـكار ٢٠٢٠

شـاركت القيـادة العامـة لشـرطة الفجيـرة فـي فعاليـات أسـبوع الابتكار بإمـارة الفجيـرة، والـذي يعـد الحـدث الأبـرز علـى صعيـد التنافـس الإيجابي فـي سـاحة الابتكار والإبداع بـين المؤسسـات والهيئـات والدوائـر الحكوميـة .

حيـث قدمـت شـرطة الفجيـرة هـذا العام لرواد أسـبوع الابتكار، مشـروعات استثنائية تواكب استشـراف المسـتقبل والاسـتعداد للخمسـين عامـاً القادمـة، وأكـد اللـواء محمـد أحمـد بـن غـانم الكعبي القائـد العـام شـرطة الفجيـرة، أن شـهر الإمـارات للابتـكار ٢٠٢٠ يشـهد تغييـراً جوهريـاً، يتمثـل فـي

الانتقـال مـن مرحلـة عـرض الـرؤى الابتكاريـة إلـى مرحلـة قيـاس نضـج وجاهزيـة الجهـات والمجتمـع فـي التطبيـق العملـي، وتوظيـف الحلـول المبتكـرة وأدوات اسـتشـراف المسـتقبل لإيجـاد فـرص تعكـس أفـكاراً خلاقـة ورؤى مسـتقبلية مبتكـرة غيـر تقليديـة، ولضمـان تحقيـق التنميـة المسـتدامة فـي المجـال الأمنـي.

" الفجيـرة للسـياحة و الآثـار" توقـع مذكـرة تفاهـم مـع شـركة تشـغيل مرافـئ الفجيـرة

قامـت هيئـة الفجيـرة للسـياحة و الآثـار بتوقيـع مذكـرة تفاهـم مـع شـركة تشـغيل مرافـئ الفجيـرة و التابعـة لشـركة موانـئ أبوظبـي .تهـدف المذكـرة إلـى تعزيـز دور إمـارة الفجيـرة فـي صناعـة الرحـلات البحريـة العالميـة و التـي تسـاهم فـي جعـل إمـارة الفجيـرة منطقـة جـذب سـياحي للرحـلات البحريـة ، و التعـاون فـي مجـال تبـادل المعلومـات السـياحية ، عقـد ورش عمـل و اجتماعـات دوريـة لمناقشـة و تقييـم الرحـلات البحريـة ، إلـى جانـب تشـجيع المشـاركة المتبادلـة فـي

المعـارض المتعلقـة فـي الرحـلات البحريـة . قـام بتوقيـع مذكـرة التفاهـم كل مـن سـعادة سـعيد السـماحي مديـر عـام هيئـة الفجيـرة للسـياحة والاثـار و سـعادة عبدالعزيـز البلوشـي الرئيـس التنفيـذي لشـركة مرافـئ الفجيـرة

الفجيرة.. الطالعة إلى شمس الحداثة بجلباب التاريخ

جاسم المطلق

للمدن العريقة فعل التقادم الحضاري الذي يقف وراء الأخذ بعوامل نشوءها وارتقاءها الثقافي والعمراني حتى ترقى لمستوى النموذج كمدن لها خصوصية فعل ما، وهي بتقدمها وتطورها بمجمل نواحي ذلك التقدم والتطور إنما تنطلق من قاعدة بناءها البعيد، وهذا مبعث خصوصية النظر لتجربتها المستندة إلى فاعلية تاريخها وبنية نشوءها، والفجيرة إحدى تلك المدن المتحققة في البعيد تأريخا تحفظه اللقى والآثار الطبيعية فضلاً عن القطع الخزفية والمسكوكات النقدية التي تدل على وجود ثقافة تمثل في ماتمثله امتداداً لحضارات المنطقة التي ظهرت في الجوار الجغرافي قبل آلالاف السنين كحضارات وادي الرافدين "حضارات بلاد مابين النهرين " وقد أجريت فيها عمليات التنقيب والبحث الآثاري فاستدلت على رسوخها في الزمن البعيد ووجودها الناسج لبناها الثقافية، واليوم إذ نسلط الضوء على حاضر المدينة فإننا لن نأى بعيداً عن الأخذ بأسباب الإستعداد للتكيف مع التطورات الطارئة على المدينة وقدرة الفرد فيها على التوافق ومحيطه بكل منتجات جدته و تطوره، وقد كانت لي قبل أكثر من عقد من الآن زيارة لهذه المدينة التي تحتضنها الجبال وتنتصب وسطها كشواهد لطبيعة خلابة بمجاورة البحر لها على امتداد واسع لساحله يكاد يشمل بجواره معظم مدن الإمارة وتلك خصوصية طبيعية وعمرانية تشير

إلى عمق العلاقة بين الناس والبحر على خارطة هذه الإمارة التي لها الفرادة في كونها لاتطل على الخليج العربي، وإنما تمتد هي لوحدها على بحر عُمان لمسافة ٧٠ كيلومتراً تقريباً، أوديتها الغنّاء وهضابها المترعة بالحياة تشكل علامات فارقة لتفردها بسحر أخاذ،مساحتها الإجمالية تقدر بحوالي ١٤٥ ٠ كيلومتر مربع، والجبال التي كانت عائقاً يكاد يعزل الإمارة عن باقي إمارات الدولة سابقاً،غدت اليوم بفضل جهود أبناءها وأبناء الإمارات عموما المعروفين بعلو همتهم ومتمدد طموحهم أهم معالمها الطبيعية التي يمكن مقاربتها والسير على أكتافها وفي بطونها من خلال حفر الأنفاق الطويلة والقصيرة وتعبيدها وشق الطرق وسطها بعد معالجتها بطرق هندسية حديثة نفذتها الشركات الهندسية والوطنية الكبيرة، وفي زيارتي الأخيرة قبل أشهر مضت فوجئت تماما بما وقعت عليه عيناي وهي تلتقط المبهر والمدهش والمثير، ترى كيف وبمثل هذه السرعة يطرأ التطور ومن يقف خلف تلك العمليات التي لاتتوقف في هذا البلد النموذج المديني المتقدم على الكثير من تجارب العالم اليوم، إن نظرة موضوعية متأنية لمجمل الحصيلة التطورية يعطينا أحقية القول بقاعدة البنى الحضارية وأثرها الملموس في جنوح أبناء الحضارات لاقتراح إشكال الحياة المتقدمة ليكتبوا أثراً يُقتفى ويدعون اقتفاءات السبق لسواهم، الداخل إلى إمارة الفجيرة يتم مافي ذهنه من الصورة المثلى للإمارات عموماً، فالداخل إلى هذا البلد يخرج عن تقليدية دخول المسافر فيخرج من التعرف إلى التعرف والوقوف على معالم لم يألفها، فمدن وإمارات هذي البلاد لها وقع اللون المحبب على العين حتى يتعاشقان في رحلة إعجاب لاتنتهي طالما إن البناء شوط يكمل آخر.

> أوديتها الغنّاء وهضابها المترعة بالحياة تشكل علامات فارقة لتفردها بسحر أخاذ

الموطن الأول للشرقيين

لقد كانت الفجيرة تعرف قديماً ب"أرض عمالقة البحار " وهي الموطن الأول لقبائل الشرقيين الذين أرسو قواعد البناء فيها وعمروها وأقاموا عليها إمارة الإنسان والبنيان ولطالما جعلوا منها أرض الخصب والنماء، وقد عرف عنهم المتأصل من عادات العرب كرماً وشجاعة وعدلاً وإصراراً وعزيمةً وحكمة أداروا بها شؤون الإمارة التي اكتملت بتأسيس الإتحاد حيث غدت إحدى الإمارات السبع في تجربة تعد الأنضج في بناء الدولة الحديثة والتي صار العالم اليوم يتطلع إليها إعجاباً واندهاشاً لمجمل سيرتها في تحقيق أعلى مستوى للرفاهية في العالم لمواطنيها والمقيمين على أرضها والذين ينعمون بما ينعم به أهليها وهذا ولاشك يترجم حال إدارة شؤون الدولة بمكتنز حكمة حكامها وإنسجام مواطنيها وتناغم أداءهم و رؤى حكومتهم الرشيدة.

مدن الفجيرة وموقعها الجغرافي

مدن الفجيرة تتوزع خارطتها كفسيفساء ملونة رائعة ،فلكل مدينة فيها سر من أسرار خصوصيتها من حيث الموقع الجغرافي وما ينتجه هذا الموقع بحسب تنوع تضاريسه ، الجبل والبحر والسهل والوادي، وتعد مدن دبا، ومربح، وقدفع، والبدية، ومسافي، والسيجي أهم مدنها:

دبا الفجيرة: تقع هذه المدينة الحيوية العريقة في أقصى شمال الإمارة وتتميز بشواطئها الرملية والسلاسل الجبلية ومياهها النقية، تشتهر دبا الفجيرة بالعديد من القلاع والآثار التاريخية، تاريخ المدينة يمتد إلى عصور قديمة حيث كانت مركزاً تجارياً هاماً خلال العهد الفينيقي.

البدية: وتقع على بعد ٣٨ كيلومترا شمال مدينة الفجيرة، وتشتهر بالمسجد الأثري المقام بها، والذي يعتبر من أقدم المساجد في دولة الإمارات والذي يفد إليه الزائرون والسياح من مختلف دول العالم وعلى مدار العام .

مسافي: تشتهر بالينابيع العذبة والوديان الجارية، وفيها السوق المحلي المعروف ذو الطابع المميز والذي حمل اسم " سوق الجمعة"، في السوق هذا تعرض البضائع المحلية مثل الخضار والفاكهة ونباتات الزينة وبعض الصناعات الحرفية التراثية، و المنتجات الفخارية المحلية والسجاد الصوفي وغير ذلك، ولايقتصر نشاط السوق على يوم الجمعة فقط، فاسمه يشير إلى النشاط الأكبر في هذا اليوم تحديداً بما يشبه مهرجاناً مصغراً للتسوق، وبضائعه في المحال المخصصة تعرض للبيع موجوداتها طوال ايام الاسبوع .

قدفع: على بعد ١٨ كيلومترا من الفجيرة تقع هذه المدينة المتاخمة للبحر والغناء ببساتينها ومزارعها، وقد اكتشف بها مدفن أثري على شكل حدوة حصان، يرجع تاريخه إلى ٥٠٠ عام قبل الميلاد، وكذلك عثر فيها على العديد من الأسلحة المصنوعة من البرونز والأواني الخزفية والمجوهرات، وهي معروضة حاليا في متحف الفجيرة الوطني.

البثنة: في قلب وادي حام وعلى بعد ١٥ كيلومتراً تقع هذه المدينة ويوجد فيها معبد أثري يرجع تاريخه إلى الألفية الثانية قبل الميلاد، و فيها أيضاً إحدى القلاع الإسلامية التاريخية والتي كانت تستخدم لحراسة الممرات الحيوية في وادي حام.

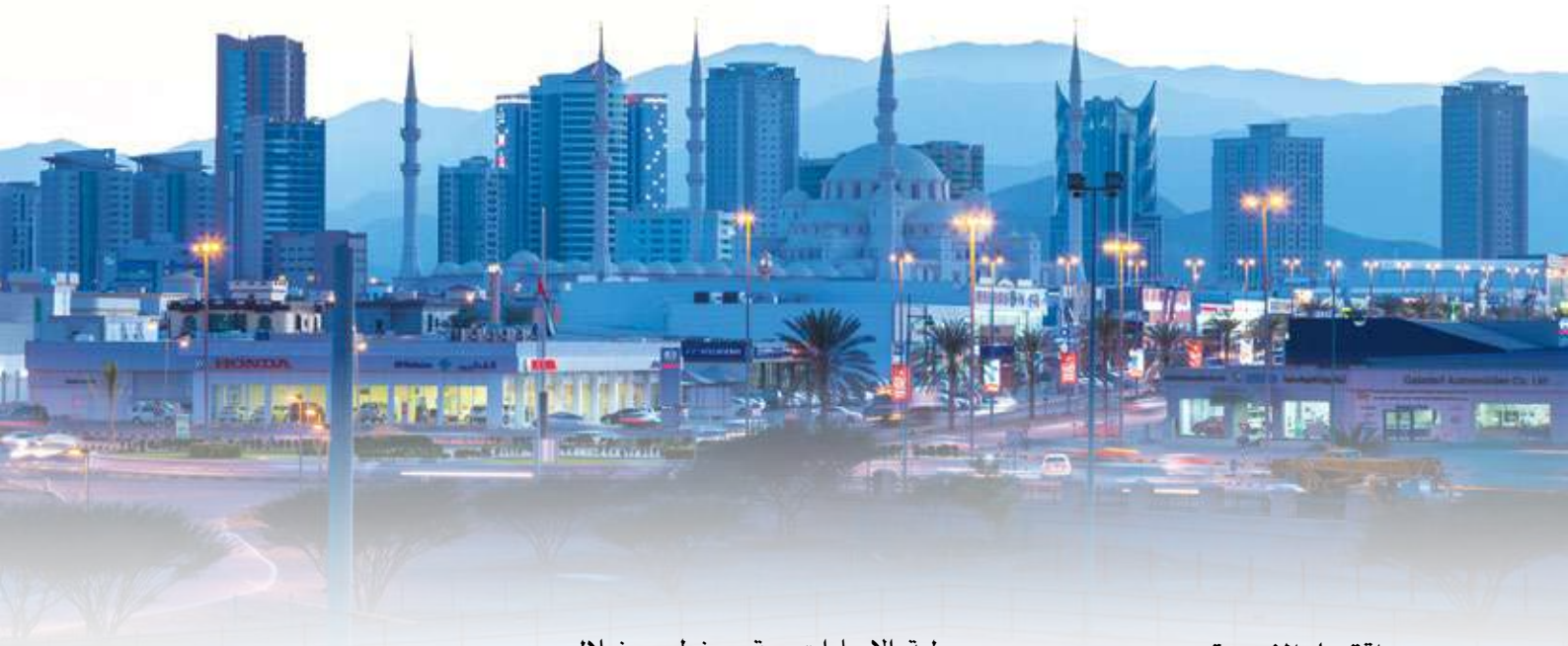

اقتصاد الفجيرة

يقوم النشاط الإقتصادي في الفجيرة على دعامتين أساسيتين هما الثروة السمكية والزراعة التي تعتمد على مياه الأمطار المنحدرة من قمم جبال حجر وتعد أراضي الفجيرة من أخصب الأراضي الزراعية في المنطقة ، ويعرف إنتاجها الزراعي بتنوعه وجودة محاصيله .

وللفجيرة ميناء يحمل اسمها ويعد من أهم الموانئ لشحن الماشية في العالم، ولموقعها الاستراتيجي دوراً رئيسياً في تطورها وجعلها أحد أهم موانئ تزويد الوقود، تحد الفجيرة من الغرب إمارتي الشارقة ورأس الخيمة، ومن الجنوب تشاطرها الشارقة حدودها، أما من الشمال فلها حدود دولية مع سلطنة عُمان .

تتبوأ إمارة الفجيرة اليوم مكانة اقتصادية بارزة حيث تعد المنفذ الوحيد إلى المحيط الهندي في دولة الإمارات، وقد خطت خلال السنوات الأخيرة خطوات متسارعة في مجالات التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، وتشهد حالياً تحولاً واسع النطاق يهدف إلى جعل الإمارة قبلة عالمية ذات اقتصاد تنافسي عالمي.

لنشاط الإمارة دوراًملحوظاً حالياً في مجال تقديم الخدمات اللوجستية لصناعة النفط المحلية والعالمية، وتعتبر ثاني أكبر ميناء "عالمي" في تزويد السفن بالوقود بعد سنغافورة، وتتبوأ المركز الثالث لتخزين النفط والمشتقات البترولية في العالم.

ومؤخرا، تم افتتاح أول رصيف لناقلات النفط العملاقة في إمارة الفجيرة، والذي يعتبر الأعمق عالمياً، بكلفة ٦٥٠ مليون درهم، وتشتهر الفجيرة كذلك بصناعات المحاجر، وكسارات الحجرالخاص بمواد البناء، والتي غطت الكثير من احتياجات

> الموطن الأول لقبائل الشرقيين الذين أرسو قواعد البناء فيها وعمروها وأقاموا عليها إمارة الإنسان والبنيان

الإنشاءات والبناء في إماراتي أبوظبي ودبي.

ومما تجدر الإشارة إليه إن حكومة الفجيرة قدمت الكثير من التسهيلات للإجراءات الجمركية، ووفرت البنية التحتية الممتازة لدعم المستثمرين للبناء، والتنمية، وتنويع أنشطتهم التجارية.

الفجيرة وعوامل الجذب السياحي

تنوع التضاريس في الإمارة منحها سحرها الخلاب ومدها بأسباب وضعها على مواقع متقدمة في قائمة الجذب السياحي ،فالطبيعة فيها لوحة أبدع الخالق جل في علاه في رسم أبعادها وإثراها بعديد الألوان بالإضافة إلى ماحباها به من وجود العيون الكبريتية كعين مضب وعين الغمور اللتان تشكلان مركزاً لاستقطاب سياحي واسع .

عين مضب

تعد من أهم عيون المياه الكبريتية في المنطقة، يفدها الزائرون إياها بقصد الاستشفاء من الأمراض الجلدية وآلام المفاصل، وتقع العين في وسط متنزه جميل يخضع لعناية الحكومة المحلية.

- عين الغمور

تحيط عين الغمور أشجار السدر الساحرة، والآراك والنخل، ومياهها كبريتية، تصل حرارتها إلى ٦٠ درجة مئوية.

وادي الوريعة

تحيطه الجبال بشكل رائع وكأنها تحتضنه بين أذرعها الباسقة الشاهقة وفيه العديد من عيون المياه، وتوجد هناك محمية طبيعية لحماية الحيوانات البرية والطيور والبرمائيات والنباتات المائية. مياه هذا الوادي لاتنقطع على مدار العام، وتشهد ازدياداً ملحوظاً في موسم الأمطار، وقد تصل مياهه الجوفية إلى عمق ٤ أمتار.

قلعة الفجيرة

قلعة أثرية يعود تاريخ بنائها إلى عام ١٥٠٠ م، وأعيد تحسينها عام ١٦٥٠ م، هذه القلعة تحكي قصة سكان المنطقة من بداية الحكاية التي تحفل بعديد التفاصيل المضمخة بعبق التاريخ .

حصن ومربعة الحيل

تاريخ الحصن يعود إلى ١٦٧٠ سنة م، و يحوي بداخله غرفة للاجتماعات وغرفة نوم ومطبخ ومجموعة مخازن، كما إن فيه فتحات لإطلاق النار في حالة الدفاع ، كما يوجد على قمة الربوة برج مراقبة.

قلعة البثنة

قلعة في مدينة البثنة التي تبعد حوالي ١٥ كيلومتراً ويعود تاريخ بناء القلعة إلى العام ١٧٣٥ م.

ولطبيعة مناخها المعتدل وموقعها الجغرافي غدت مكاناً مهماً للراحة والإستجمام والمتعة التي يوفرها التجوال بين عديد مواقعها التاريخية والطبيعية، والسائح فيها يتمتع خلال فترة وجوده على أرضها بمشاهدة العديد من الفعاليات على مدار العام في المجالات الفنية والثقافية عبر المهرجانات العديدة التي تعتبر أنشطة هيئتها الثقافية والأمسيات المتعاقبة بشتى المواضيع والإنشطة الرياضية العديدة مثل التزلج على الماء وسباقات القوارب وصيد الأسماك والتمتع بالسباحة البحرية على طول سواحلها المخصصة لذلك ووفرة الفنادق والمنتجعات والرابضة على حدود سواحل البحر فيها والفعاليات التراثية المتنوعة التي تشهدها مناطق الإمارة على مدار العام

ونظراً لموقعها الشرقي، ومناخها المعتدل، وطبيعتها المتنوعة مقارنة ببقية الإمارات، ساعد ذلك على جعلها وجهة سياحية للاسترخاء والاستجمام.

كما تزخر الإمارة أيضاً بالعديد من المعالم الأثرية التي يعود تاريخ بعضها إلى نحو خمسة قرون، وتعد قلعة

الفجيرة من أهم وأكبر قلاع الإمارة التي تقع على ارتفاع ٢٠ متر عن سطح البحر.

كذلك في الإمارة حصن الحيل الذي بني في عام ١٨٣٠م، و قلعة أوحلة التي بنيت على انقاض حصن يعود تاريخه إلى العصر الحديدي.

العائلة الحاكمة

تاريخ الفجيرة الحديث يبدأ من العام ١٨٠٨م، حين شيد الشيخ محمد بن مطر زعيم الشرقيين قلعته، وبنى حولها المدينة القديمة، وتوارث من بعده الأبناء والأحفاد من سلالة الشرقيين أمور حكم الإمارة ولكل منهم دوره المميز في البناء وإرساء دعائم التقدم في الإمارة التي ماانفكت حتى يومنا هذا في ذات النمو المضطرد، الحاكم الحالي لإمارة الفجيرة صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى للإتحاد حاكم الفجيرة ،تولى سموه حكم إمارة الفجيرة منذ عام ١٩٧٤، ولم يتجاوز عمره ٢٥ عاماً بعد .

شهدت الفجيرة بعهده التطور الأكبر والنمو الإقتصادي الأهم والعمران الذي وضع الإمارة على خارطة المدن الاكثر تقدماً في العالم من حيث التطور بحسابات العام الواحد ، كما شهدت تطوراً كبيراً في مجال اللوجستيات النفطية، والصحة، والتعليم، وأصبحت من الوجهات السياحية المقصودة. والزائر للإمارة ستلفت نظره الحركة العمرانية الهائلة والتخطيط المدينيٍ الحديث وسيشهد إيقاعاً نابضاً للحياة والعمل يميزها عن غيرها من مدن العالم المتقدم حيث تحتكم لتمازج الحضاري بالمديني الحديث، ومن اليسير بمكان الإستدلال عليها بحفاظها على هويتها برغم كل اكتنازها بالحداثة.

> تزخر الإمارة بالعديد من المعالم الأثرية التي يعود تاريخ بعضها إلى نحو خمسة قرون

البادجير.. في الإمارات تراث معماري أصيل

د. ربيع أحمد سيد أحمد

البادجير (ملاقف الهواء) عنصر معماري صُمم بآلية معينة تدل على عبقرية المعمار، ويمر الهواء من خلالها من أعلى إلى داخل المبنى ليُلطف من درجة حرارة الجو في فصل الصيف، وذلك بدفع الهواء الساخن من داخل المبنى إلى خارجه من خلال الفتحات الموجودة في المبنى (الدرايش).

والبادجير أو البادكير لفظة فارسية تنقسم إلى جزئين، وهما «باد» ومعناها «هواء – رياح»، و«كير» ومعناها «ملقف»، وتعني ملقف الهواء، أو صائد الرياح، وهو عنصر معماري مُميز.

وظهرت فكرة البادجير بالأخص في حي البستكية بدبي، والبادجير عنصر معماري بالإضافة لكونها عنصر جمالي، وإن اقتصرت في وقتنا الحالي على كونها عنصر جمالي (بعد طغيان المدنية ووسائل التبريد الحديثة)، ويرى بعض المعماريين أن هذا العنصر وافد على الإمارات نتيجة تأثير الهجرات على دولة الإمارات.

تاريخ البادجير:

ظهرت تقنية ملاقف الهواء في كثير من دول العالم الإسلامي (السند، فارس، شرق جزيرة العرب، العراق، مصر) في فترة مبكرة جداً، حيث شاع استخدامها كتقنية في تهوية مباني المساجد، والبيمارستانات في العصر العباسي، وفي مصر خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ)، واشتهرت هذه التقنية بنفس المُسمى الحالي «بادكير» زمن دولة المماليك؛ وجاء في مخطوطة برتغالية نشرتها الأكاديمية الملكية للعلوم في مدينة لشبونة عام ١٨٢٢م بأن الرحالة البرتغالي (داورته بربوسه) زار منطقة الخليج العربي عام ٩٢٤هـ/١٥١٨م، ووصف ملاقف الهواء المستخدمة خلال تلك الفترة بقوله «إذا عبر المرء مضيق هرمز متوغلاً في الخليج،

وجد قرب مدخله جزيرة صغيرة الحجم، تقوم عليها مدينة هرمز، والتي لا تبدو كبيرة بقدر ما هي جميلة، بمنازلها الشامخة المبنية بالحجر والملاط، المسطحة السقوف والكثيرة النوافذ، ولتحاشي حر هذه الجزيرة الشديد، فقد شُيدت جميع بيوتها بطريقة تجعل الهواء يندفع عند اللزوم من طوابقها العليا إلى السفلى ..».

وقد وصف الرحالة الدانماركي كارستن نيبور البادكير المستخدم في مدينة بغداد بقوله «إن طريقة البناء الشرقية هي في نظري السبب الكامن وراء الحر الذي يتذمر منه السكان، فعندما ترتفع الشمس تُصبح هذه الباحات المربعة بمثابة أفران، ترتفع فيها الحرارة كثيراً لأن الهواء لا يدخل إليها، لهذا السبب يملك السكان المميزون سرداباً في منزلهم أو جناحاً مسقوفاً ومرتفعاً سقفه يقع في القبو، وفيه ما يُشبه المروحة أو قل الموقد، فيه فتحة من أعلى من الجهة الشمالية لأن الهواء هنا تماماً كما في القاهرة، والشارقة يأتي في فصل الصيف من الشمال..».

مواد البناء:

أما مواد بنائها من الجص والطين وسعف النخيل، وكذلك من القماش، ومن الكتان، مما أعطاها سمة من سمات الفولكلور الشعبي.

وقد تعددت أنواع البادجير في حي البستكية، تبعاً لطبيعة صاحب المنشأة ومكانته، وتبعاً لمكان وجود العنصر المعماري نفسه، فالبادجير في غرفة النوم الرئيسية يختلف عنه في غرفة المعيشة أو غرفة الأولاد، وهذا الإختلاف يتمثل في الشكل العام، والإرتفاع، والزخارف التي تُزخرفه.

فنجد أن البادجير في غرفة النوم الرئيسية لرب الأسرة أكثر إرتفاعاً، وتُحلى ببعض النقوش الإضافية، أما البادجير الأخرى فأقل في الإرتفاع والزخرفة.

وحوائط منازل حي البستكية سميكة حيث يتراوح سمك الجدران ما بين ٤٠ و ٦٠ سم، والغاية من هذا السمك هي قدرة الحوائط على تحمل بناء طابقين أو ثلاثة، وكذلك مقاومة الظروف البيئية للإحتفاظ بالهواء البارد الذي يندفع من البادجير إلى البيت صيفاً وطرد الهواء الساخن من المنزل عن طريق فتحات خاصة في الحوائط، ولقد استخدم البناؤون الأحجار المرجانية والجص في بناء الحوائط بحيث يقوم الجص (مونة) بملء الفراغات بين الأحجار المرجانية، ويُستخدم كطبقة ملاط من الداخل والخارج.

أنماط عمارة البادجير وديناميكية عملها :

عُرف من أنماط عمارة البادجير نوعان الأول مربع الشكل وهو الشائع في عمارة حي البستكية، والثاني يأخذ شكل البرج الإسطواني (شكل الجوسق الإسطواني) وقد وُجد هذا النمط في عمارة الشارقة بالإضافة إلى النمط المربع، غير أن الإسطواني أو الدائري من مميزات عمارة الشارقة.

> من أنماط عمارة البادجير نوعان " مربع و أسطواني "

> عُرف البادجير المؤقت، والذي كان يُنصب فوق العرشان

والبادجير عبارة عن برج مُربع أو اسطواني يرتفع فوق كتلة المبنى، وتحيط غالباً بجوانبه الأربعة عقود أو أحجبة خشبية، وينقسم البرج من الداخل إلى أربعة آبار تهوية رأسية، وذلك بإستخدام حائطين متقاطعين غير متعامدين وتمتد آبار التهوية إلى أسفل على طول إرتفاع المبنى حتى تصل إلى سقف المجلس الذي يسحب منه الهواء

البادجير بمنزل في الشارقة (لوحة ١)

الساخن غير النقي إلى الخارج عن طريق البرين المعاكسين لإتجاه الريح، بينما يندفع النسيم البارد من البئرين الآخرين المواجهين للريح في نفس الوقت.

كما عُرف البادجير المؤقت، والذي كان يُنصَب فوق العرشان (وهي العشش المبنية من سعف النخيل)، وكان البادجير عبارة عن أربعة أعمدة أو مربعات، وكلما كانت مرتفعة كان ذلك أفضل، وتحاط من الداخل والخارج بالأكياس، إضافة إلى تشبيك سعف النخيل وإحاطته بالحصر والسجاد، ويتم تثبيتها بأوتاد من مختلف الأطراف لكي تتماسك في وجه التيارات الهوائية، كما يصنع لها أسقف من السعف كمظلات واقية من أشعة الشمس الحارقة.

ترجمة ويلفريد ثيسجر:

ولد الرحالة البريطاني ويلفريد باتريك ثيسجر _في أديس أبابا عام ١٩١٠ وتوفي عام ٢٠٠٣، وسافر إلى كل من الجزيرة العربية، السعودية والإمارات، والعراق وإيران وباكستان وغرب إفريقيا، وكتب عنها عدة كتب أشهرها كتاب «الرمال العربية».

وقد عبر ويلفريد باتريك ثيسجر الربع الخالي مرتين بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٥٠ للميلاد. وكان من أهم مرافقيه شابين من قبيلة الرواشد الكثيرية، وهما سالم بن كبينة الراشدي الكثيري، وسالم بن غبيشة الراشدي الكثيري، وأطلق ثيسجر على نفسه «مبارك بن لندن».

وقد وثقَّ الرحالة البريطاني بعدسته كل ما قابله من تراث الإمارات إبان حُكم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (حكيم العرب) (طيبّ الله ثراه)، وكان رحمه الله مُحباً للعمران والتشييد، فشهدت الإمارات في عهده نقلةً نوعية كبيرةً في شتى مناحي الحياة، وقد زار ثيسجر الإمارات في منتصف القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي خلال عامي ١٩٤٨، ١٩٤٩م، ومن روائع اللوحات التي التقطها بعدسته:

البادجير بمنزل في الشارقة (لوحة ١):

تُمثل اللوحة منزل في الشارقة، وقد التقطت هذه اللوحة في الفترة من ١٨-١٠ مايو ١٩٤٨م، ويظهر البادجير في الخلفية، وهو بناء مربع الشكل بأركانه الأربعة دعامات بنواصيها أعمدة مخلقة، وقد غُشيت جوانبه الأربعة ببراطيم خشبية رأسية تتقاطع معها عُصي مستديرة ، وتنتهي البراطيم بزخرفة نباتية قوامها الورقة النباتية الثلاثية، ويُتوج البادجير من أعلى شرافات من الخشب قوام زخرفتها الورقة النباتية الثلاثية.

كما يظهر في الصورة في المقدمة طفل صغير يرتدي قميص أبيض اللون، وسترة ذات لون داكن، وغطاء رأس عبارة عن شال يلتف عدة مرات حول الرأس وتنسدل منه عزبة للوراء، وقد أمسك بيده اليمنى بعصا يسوق بها حماره، وعلى ظهر الحمار سرج من صوف الغنم، وخلف الصبي يُوجد سور غُطي بطبقة ملاط، ونهاية السور عبارة عن عقود نصف دائرية تتجه لأعلى، وقد زُخرفت حواف العقود بشكل حبيبات متماسة، ويعلو رجل العقد زخرفة نباتية، كما زُخرفت كوشات العقود بزخارف قوامها أشكال جامات مستديرة (تأخذ شكل البُخاريات دون الدلاية

السفلى)، وأشكال لوزية.

البادجير في أحد منازل دبي (لوحة ٢):

تُمثل اللوحة لمنزل في أحد شوارع دبي قديماً، ويظهر البادجير أعلى المنزل جهة يمين الصورة، وهو عبارة عن برج مربع الشكل، بأركانه الأربعة أربعة أكتاف بها إرتداد، كما توجد دعامات صغيرة في الوسط تخترقها قوائم في الوسط، وتنتهي قمم الدعامات بزخارف قوامها أشكال المصبعات المعدنية المجدولة، والبادجير بسيط في زخارفه، وتظهر في المنتصف قواطع الجدران التي تقوم بمهمة سحب الهواء الساخن للخارج، واستبداله بالبارد.

كما يظهر في الصورة نمط العمارة التقليدية في الإمارات، حيث يظهر في الواجهة منزل، جاءت واجهة الطابق الثاني منه عبارة عن عقود نصف دائرية، غُشيت الأجزاء السفلي منها بنوافذ من الجص قوام زخارفها زخارف نباتية وهندسية.

البادجير في منازل مُطلة على خور دبي (لوحة ٣):

تُمثل اللوحة منازل مُطلة على خور دبي، وقوارب تمخر عباب المياه، وتظهر البادجير فوق المنازل، وهي عبارة عن أبراج صغيرة، رُبما تعلو غرف النوم الرئيسية، حيث تتكون جوانبها من فتحتين رأسيتين تتوجهما زخرفة نباتية قوامها الورقة النباتية الثلاثية.

البادجير في منازل دبي (لوحة ٤):

تُمثل اللوحة منازل في دبي، ويتجلى التنوع في نمط العمارة التقليدية، والتنوع في مواد البناء ما بين صخور مرجانية، وطين، وسعف النخيل، والخيش المستخدم لعمل الأسقف الجمالونية، وتظهر البادجير هنا فوق أسطح المنازل، والبرج من دروتين، الجزء السفلي مصمت وتظهر به المضاهيات (الدخلات الضحلة الغير نافذة في الجدران) كعنصر زخرفي، ودعمّ الأركان بدعامات صغيرة، أما الجزء العلوي فبه الفتحات من جوانبه الأربعة، ويتكون كل جانب من ثلاث فتحات رأسية عن طريق دعامتين في الوسط، ويُتوجها من أعلى زخارف الورقة النباتية الثلاثية.

وفي مقدمة الصورة تظهر الصخور المرجانية التي تُستخدم كمادة بناء، وتأخذ الشكل الهرمي، كما تظهر سيدة ترتدي رداء أسود تحمل فوق رأسها صندوقاً.

البادجير في أحد منازل دبي المطلة على الخور (لوحة ٥):

تُمثل اللوحة منزل في دبي مُطل على خور دبي، ويظهر البادجير يعلو سطح منزل، ويتكون البادجير من دروتين، الأولى قوام زخارفها

البادجير في أحد منازل دبي (لوحة ٢)

البادجير في منازل مُطلة على خور دبي (لوحة ٣)

مضاهيات تنتهي بشكل عقود مفصصة، ثم تأتي دروة الطابق الثاني وتتكون من فتحتين مستطيلتين عن طريق كتف في المنتصف في كل جانب ويُتوج كل فتحة عقد مفصص، وفي المنتصف قواطع عرضية من أعواد الخيزران.

ويمكن القول أنَّ البادجير لم يكن مقتصراً على المدن الساحلية في منطقة الخليج العربي، بل كلن عنصراً واسع الإنتشار في مختلف دول العالم العربي والإسلامي، ولا يصح القول بأن هذا العنصر دخيل

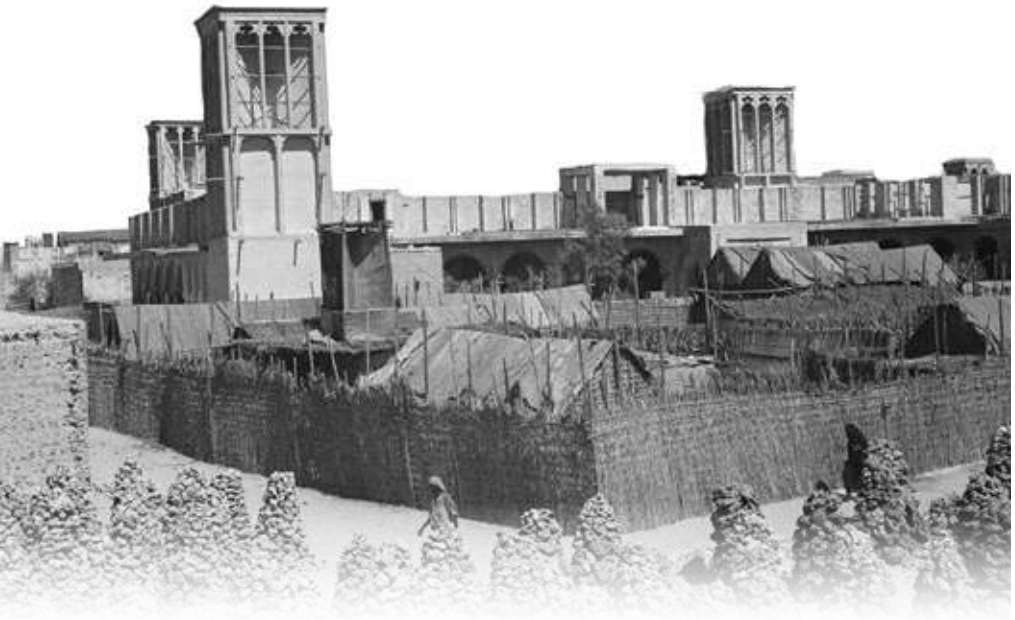

البادجير في منازل دبي (لوحة ٤)

أو مستورد في المنطقة، فربما ظهر عنصر البادجير لأول مرة في منطقة سواحل الخليج، نظراً لتشابه شكل ووظيفة البادجير مع شكل ووظيفة شراع السفينة، فالبحار الخليجي، ومنذ أقدم العصور امتلك خبرة وثقافة واسعة في سبل تطوير الرياح، ومعرفة مواعيد هبوبها الموسمية واتجاهات حركاتها، ومدى تأثير الموقع الجغرافي عليها، فموقع دبي بالتأكيد له خصائص تختلف عن موقع المنامة، والدمام، وبغداد، ولكل موقع معطياته المناخية الخاصة، لذا فعنصر البادجير مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمناخ.

ثبت المصادر والمراجع:

خلفان جاسم العبدولي، تطور الإتجاه المعماري لدولة الإمارات العربية المتحدة، يناير ١٩٨٩م، ص ص ٧٨ – ٧٩.

ياسر عثمان محرم، تأثير التطور العمراني الحديث على التراث العمراني في الإمارات دراسة حالات في دبي والعين، ندوة الحفاظ على التراث العمراني في الإمارات، ٣-٥ يونيو ١٩٩٥م، دبي، ص ٦.

سلمان أحمد المحاري، حفظ المباني التاريخية «مباني من مدينة المحرق»، نشر تحت اشراف المركز الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي (ايكروم – الشارقة)، ٢٠١٧م، ص ص ٦١ -٦٢.

ولفريد ثيسجر، فوق الرمال العربية، عربه بتصرف، محمد محمد عبد القادر، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت، ١٦٠-١٦٥.

Wilfred Thesiger, Arabian Sands, Penguin, 2008, 400 pages.

الصور من مواقع:

http://www.prm.ox.ac.uk/photographs/pages/uk.ac.ox.prm.photographs_2004_130_17572_1.html

http://www.prm.ox.ac.uk/photographs/pages/uk.ac.ox.prm.photographs_2004_130_17583_1.html

http://web.prm.ox.ac.uk/thesiger/index.php/thesigers-journeys/18-thesigers-journeys-in-arabia-united-arab-emirates-winter-1948-9.html

المرأة والنهر والرمل..

براد زيلر

يوماً ما منذ زمن طويل تحولت امرأة حزينة وجميلة إلى نهر، كان يُقصد بهذا التحول أن يكون عقاباً لها لأنها لم تقدّر ما هي فيه من نعم كثيرة حق قدرها.

ومع ذلك فقد اكتشفت المرأة بسرعة أنها استمتعت في الواقع بكونها نهراً، لم يكن ذلك مملاً أبداً، كانت تغني وتتحرك وتتنزه طيلة النهار والليل، كل ما كان عليها أن تفعله أن تهز شعرها فتحدث كل أنواع الأشياء المثيرة، وأحياناً -بل غالباً في حقيقة الأمر- ترى وجوهاً وتسمع أصواتاً بعضها يبدو مألوفاً لها من أيامها كامرأة حزينة جميلة، كان تحولها لنهر هبة رائعة، مكنتها من أن تكون في عدة أماكن في نفس الوقت، سافرت مراراً وتكراراً، دون توقف، أبعد من البلدة الصغيرة التي نشأت وعاشت فيها طيلة حياتها، لم يبدُ أن شيئاً تغير منذ تحولت إلى نهر.

سمعت الضحك السعيد للأطفال، وأصوات الصيادين، والنساء اللاتي اجتمعت في المياه الضحلة ليرمين غسيلهن على الصخور، بدا الجميع سعداء، وأدركت أنه من المحتمل أن الناس الذين عرفتهم سابقاً قد أحبوها كنهر بأكثر مما أحبوها كامرأة، وهي نفسها لم تكن بالغة السعادة في ذلك المكان، كانت تشعر طيلة الوقت أنها عالة على أمها العجوز التي كانت حياتها الخاصة محنة دائمة منذ تحول زوجها إلى حيّة لسبّه الرياح.

وفي كل يوم كانت المرأة التي استحالت نهراً تشعر بالبهجة لوجودها كماء متحرك، لم يسبق أن كانت حرةً هكذا كآدمية، كان انعتاقاً أن تكون بلا عظام، وبلا شهية لأي شيء سوى الجمال، التنقل، والتحول، إلا أنها أحبت المطر، وتطلعت إلى التغيرات الهادئة والساحرة اللانهائية التي يجلبها الشتاء، وكانت قادرة على التخلي عن أي تعديات مسيئة بسهولة نسبية، ولكن بالطبع فقد وجدت العديد من الأشياء السارة طريقها إلى النهر، وقد جمعت هذه الأشياء، وحفظتها، وتأملتها، ووزعتها كهبات ومفاجآت على زوارها المفضلين.

وقد تبينت في وقت ما أن عقابها كان بمثابة مكافأة، وكانت استجابتها خاطفة وعديمة الرحمة، أمر جوبيتر بجفاف النهر، وأصبح الماء الذي كان متحركاً ذات مرة أخدوداً قاحلاً، واستحالت المرأة رملاً.

جون ماكسويل كويتزي... الأبيض الذي قاتل لصالح السود

أحمد العبار

نشأته والبداية الأدبية

في مرفأ «كيب تاون» ترسو السفن الهولندية في رحلة إبحارها إلى شرق أفريقيا والهند وقارة آسيا ، وعلى متونها كان الكثير من النازحين من مدن هولندا ممن اختاروا هذه المدينة الجنوب أفريقيّة محطة استيطان لهم، وهذا كان قدر أجداده الذين استوطنوا البلاد التي جاءوها عبر البحر في القرن السابع عشر وعلى متن السفن القادمة من هولندا خلفوا وراءهم العديد من القصص والحكايات و الكثير من الذكريات ، في كيب تاون تناسلت الأسرة الهولندية المستوطنة التي جاء من سلالتها «جون ماكسويل كويتزي» الروائي والناقد والمترجم عام ١٩٤٠ لأبوين من أصل هولندي وكان أبوه محامياً وأمه كانت معلمة.. درس كويتزي في مدارس «كيب تاون» وأتم دراسته الأولية فيها وكان يتحدث اللغتين الإنجليزية والهولندية بإتقان ، فضلاً عن اللغة الأفريقية التي كان يتحدث بها وزملاءه، فدرس الأدب والرياضيات في جامعة كيب تاون وبعد أن أتم شوط دراسته الجامعية غادر مدينته إلى إنجلترا في بداية الستينات حيث عمل في لندن واستقر هناك ، فقد بدأ شوط عمله كمبرمج كومبيوتر ثم مالبث إن غادرها بعد أربع سنوات إلى أميركا وإلى مدينة أوستن تحديداً حيث جامعة تكساس ليحصل منها على شهادة الدكتوراه في علوم الكومبيوتر ، ثم إتجه بعدها لدراسة الأدب في ذات الجامعة ، عام ١٩٨٤ حصل على

لقب بروفيسور في الأدب الإنجليزي وعمل أستاذاً في جامعة «كيب تاون» ليغادرها بعد ذلك متجهاً إلى أستراليا حيث عمل أستاذا متفرغاً في جامعة «آديلايدا»

من قصتين طويلتين متسلسلتين كتب «كويتزي» روايته الأولى «بلاد الغسق» في عام ١٩٧٤، وفي العام ١٩٧٦ كتب روايته الثانية «في قلب البلاد» التي أثبتت براعته في كتابة الرواية ليبدأ من هناك إسمه في الذيوع وغدا كاتباً يبحث عن آثاره الأدبية القراء في بلاد كثيرة ، ثم ليعقبها بعد ذلك برواية ثالثة صدرت له بعنوان «في انتظار البرابرة» عام ١٩٨٠ والتي تناول فيها جملة المخاوف التي سادت أوساط السكان البيض من نظائرهم السود ، وعن اسقاطات الغربة وانشطارها إلى جملة من المتناقضات في وقت واحد بحسب ماتنتجه من شعور يولد الإحساس بالإقصاء ، واختلاط مفاهيم الصدق /الكذب، الحقيقة / الوهم ، الحب /الكراهية .

حصاد الجوائز

أول حصاده على صعيد الجوائز كان عن رواية «حياة وزمن مايكل» عام ١٩٨٣، حيث وقع عليه الإختيار للفوز بجائزة البوكر البريطانية ، وفي هذه الرواية رسم آفاق مستقبل جنوب أفريقيا في ضوء التناحرات السياسية وظلال الحروب الأهلية التي تلوح بويلاتها مجمل الشواهد التي حدسها وعكسها أحداثاً ضجت بها روايته. وللمرة الثانية وبعد مرور عقد ونصف العقد على فوزه للمرة الأولى بجائزة البوكر البريطانية يعود ليحصد حصاداً ثانياً لم يسبقه إليه أحد من قبل لينال بجدارة البوكر البريطانية ثانية وليكون هذا الإنجاز حصرياً به، وليتوجها بعد مرور أربعة أعوام وتحديداً في العام ٢٠٠٣ بجائزة نوبل وكان قبلها قد تردد إسمه كثيراً في الأوساط الثقافية السويدية على أنه الأكثر استحقاقاً لنيل الجائزة بعد أن عرف من خلال عشر روايات مترجمة له للغة السويدية ، ويحسب له اشتغاله على تقنيات مستحدثة يغلب عليها الطابع السريالي وفق حث ذهني واجتماعي تمتد جذوره لتأثير البيئة الجنوب أفريقية وماتحفل به.

العديد من الكتاب والنقاد والمثقفين يعدون حصوله لمرتين على جائزة «البوكر» استحقاقاً عن فرادة، و يرى بعض النقاد السويديين أن النظرة إلى أدب «كويتزي» تختلف عما ينظر إلى سواه من كتاب جنوب أفريقيا فهو كاتب متنوع وثر ، قدم صورة مغايرة عن جنوب أفريقيا غير تلك التي تقدمها وسائل الإعلام، باختلاف عما يعرضه زملاؤه من كتاب جنوب أفريقيا.

ومن بين رواياته الأخرى الشهيرة «سيد بطرسبرغ» التي كتبها عام ١٩٩٤م، وتدور أحداثها حول الكاتب الروسي الشهير دستوفيسكي، الذي يعود بهوية مستعارة من هروبه في ولاية «دريزدن» لكي يجلب متعلقات ابن أخيه القتيل، غير أن ظروف محفوفة بالمخاطر والتهديدات منعته من ذلك، فقد صادرت شرطة

> كاتب متنوع وثر ، قدم صورة مغايرة عن جنوب أفريقيا غير تلك التي تقدمها وسائل الإعلام

> تأثر كويتزي بالكاتب العالمي « صموئيل بيكيت

القيصر رسالته، وخلال مكوثه في هذه المدينة يتعمق المؤلف في الدخول إلى عالم المداهمات البوليسية والمؤامرات السياسية.

الأشهر الكاره للشهرة

يعتبر كويتزي الكاتب الأكثر مقتاً للأضواء والشهرة، بحيث أنه لم يأت شخصياً لتسلم جائزتي «بوكر» اللتين حصل عليهما في عامي ١٩٨٣ و١٩٩٩. و رفض إعطاء أي لقاء صحفي عقب تلقيه نبأ فوزه بجائزة نوبل ، لذا فإن الإعلام بممثلي قنواته وصحفه يعتبرون إن الفوز بحديث صحفي منه معجزة كبرى ، ولعل أكبر دليل على كراهيته للشهرة هو عدم حضوره لتلقي جائزة نوبل وأوفد من ينوب عنه لاستلامها ، ويقول هو في هذاالصدد «إن الشيء الوحيد الذي استطعت الهروب منه بنجاح طوال حياتي هو الشهرة».

ومما يجدر ذكره إنه في لقاء نادر جداً له في أحدى الصحف بمناسبة صدور روايته «وقت الصيف» قال: «لست ممن يتحمسون للاتجاه إلى التعقيب على التعقيب، وأفضل في هذا الصدد أن أترك للنقاد أنفسهم إكمال دائرة النقاش، لكن ذلك لا يمنع من اهتمامي بما يقال حول أعمالي، فالحياة الأدبية يعوزها دائماً المعنى ما لم تستند إلى المسؤولية الأخلاقية» وفي سؤال وجه له في ذات اللقاء عن مضامين رواياته ورسائلها الأدبية، كشف عن أيديولجيته الفكرية ونهجه الأدبي الذي تبناه فى أعماله، وكونه مبدعاً لا يعبأ بمباشرة الأفكار التي يعالجها أو اجتذابها للكثير من الجماهير السطحية بقدر ما يكترث إلى القيمة التي تتداولها هذه الأفكار، فقد كرس أغلب رواياته لمناهضة الفكر العنصري، ولكن بصورة مغايرة عن كل من سبقوه في هذا المنحى، فهو يناهض مبدأ التمييز بمفهوم أكثر شمولية و رحابة.

أهم أعماله

«في قلب البلاد»، «انتظار البرابرة»، «حياة مايكل ك. وزمنه»، «خصم» و«عصر الحديد»، «حيوات الحيوانات»، ورواية «عار» التي نال عليها جائزة «بوكر» للمرة الثانية،

كويتزي ... وصموئيل بيكيت

تأثر كويتزي بالكاتب العالمي «صموئيل بيكيت»، فبرغم كونه أوروبي لا علاقة تربطه بإفريقيا ، إلا أنه بحسه ومهارته الفائقة استطاع أن يوغل في المحيط الجنوب إفريقي بطريقة يبدو معها وكأنه من أبناء جنوب إفريقيا، الأمر الذي أكد لكويتزي أن الثقافة والآداب والفنون تاريخ للأنفتاح المتبادل الذي لا تحده حدود ولاتقف في سبيله سدود.

عالج «كويتزي» العنصرية في أعماله، وامتازت معالجته بالفرادة والإبتكار، حيث كانت جزءاً من ذاكرته في وطنه الجنوب أفريقي، ومن فيوضات تلك الذاكرة النتاجات التي أوجز فيها سيرته الذاتية وحياته كتابين هما؛ «الصبا.. مشاهد من حياة في الضواحي» الصادر فى عام ١٩٩٧، و«الشباب» الصادر عام ٢٠٠٢، وفيهما يسرد تفاصيلا من حياته ومشاهداته، وقص حلمه بيوم يغدو فيه شاعراً، فضلاً عن إدانته للعنف وإفرازات العنصرية .

نجح «كويتزي» إلى حد كبير في تسجيل إدانته للفصل العنصري بكل منتجاته الموبوءة والبغيضة داخل المجتمع ، و لعل رواية «العار »المثال الأقرب لرفضه ذاك ،وهي من الأعمال التي كانت تقف خلف منحه جائزة نوبل.

في رواياته الأكثر شهرة: «في انتظار البرابرة»، و «فقدان المكانة»، برع في تقديم رسالة سياسية واجتماعية ببنى سردية محكمة ، مكتفياً بذكر تفاصيل الأحداث دون فرض وصاية أخلاقية على القارىء . وباحثاً عبر أسئلته التي يطرحها في متون رواياته عن موقف الإنسان ووضعه داخل هذا الكون و فلسفة الحياة والموت.. الحب ومعناه .. تساؤلات عميقة يقدمها بطرق مبتكرة لخلق حالة من التأمل العميق والتفكير المتأني.

عناوين أعماله ميزتها حداثتها التي لم تنفصل عن تأثره بتخصصه العلمي في عوالم الكومبيوتر ويبقى أهم ما يميز أدبه تخطيه التكرار ،فتقنيات السرد الحداثوية التي يعمد إليها امتازت بتنوع قوالبها الأدبية ، وكل رواية من رواياته تعتبر عالماً مستقلاً بذاته ومالتجسير بينها إلا قناطر صغيرة وهذا التغيير أكسبه رصيداً جماهيرياً كبيراً .

توقف العديد من النقاد عند أهم ماميز أدبه عن سواه من الكتّاب فالبعض منهم ركّز على حضور العنصر النسوي المميز في أعماله، و جعلهن الراويات أحياناً، وهذا التوظيف استخدمه لغرض الإستعانه به لغاية إسقاطه على مايود التركيز عليه أكثر مما هو ميل للعنصر النسوي، واختلف النقاد في تفسير أعماله، فالبعض شدّد على قراءة العنف وتفسيره والبحث كنهه ومصادره ، وفيما إذا كان إنعكاساً لغايات تحددها السلطة وتطرحها بطريقتها ، أم أنه غريزة متأصلة ، كما ذهب البعض الآخر في تركيزه على العزلة، حيث يعيش الفرد لوحده ، منفرداً بمعاناته وخصوصياته ، وتبقى أعماله تجتمع عند هموم الإنسان المستوحد ومعاناته ومحاربته للتمييز العنصري.

لم يكن من اليسير على كويتزي نزع فتيل ذاكرته في سنين غربته المبكرة وهجرته اللاحقة ويظل مقتفياً آثار تلك الذاكرة ومعيداً لإنتاج صورها عبر رسمه لشخصيات حفلت بها البيئة التي نهل منها الكثير ومنحته الأكثر بفعل زحمة الأحداث فيها وتنوع تضاريسها الثقافية والسياسية والإجتماعية ، ولعله حمل ذاكرته النازفة أوجاعاً إنسانية كبرى ووظفها لما يخدم قضايا الإنسان والتحرر والبحث في النفس البشرية والعقد التي يمكن أن تنوء بها وهو يسبر أغوارها البعيدة بقلم العارف المحترف لقد كان كثير التساؤل في لحظات الضعف التي تداهمه عن جدوى حياة العقل التي ينشد محاولاً بذلك أن يتغلب على الشعور بالحنين، عانى برودة الغربة واتساعها دون أن تتمكن من هزيمته فقد ظل يلوذ بتدوين ماكان هاجسه في حله وترحاله ، مع أنه كان يرى في غربته وتداعيات وحدته ماهو أشد بأساً من كل حجوم العنف التي خلفها وراءه .

كويتزي ...المتربع على عرش روائيي العالم

بصفته الروائي الوحيد الذي حصل على جائزة «البوكر» البريطانية مرتين، لذا فأنه تربع على عرش روائي العالم كواحد من أهم أدباء القرنين العشرين والحادي والعشرين.

تاريخ بلاده المدجج بالعنف والمتخم بالسياسة وما أفرزته دهاليزها من أسباب التمييز العنصري كان ممداً له بثراء مايحفل به وماكان لاحقاً مادة خصبة للكتابة ، وبرغم جرأة مواضيعه التي انتقاها لم تتعرض أي من مؤلفاته للمنع أو عدم النشر من السلطات في جنوب أفريقيا، وكانت ميزته الأهم هي وضع مواضيعه في قوالب حداثية متقدمة.

أسلوب «كويتزي» المتأمل من دون تكلف ، والذي غلب عليه الإيجاز ممكنه من تخطي تقاليد السرد المُألوفة ، وربما كان هذا السبب الأهم في انتشار مبيعات كتبه وتسجيله الرقم الأعلى في قوائم البيع.

> عانى برودة الغربة واتساعها دون أن تتمكن من هزيمته

إمرؤ القيس.. الملك الذي نصبه الشعر وأضاعه الثأر

رائد الحديدي

ربما دون سواه من الشعراء العرب في زمانه نال بمجمل سيرته الحياتيّة ونتاجه الشعري من الإهتمام الكثير ، ولاشك أن ثراء تلك السيرة الزاخرة بنوادر الأحداث كانت سبباً في ذلك بالإضافة إلى ماتحفل به قصائده من قوة بلاغية وصورية منحته خصوصية النفاذ إلى المعاني العميقة التي ركز عليها وكأن مجمل قصائده كانت لسان حاله ودواعياً لتصوير مايكتنف خلجات نفسه ومايمر به ، ولعل معلقته الشهيرة تبين جزءا مما تم الإشارة إليه في روعة القصيدة وتسليطها الضوء على ماترجمت تلك المعلقة من وصف لحال الشاعر وتناوله لموضوعات تحمل صفته ومعاناته وما يمثل رؤياه واستدعاءاته تحقيقاً لخطاب شعري يتميز بالرصانة محمولاً على هودج الصدق .

مولده ونشأته:

من مكانة رفيعة ينحدر الشاعر العربي امرؤ القيس وهو جندح بن حُجر بن الحارث الكندي المولود سنة ٥٤٠ م ، عرف بين أوساط الشعراء على أنه واحد من أشعرهم وعرفته العرب شاعراً وابن ملك حيث كان أبوه ملكاً لغطفان وبني أسد ، وقد عده الكثيرون رأس شعراء العرب، وأحد أبرزهم في التاريخ، بين جندح وحندج وعدي اختلفت المصادر في إسمه ، ينتمي امرؤ القيس إلى قبيلة كندة. حمل عدة ألقاب منها المَلِكُ الضِّلّيل وذو القروح، وكُني بأبي زيد وأبي وهب ، وأبي الحارث.

في نجد لقبيلة كندة ولد الشاعر امرؤ القيس ، وعاش نشأته الأولى مترفاً ميالاً للهو، كان أبوه "حجر" ملكاً على بني أسد وغطفان، أمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب والشاعر المهلهل التغلبيين، لقد كان خاله "المهلهل " شاعراً منه تعلم الشعر صغيراً، رافق الصعاليك وتأثر بنمط حياتهم فجرفه هذا التأثر لمجالس اللهو مما أثر على طبيعة علاقته بأبيه الذي كان قد نهاه عنها

لمخالفتها عادات العرب وخروجها عن تقاليد الأسرة والقبيلة ، وكان من نتائج هذا الخلاف الذي اشتد بسبب تزمت الأب وحرصه على نشأة ولده نشأة لاتخرج به عن عرف القبيلة وعادات العرب وقيمها الأصيلة و عناد امرؤ القيس وإصراره على السير فيما اختار لنفسه ، وكانت نتيجة هذا التوتر المشحون بتنافر الميول أن طرده أبوه إلى موطن قبيلته في حضرموت أملاً في تغيره ، وكان عنده من العمر عشرون عاماً ، لم يقض في منفاه إلا سنوات خمس غادره بعدها إلى بلاد العرب برفقة أصحابه ممعناً بما دأب عليه من اللهو والغزو والطرب.

كتب الغزل وبالغ في تهتكه ، وقام بسرد قصصه الغرامية في شعره، مما عد ذلك عليه مخالفة للعرف الأخلاقي،خصوصاً وأنه أوغل فيما بدأ به ناسياً أو متناسياً أنه ابن ملك ،لهذا فإن ماكتبه بهذا الصدد كان موضع أنفة الملوك وتذمرهم، كما ورد ذكره عند ابن الكلبي حيث قال: "كان يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذ العرب من طيء وكلب وبكر بن وائل فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فيه ،فذبح وشرب الخمر وسقاهم وتغنيه قيانة، لايزال كذلك حتى يذهب ماء الغدير وينتقل عنه إلى غيره. التزم نمط حياة لم يرق لوالده فقام بطرده كما ورد آنفاً، لكن امرؤ القيس استمر في ما كان عليه مما اختطه لنفسه ورضا به في مرافقة صعاليك العرب وقد أخذ عنهم نمط حياتهم في تسكعهم بين أحياء العرب وامتهان الصيد وسلب متاع القبائل التي يقصدون سلبها.

المنعطف الخطير:

نشب خلاف بين بنو أسد ووالده الملك "حجر" واشتد إوار هذا الخلاف على حد أن ثورتهم عليه أودت بحياته على أيديهم ،فتناهى خبر مقتله إلى ابنه الشاعر امرؤ القيس الذي كان حينها منغمساً بمجلسه وصحبه فقال قولته الشهيرة " رحم الله أبي، ضيعني صغيراً، وحملني دمه كبيراً. لا صحو اليوم ولا سُكْرَ غداً، اليوم خمر وغداً أمر" من هنا تحديداً بدأ منعطف حياته الخطير حيث قرر الثأر لأبيه واسترجاع حكم كندة ، وأقسم أن لايغسل رأسه ولايعاقر الخمر ، رغم أنه لم يكن أكبر أبناء أبيه، إلا أنه هو من أخذ بزمام الأمور وعزم الانتقام من قتلة أبيه ،فجمع من حوله مناصريه وطلب العون من أخواله بكر وتغلب ، فلبس رداء الحرب في اليوم التالي وإتجه صوب بني أسد وشرع بصولة ثأره فقتل الكثير منهم.

ويروي اليعقوبي أن امرأ القيس قصد بني أسد في أول الأمر ولكنه أوقع بقوم من بني كنانة فصاح قائلا: "ياللثارات" مزهوا بما ظنه ثأرا من قتلة أبيه. فأجابه القوم: " والله ما نحن إلا من كنانة ". فأنشد قائلا :

هم كانوا الشفاء، فلم يصابوا
ألا يا لهف نفسي، بعد قوم
وبالأشقين ما كان العقاب
وقاهم جدهم ببني أبيهم
ولو أدركنه صفر الوطاب

> لقد كان خاله "المهلهل" شاعراً منه تعلم الشعر صغيرا

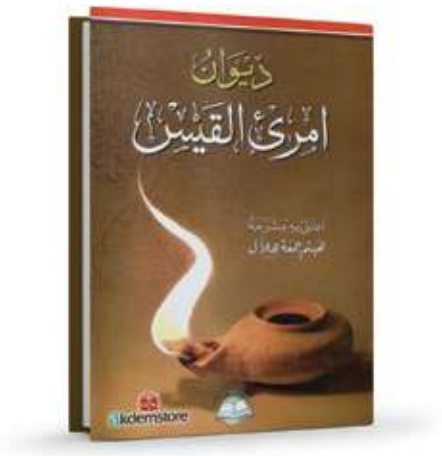

> أن شعر إمرؤ القيس جاء تصويراً للحوادث التي مر بها

وأفلتهن علباء جريضاً

وحينها أنشد قاتل أبيه عبيد بن الأبرص الأسدي قائلا :

أبيه إذلالاً وحينا

يا ذا المعيرنا بقتل

سراتنا كذباً ومينا

أزعمت أنك قد قتلت

قطام تبكي لا علينا

هلا على حجر بن أم

برأس صعدتنا لوينا

إنا إذا عض الثقاف

القوم يسقط بين بينا

نحمي حقيقتنا، وبعض

وفي هذا يقول أيضاً في قصيدة له طويلة :

إنك مستغبى بنا جاهل

يا أيها السائل عن مجدنا

فاسأل بنا يا أيها السائل

إن كنت لم تأتك أنباؤنا

يوم يؤتى جمعه الحافل

سائل بنا حجراً، غداة الوغى

وحاولت من خلفه كاهل

يوم لقوا سعداً على مأقط

كأنهن اللهب الشاعل

فأوردوا سرباً له ذبلاً

وإتجه إمرؤ القيس إلى اليمن، وأقام بها زمانا يطلب مددا من قومه. فجمع جمعا من حمير ومذحج أمده بهم الملك ذي جذن الحميري. فاتجه صوب بني أسد بذلك الجمع وانتقم من قاتل أبيه وذبح عمرو بن الأشقر سيد بني أسد. حينها أنشد الشاعر قائلا **مزهوا بنصره :**

ما غركم بالأسد الباسل

قولا لدودان نجد عبيد العصا

ومن بني عمرو ومن كاهل

قد قرت العينان من مالك

نقذف أعلاهم على السافل

ومن بني غنم بن دودان إذ

لفتك لأمين على نابل

نطعنهم سلكى ومخلوجة

أو كقطا كاظمة الناهل

إذ هن أقساط كرجل الدبى

أرجلهم كالخشب الشائل

حتى تركناهم لدى معرك

عن شربها في شغل شاغل

حلت لي الخمر وكنت أمرأ

إثما من الله ولا واغل

فاليوم أسقى غير مستحقب

وتخاذلت بعدها عنه بكر وتغلب، ووجد نفسه مضطراً لمواجهة المنذر ملك الحيرة الذي استعان عليه بملك الفرس مما حدا به لأن يستنجد بالقبائل دون أن تتم له نصرة منها ومن هنا جاءت تسميته ب"الملك الضليل"، بعدها استنجد بالسموأل في تيماء، وسأله بأن يكتب مرسولاً إلى الحارث بن شمر الغساني ليتوسط له لدى قيصر الروم بالقسطنطينية ليستنجده، وليعززه بحلفاء له من قبائل العرب.

ذهب برفقة عمرو بن قميئة، أحد خدم أبيه إلى القسطنطينية للقاء القيصر جستينيان الأول ، وقد تذمر بن قميئة من مشقة الرحلة وقال لمرئ: «غَرّرتَ بنا»، فكان جوابه عليه قصيدة أنشده إياها يشجعه فيها، ولما وصل إلى القيصر أكرمه وقربه منه، وأرسل معه جيشاً لاستعادة مُلك أبيه، إلا أنه غُرر به عند ملك القيصر فحقد عليه وأرسل إليه جبةً مسمومة، وما إن لبسها حتى سرى السم في جسده محدثاً قروحاً فيه ومات على أثرها ودفن في أنقرة، في حين تقول مصادر آخرى أن القيصر لم يفي بوعده معه، ولكنه لاعلاقة له بالتسمم الذي أصابه ، بل أن موته كان بسبب إصابته بالجدري أثناء مسيرته بالطريق، فتقرح جسده كله ومات نتيجةً لذلك ومن هنا سُمي بذي القروح.

شعره

أسلفنا القول أن شعر إمرؤ القيس جاء تصويراً للحوادث التي مر بها وتلك التي عاصرها ولمن أحب ومن بغض ،وهذا منح شعره مصداقية تشد إليه قراءه فكان في الكثير منه كأنه سيرة مشاعر شاعر ، وهذا في الغالب كان ديدن الشعراء في عصره ،فقد كان الشاعر سفير قبيلته ولسان حالها البلاغي وترجمان حاله ، يقول ابن قتيبة عنه أنه يعد من عشاق العرب وأشهر من أحب "فاطمة بنت العبيد" التي قال فيها معلقته الشهيرة :

وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل

فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

وإن تك قد ساءتك مني خليقةٌ

وأنك مهما تأمري القلب يفعل

أغرك مني أن حبك قاتلي

قتيلٌ ونصفٌ بالحديد مكبل

وأنك قسمت الفؤاد فنصفه
بسهميك في أعشار قلب مقتل
وما ذرفت عيناك إلا لتضربي
تمتعت من لهو بها غير معجل
وبيضة خدرٍ لا يرام خباؤها
علي حراصاً لو يسرون مقتلي
تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً
تعرض أثناء الوشاح المفضل
إذا ما الثريا في السماء تعرضت
لدى الستر إلا لبسة المتفضل
فجئت، وقد نضت لنوم ثيابها
وما إن أرى عنك الغواية تنجلي
فقالت يمين الله، ما لك حيلةٌ
على أثرينا ذيل مرطٍ مرحل
خرجت بها أمشي تجر وراءنا

النهاية

الحياة التي زخرت بالمتضادات في مخالفة مايروم وحفلت بالمتناغمات وهواه ، وازدحمت بالعديد من القصص والتحولات كانت تضج ضجيجها الذي بلغ الأسماع ولفت الأنظار وتناقلته الألسن كسيرة لشاعر لم تكن قدمرت مروراً دون أن تترك أثرها حكايا يتناقله الآخرون ، مفارقات رسمت خطوط حياة امرؤ القيس وقادته إلى نهايته الدرامية بعد رحلة حياة مضطربة بانفلاتها وغزيرة بانتاجها الشعري ،

تعب جسدالشاعر الملك وأنهكه داء الجدري الذي تفشى فيه وهو غريب في أرض لم يكن وإياها على حب، أرض غريبة لم تسعفه نهايته أن يغادرها لينعم بما يحلم في وطنه فلقي حتفه غريباً في أنقرة اختلف سنة المؤرخون على تحديدها مع اعتقاد بعضهم أنها سنة ٥٤٠م، وقبره الآن موجود في تلة هيديرليك بأنقرة.

لقد رحل امرؤ القيس مخلفاً سجلاً حافلاً من الذكريات والبطولات والكثير مما ضم ديوان شعره بين دفتيه من القصائد التي جسدت تاريخ شبابه ونضاله وكفاحه. وعلى الرغم من أن ديوان شعره ضم عدداً لايتجاوز المائة قصيدة إلا أن القدماء اعتبروه مثالا يقاس عليه ويحتكم في التفوق أو التخلف إليه.

ولذلك فقد اهتموا بشعره واحتفوا به نقداً وتقليداً كما نال إعجاب المحدثين من العرب والمستشرقين، فأقبلوا على طباعته منذ القرن الماضي في سورية ومصر وفرنسا وألمانيا وغيرها من البلدان التي تهتم بشؤون الفكر والثقافة.

شعرية الرؤية عند الشاعرة الإماراتية

سهير الرجب

لا نريد أن نخوض في جدل الأدب النسوي، ومعيارية حضوره في المشهد الإبداعي نسبة إلى أدب الرجل، لأن ذلك الأمر قد تجاوزه العصر، وتجاوزه الإبداع، ليس فقط لصالح المرأة والرجل وإنما لصالح الحياة التي لا تستقيم إلا إذا تشارك الرجل والمرأة معا في تشكيل نص الحياة.

والمجتمع الإماراتي بانفتاحه المعرفي وانفتاحه الإبداعي على تجارب العالم، شكل نقلة نوعية في فهمه للعلاقة الصحيحة بين المرأة والرجل، سواء في الحقل الإبداعي أو في الحقول الأخرى اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا، ما جعل للمرأة حضورا مختلفا ومتميزا وفاعلا ومتفاعلا في صناعة الحاضر والمستقبل.

ومن هنا أخذت التجربة الإبداعية النسائية في المجتمع الإماراتي تؤسس حضورها، في كافة الأجناس الأدبية، رواية وشعرا وقصة وأدب أطفال، على تفاوت في طبيعة الاستجابة لهذه الأجناس، فنيا وموضوعيا.

وسوف نتوقف في هذه الدراسة عند نماذج من القصيدة النسوية لدى نخبة من الشاعرات أصبح لهن حضور شعري متميز في المجتمع الإماراتي وفي المجتمع الخليجي والعربي، سواء على مستوى صياغة القصيدة الشعرية و فنيتها وجماليتها أو على مستوى الموضوعات التي عالجتها تلك التجارب فيما يتصل بقضايا المرأة الإماراتية والمرأة العربية بشكل عام.

وبالتالي أسست الشاعرة الإماراتية خطابا شعريا جديدا في رهانه على شعرية الرؤية لديها التي انتقلت بالقصيدة إلى أفقها الأوسع

في المعنى والوجود. حيث خرجت من إطار الصورة التقليدية للمرأة المنشغلة بالموضوعات النسوية الضيقة، لتنشغل بالعالم وبالوطن وبالإنسان، تقول ميسون صقر معبرة عن تلك العلاقة العميقة بين الماضي والحاضر، بين الذاكرة المستقبل، لترى الماضي يتدلى رطبا جنيا في الحاضر لتشكل حلم المستقبل:

«أترك الأيام الماضية تتدلى

رطبًا جنيًّا

في نخلة عالية

أسميتها في السر وطنًا عالي المقام

علقتها أملًا فوقنا

حين أغوتنا البلاد

عاودنا تركيب حلمنا

بعدما فقدنا الوثوق في الطلوع إليها».

لتصبح القصيدة لديها حالة من التماهي بين صوت الذات وصوت العالم، صوت الوطن، وصوت الحلم.

أما الشاعرة نجوم الغانم فتأخذنا في قصيدتها النثرية إلى فضاءات تنقل لنا معاناة الذات الأنثوية، وانكسارها حين اصطدامها بالواقع، إلا أنها رغم هذا الانكسار تسعى إلى إعادة صياغة الواقع برؤى جديدة، تضع الذات الأنثوية في مقامها الأرقى، الذي ينسجم مع الرؤية الحضارية، ويعبر عن طموحات الأنثى في دولة الإمارات العربية المتحدة، بشكل عام، التي هيأت للمرأة مكانتها التي تجعلها شريكة مع الرجل في كل شيء، وبالتالي استطاعت المرأة أن تخرج من محيطها الثقافي الضيق، إلى المحيط الأوسع عبر الأفق الثقافي الذي فتح أمامها آفاق الرؤى، فأصبح لها كيان لغوي ثقافي متحرك خاص بها وحدها من بنات جنسها. تقول في قصيدة «أسقط من نفسي»:

«نعبر مثل ظلال على حجر الطريق

تتعقبنا انكساراتنا الشقية

ويفرقنا سيف الفصول

نمضي

نقبض على التنهيدة الهاربة

من صدورنا كي لا ينتبه إليها أحد»

وكأنها عبر تنهيدتها الهاربة تقبض على الأمل تقبض على الحلم في الخلاص، لأنها تنهيدة متمردة على الواقع، وبالتالي صوت الأنثى يغادر الواقع دون أن يترك اثرا يذكر، لأن خطوات الأنثى مكتوبة على الرمل على الثلج على الماء، لتؤكد غربة الأنثى واغترابها عن واقعها، حتى أنها لم تعرف أين تركت أقدامها بعد ما ضلت الخطى:

«نترك خطواتنا على الرمل

على الثلج

على الماء

يا إلهي.. كيف أننا لم ننتبه أبدًا

في أي الاتجاهات كنا نترك أقدامنا ؟».

وبالتالي إن السؤال الذي اثارته الشاعرة يجعل من القصيدة وبالتالي الذات الأنثوية الشاعرة

> أسست الشاعرة الإماراتية خطابا شعريا جديدا في رهانه على شعرية الرؤية لديها

> استطاعت المرأة أن تخرج من محيطها الثقافي الضيق، إلى المحيط الأوسع عبر الأفق الثقافي

أكثر رفضا للواقع، وأكثر تحفيزا على البحث عن واقع أفضل.

لتقدم لنا الشاعرة أسماء بنت صقر القاسمي صورة للأنثى/ الكون، الأنثى/ التحدي، الأنثى/ الأرض، «أنا الأنثى

أرض الأرض وبقية الكون

وقيامة ثانية

ألفُّ الزمن المشتعلَ على

أصابعي

وأخرق جدار الصمت من غير

كلفة».

هنا الذات ممتلئة بذاتها، بحلمها بتحديها، برفضها، بكينونتها، التي لا تستسلم لواقعها، وإنما تحاول أن تصنع وجودها الكوني، وحلمها الذي لا يضاهيه حلم آخر

أما الشاعرة خلود المعلا، فتبحث عن صور الحياة المتعددة، عبر الإيقاعية بين القصيدة وبين الذات، بين الذات والآخر تقول:

«ما زلت أستند إلى محبتهم

والطريق التي تأخذنا إلى بعضنا

كم صارت بعيدة».

وكأن المحبة التي تستند إليها ضلت الطريق التي تبث الذات عبرها عن الحلم في التواصل، الحلم في التقارب بينها وبين الآخر، لكن الواقع يقول غير ذلك، فالطريق مازالت بعيدة.

لكننا نراها في نص آخر أكثر انتباها إلى ذات الآخر في البحث عن ألمه، البحث عن أحزانه، فهي تحتاج إلى صوت فيروزي كي توسع جدران بيتها الذي لا يشبه البيوت، وبالتالي حلمها الذي لا يشبه الأحلام، فتصغي إلى صوت التائهين، وتهرب من ظلها لتبحث عن أولئك المحزونين:

«أحتاج الليلة إلى صوت فيروزي.

أُسرِّبُه إلى الجدران لتتسع قليلًا

بيتي لا يشبه البيوت

نوافذي تنفتح على أرض تكتظ با لتا ئهين

كلما هبت نسمة كونية

هربت من ظلي

وطرتُ نحو أولئك المحزونين».

بهذا التشكيل الجمالي والفني والموضوعي طرحت المرأة الإماراتية الشاعرة قضاياها وقضايا المجتمع، وقضايا الإنسانية، خارجة من موضوعات المرأة التقليدية، لتضع نصها في مساحة أوسع عبر خطاب شعري متميز وجديد موضوعا وفنا وجمالا ورؤية.

رجاءات الآباء.. ومنتجات الحداثة

حنان فايز

يحلم الآباء برؤية أنفسهم في أبناءهم سلوكاً وعقلاً وقدرة نافذة في النظر لمجمل الأشياء تمكنهم من التدبير والتدبر حباً بهم ومبعثاً لطمأنينتهم كآباء على من يعقبهم في الحياة التي يتمنونها لهم طويلة، وأمنيتهم بتشبه الأبناء بهم هنا لاتقتصر على تطابق الشكل أو مقاربة الملامح وإنما يتخطاه إلى بناء الشخصية وكأن الآباء مزهوون بأنفسهم وهم ينجحوا بتخطي شوطاً أثر شوط مما تحفل به الحياة من مصاعب وبالتالي فإن الأماني تلك تدفعها نسائم الحنو الأبوي لتخلع صفات حكمتهم على حياة أبناءهم ، فهم يتوسلوا الكيفية التي يمكنهم بها من غرس عقولهم في رؤوس أبناءهم لاطمعاً بتكرار مشاهد الحياة بل لخلع رداء الطمأنينة على أنفسهم وتلك سنة الله في خلقه سبحانه وتعالى ،فلا أسعد للأب من رؤية بنيه وهم يرفلون بحياة يخبروا تفاصيلها وينعموا بالعيش فيها بظلال ، ولعل أماني الآباء في أحيان كثيرة تذروها رياح الزمن أو القدر أو مفارقات المصادفة أو ربما تتشكل شخصيات الأبناء بمقتضيات التأثير من بيئة ورفقة وما إلى ذلك ، أما الأبناء فقد يعزفون على غير أوتار قيثارة الأباء ،فقد يحدث أن الكثيرين منهم يطمحون للخروج من جلابيب آبائهم لاتمرداً عليهم ولا نكاية ببرهم فيهم وإنما لمحاولتهم أن يكونوا نماذجاً غير مكررة عن الآباء ليحوزوا فخر الآباء والأمهات بهم ، وقد يشاكس الولد أباه في أمانيه وقد يأوّل أحلامه بغير ماكان يشتهي ويرجو ، هذا صحيح وغيره صحيح أيضاً وكلاهما موجود و له أسباب تشكله وفرضيات تكونه بمقتضى مستمداته في النشئ والتربية ، طبعاً يجب أن لانغفل التأثير الجيني الذي يأتي بالأبناء على طبق رجاء الآباء فيلد الولد على سر أبيه نشئة وخلقة وتخلقاً وقد يحدث أن الكثير من الآباء لايتمنون أن يكرروا صورهم بأبناءهم لفرط مالاقوه من حيف أو ربما هو التوق يحدو بهم لأن يروا أبناءهم مختلفين عنهم بتمتعهم باستقلاليات وشخصيات متفردة وذا خصوصية ، لعل النظر في هذا إذا ماجانب الإعتدال وتوخى الموضوعية فإنه ولاشك منحاز وميال بقوة لكفة الأب رحمة وشفقة وتضحية ،فالآباء النجوم المانحة بلامنة والضياء الواهب بلا كلل ، فهل ياترى كان آباءنا على حق وهم يهبونا حصيلة تجارب كل منهم ليدرءوا عنا خطورة ماتراه اليوم من خلط الأوراق التربوية بعد أن توزعتنا نوافذ الخطاب الإعلامي الإلكتروني عبر عديد وسائل اتصالها الإجتماعية ،فغدت مطارقاً على أبصار ومسامع وعقول مدمنيها ، ولعل خطورة توجهها تكمن في تكرار صورها ، ومعلوم لما للتكرار من تأثير يتبناه في أحيان ليست بالقليلة المتلقي مالم يكن قد وضع متاريس حمايته منها ، وتلك المتاريس تبدأ بالتربية البيتية وتتسع دوائرها لاحقاً بمحيطات اجتماعية ضيقة ماتلبث أن تغدو مدرسية لتتسع أكثر في المحيط البيئي الكلي، وليعاود دور الأسرة ديمومته الفاعلة من حيث التأثير الأقرب والأكثر دفئاً وهذا مايفسر حرص الآباء السالف الذكر على الأبناء المولودين بين رجاءات الآباء ومنتجات الحداثة ، ويبقى بالتالي الرجحان لكفة التربية أولا ولطبيعة حرص الأسرة على تماسك أبناءها وعدم التفريط بحبة من حبات عقدهم الثمين.

لعبة البرق والرعد وتصاعد الدخان

في رواية نساء كازانوفا واسيني الأعرج

سريعة سليم حديد

كثيرون ممن أخذتهم الشهرة والمال نسوا أنفسهم وضاعوا في بحر الترف واللامبالاة تاركين خلفهم سيراً اجتماعية مهترئة تضجُّ لعنة وتقززاً مما فعلوا. وها هو بطل رواية (نساء كازانوفا) يتمثَّل هذه الشخصيَّة بطريقة مثيرة للشفقة على تداعي الضمير الإنساني إلى هذه الدرجة. الأمر ليس خيالاً لأننا نلمس حقيقة شخصيات كهذه في مجتمعاتنا لا تقلُّ سوءاً عن (كازانوفا) بل هي أكثر سوءاً منه.

هو الرجل صاحب السطوة والمال، حتى وهو يحتضر له هيبته ومكانته وخدمه وطواعية كبيرة ممن حوله، هذا ما جعل شخصيته تلبس ثوب الهيبة حتى في أضعف حالاته.

رواية (نساء كازانوفا) للروائي الجزائري (واسيني الأعرج). من إصدار دار الآداب بيروت.

تبدأ الرواية بعنوان: (خُلَّوة لاغراند تَرَّاس. كازانوفا لم يمت). الغيبوبة التي كانت تصيب (كازانوفا) رجل الأعمال المشهور غالباً ما كان يستيقظ منها إلا أن هذه المرَّة قد طالت إقامتها في رأسه، مما دفع أولاده للاجتماع من أجل تنصيب أحدهم خليفة لإدارة تلك الأملاك الواسعة.

تتخلَّل الأحداث نظرة فلسفيَّة، وكأنها ترصد البنية الرافعة لثقل الرواية من خلال المحاورة التي دارت بين (كابي) بائع الجرائد و(خلدون) نقتطف:

(اسمعني مليح. بين الناقص والخارق ثلاث مراحل يتخلَّص فيها الإنسان من قناعاته القديمة التي تلقَّاها ليبدع شيئاً جديداً: مرحلة الجمل، التي تتراكم فيها المعارف دون تفكير. مرحلة الأسد التي يتمُّ فيها تدمير مجموع المعارف، التي كان يظنُّها حقيقة مطلقة. ثم مرحلة الطفل المصاحبة للولادة من العدم . مرحلة الخلق الصافي للمعارف والأخلاق الجديدة. يتعامل بشكل حقيقي مع ما يظنُّه حقيقة، لا يتلقَّى أي أخلاق

جاهـزة لتطبيقهـا، لكنـه ينشـئها هـو نفسـه وحيـداً وبـلا مرجعيَّـة، يصبـح الإنسـان بهـا خارقـاً.) ص٢١

(كابـي) بائـع الجرائـد يرتفـع صوتـه مناديـا: مـاااات كازانوفـا.. والحقيقـة أنـه لـم يمـت بعـد. مـن خلالـه تتفتـح معرفـة المتلقـي علـى أحـوال (كازانوفـا) العائليـة، فهـو متـزوِّج بأربـع نسـاء، وكل واحـدة منهـن تسـكن فـي طابـق وبلـون خـاص بـه وبطبيعـة فـرش مميَّـزة توحي بحالـة الـترف، لكنَّـه تـرف يخفـي وراءه كثيـراً مـن الأسـرار والجرائـم وعبثيَّـة الحيـاة.

يتقـن الروائـي (واسـيني) فنيَّـة عـرض أجـواء ليالـي الحـب مـا بـين (كازانوفـا) وزوجتـه (سـاراي) المـرأة الصحراويـة المنشـأ الربيعيـة فـي الحـب، فهـي تعـرف كيـف تديـر أنخـاب الكـؤوس وتتقـن فـنَّ العـزف علـى المشـاعر مـن خـلال الأجـواء السـاحرة التـي توفرهـا لـه، ممـا يجعلـه يعيـش أوقاتـاً ممتعـة، تنتشـله مـن متاعبـه اليوميَّـة.

يبـرع الكاتـب فـي رسـم الأحـداث مسـتخدماً البـرق والرعـد فـي مواكبـة الحـالات النفسـيَّة للأشـخاص، ويرفقهمـا بالروائـح التـي تعبِّـر عـن المواقـف المميـزة، فوجـود (كازانوفـا) مـع (سـاراي) مخلـوط بروائـح الخزامـى وعطـر الـورد وروائـح التمـر المعسَّـل والحـب، أمـا فـي حالـة الغيبوبـة التـي أُصيـب بهـا (كازانوفـا) فـي المـرَّة الأخيـرة بسـبب الجلطـة الدماغيَّـة، ففيهـا روائـح المـوت ومعطـر (الديتـول) ومـواد التعقيـم والكافـور..

إن الأجـواء التـي رسـمها الكاتـب فـي حالـة وجـود النسـوة اللواتـي تزوجهـن (كازانوفـا) وقـد طلـب رؤيتهـنَّ، وهـو مسـجَّى علـى فـراش المـوت، تثيـر انتبـاه المتلقـي إلـى الطريقـة الفنيَّـة الرائعـة فـي سـرد الأحـداث والدخـول إليهـا بطـرق جماليـة عبـر الذكريـات، حيـث يصـل فـي النهايـة إلـى فتـح دفاترهـن الواحـدة تلـو الأخـرى مظهـراً حالاتهـن النفسـية ونظراتهـن حيـال (كازانوفـا) الـذي دعاهـن فـي لحظـات حياتـه الأخيـرة ليأخـذ السـماح منهـن علـى مـا بـدر منـه تجاههـن.

يسـتعمل الروائـي خطَّـةَ شـدَّ الحبـل فـي دفـع الأحـداث، وهـو يقـرِّب ويبعِّـد مـوت (كازانوفـا) ولقـاء زوجاتـه بـه، كذلـك يسـتمتع فـي تأجيـل الحـدث المشـوِّق، فكلمـا اقتـرب منـه جعلـه أكثـر بعـداً مـن السـابق، وذلـك عـن طريـق الذكريـات ومـن بعدهـا تأتـي الأحـداث الطبيعيَّـة، ومـن ثـم يعـود للذكريـات وتبيـان تفاصيـل دواخـل الشـخصيات، ولكـن بطريقـة غيـر مملَّـة إلا أنهـا قـد تولِّـد العصبيَّـة نوعـاً مـا عنـد المتلقـي، ليـس مـن الإطالـة فـي سـرد الأحـداث بـل لأنـه يكتشـف تمامـاً كيـف يلعـب الكاتـب (واسـيني) علـى أوتـار أعصابـه مسـتخدماً الإبـر المخـدِّرة أحيانـاً، وأحيانـاً أخـرى يقـدِّم قطعـة (كيـك) مـع فنجـان قهـوة. وهـذا مـا ينطبـق تمامـاً علـى الفصـل الـذي بعنـوان: وشوشـات نسـاء الـدار. مـن يوقـف العـدَّ العكسـيَّ؟

الحـدث يتجـه نحـو اختـلاء كل زوجـة مـع (كازانوفـا) وكل فصـل أخـذ عنوانـاً خاصَّـاً باسـم كل واحـدة منهـن.

الزوجـة الأولـى تحـت عنـوان: (لالَّـة كبيـرة. آكفـانْ لاَ دَامْ بلانْـش.) تسـهب الزوجـة فـي سـرد معاتبتهـا الطويلـة

> يبرع الكاتب في رسم الأحداث مستخدماً البرق والرعد في مواكبة الحالات النفسيَّة للأشخاص

> الرواية رافعة للوجع الاجتماعي القاتل الذي تعاني منه المجتمعات العربية

أمام (لوط): وهو الاسم الآخر لـ (كازانوفا) مما يجعل موقفها غير مناسب لمقتضى الحال، فهي لم تقدِّر الوضع الصحي الذي لا يسمح لرجل مريض وعلى فراش الموت أن يسمع كل هذا الكلام، وهذا طبع المرأة الثرثارة، وهو لا يستجيب إلا باصفرار زائد من الوجه أو حركات فاترة من الرموش أو أصابع اليدين أو القدمين.

ما قالته (كبيرة) ما هو سوى تعبير عن مشاعر الغيظ والنقمة على (كازانوفا) وهذا الكلام هو بمثابة غرزات عاجلة لإبرة رشيقة في كفنه.

- إن إمام الجامع (زكريا) المسؤول عن تنظيم تلك الجلسات مع الزوج المحتضر، يعرف سلفاً خطورة تلك المواجهات على (لوط) علماً أنه قد طلب منهن أن يبدين المسامحة له فقط، لكنهن رفضن ذلك، وأبين إلا أن يعبِّرن عما يفور في دواخلهن.

أما الزوجة الثانية (مباركة) فجاء دورها في الدخول إلى (كازانوفا) تحت عنوان: (فراشة فينوس في مطهر الأموات) ما يثير الانتباه في قصة مباركة وحديثها الصريح أمام زوجها طريقة ممارستها الجنس مع الموتى من الفتيات اللواتي كانت تقوم بغسلهن. وهذه الأحداث المريعة إلى جانب حادثة قتلها والد (رشا) وأشياء مخيفة سردتها له أثارت مخاوفه وجعلته يضطرب أكثر فأكثر.

- يتنبَّه الكاتب إلى صعوبة الموقف بالنسبة إلى (كازانوفا) حين يتدخَّل مسعود ليقول له: إن هذا النظام الذي فرضه على نفسه هو كمن يجلد ذاته، فما هذه اللقاءات التي تجري مع النسوة إلا إرهاق كبير يجب ألا يستمر. لكن (كازانوفا) يرفض ذلك ويصرُّ على متابعة اللقاءات.

لقد تميَّز لقاؤه مع زوجته (زينا) بشيء من اللطف بالنسبة لزوجاته الأخريات على الرغم من أنها قد ذكَّرته ببعض قسوته تجاهها، وقد تجلَّى ذلك في مقطوعة الموسيقا (التيبتيَّة) التي وضعتها له. وذلك تحت عنوان: (مُولي التي لم تعمِّر طويلاً)

لقد برع الكاتب في وضع فاصل الراحة من اللقاءات الذي رسمه (لكازانوفا) حين كانت السماء تمطر بغزارة والبرق يخطف الأبصار.. فطلب من مسعود، وهو المسؤول عن خدمته الشخصيَّة أن يضعوه تحت المطر، وبعدما تمَّ الأمر بطريقة مناسبة له تحميه من البرد تحسَّنت صحته وأخذ يحرِّك يده بعد أن كان لا يحرِّك إلا أصابعها.

أما (ساراي) طليقته، فكانت لها قصة أخرى مميَّزة في طريقة لقائها مع (كازافونا) هذه الزوجة التي عرفت كيف تشعل حياته حباً ووروداً وعطراً إلا أنها أصيبت بخيبة منه كما الأخريات، وذلك تحت عنوان: (كما منحني الإله لك بحسب مشيئته.) فلم تقبل أن تأتي (ساراي) إلى مدينة (سيتي) حيث مسرح الأحداث لأنها قد تزوَّجت برجل آخر وهي تعيش في الصحراء معه دون أن تعلم أسرتها بتفاصيل حياتها مع (لوط). لذلك سجَّلت له صوتها وعتابها على (cd) إرضاء له في تلبية رغبته الأخيرة منها.

عنوان: (روكينا. مريم التي خبرت عذريتها) فقد تخلَّل الأحداث اعتراف بقتل الطفل (يوسف) وكيف توتَّر (كازانوفا) نتيجة صدمته من اعترافات (روكينا) فلم تعد الجلسات مع نسوته مجرَّد مسامحة بل ظهرت وكأنها اعترافات بالذنوب من قبل الكل واللوم والعتب والقهر.. أمست تلك المقابلات بمثابة دق المسامير في نعش (كازانوفا) دون رحمة أو شفقة.

حتى إن (روكينا) قد أخذت تغيظه قائلة:

(هل تعرف ماذا سأفعل الآن؟

سأتحمَّلك لدقائق خمس. بعدها أصعد إلى جناحي أتكحَّل، أتسوَّك، وأتعطَّر بأشهى العطور التي يعشقها (عليلو) ثم أركب سيارتي ... ويلتحق بي عليلو..) ص٣٨٨

هذا الموقف غير مستغرب من امرأة عانت الأمرين من ظلم الرجل.

اللافت في توارد الأحداث حقيقة هو موقف (كابي) الذي تحت عنوان: (الكتبول يستيقظ في رماده). لم تسمح له الفرصة لمعاتبة (كازانوفا) وهو حيٌّ، مما دفعه لإعطاء (مسعود) منوِّماً كي يدخل المكان البارد الذي كان فيه (كازانوفا) مسجَّى حتى يدفن في صبيحة اليوم التالي.

(كابي) يحدِّثه، ويذكِّره بما فعل به، فهو ابن (مباركة) التي أوهمتها الطبيبة في المشفى أنها ولدت الطفلة زهرة، وقد ماتت. لكنَّ

الحقيقة أنها ولدت (كابي) الذي هو ابن (كازانوفا) وقد حاول هذا الأخير التخلُّص منه برشوة الطبيبة (شافية) كي لا تفقد عملها في مشفاه.

ربَّما يطرأ على ذهن المتلقي أن (كابي) لا يريد من (كازانوفا) غير هذا التذكير بأنه ولده، لكنَّه يتفاجأ أنه يسرق الجثة عبر مقطورته المعلَّقة بدراجته النارية المخصَّصة لنقل الجرائد، ويتجه نحو الفرن الذي يعمل فيه.

(كابي) يحرق جثَّة والده في الفرن الذي يعمل فيه بطريقة رهيبة. هذا ما يحدث شرخاً عميقاً في النفس، ويظهر أن حقد وكيد الرجال لا يقلُّ ضراوة عما في قلوب النساء. لكنَّ الحادث الصادم الذي سبقه أيضاً: هو أنه وضع جثَّة كلب (كازانوفا) مكانه بعد أن لفَّه (كابي) على هيئة رجل. وقد حدَّث (كابي) الكلب قائلاً: ستكون لك جنازة تليق بك أنت الحارس الأمين الوفي.. وقد شعرتَ بدنو أجل (كازانوفا) لذلك جريت خارج منزله لتصدمك سيارة في اليوم الذي مات فيه (كازانوفا).

تندفع الأحداث عارضة مشاهد التجهيز للجنازة.. والتقاء الشيخ منصور بـ (كابي) قرب الوادي وقد أقنعه بتفجير نفسه أمام سيارة المسؤولين كي يدخل الجنَّة.. وفي هذه اللحظة كان (لكابي موعد مع حبيبته السورية (ليان) كي يلعب معها وللمرَّة الأخيرة لعبة الطائرات الورقيَّة.

(كوتر) يقتل (ليان) لأنه يحبُّها، وهو يعرف أن (كابي) ينوي الزواج بها. وما كان من (كابي) إلا أن شدَّ شريط الحزام الناسف الذي يسوِّر خصره، لكنه لم ينفجر، فاعترف الشيخ منصور باللعبة، فهذا فقط ما كان سيحدث إلا أمام شاشات التلفزة ليظهروا تعرُّض موكب الجنازة لمحاولة إرهابيَّة فاشلة.

وما يزال أوار الأحداث مشتعلاً حين يقوم (كوتو) بضرب القنابل ويواجهه (كابي) وقد جعل جسد الشيخ منصور درعاً له، وهو يطلق النار على (كوتو) ولكن الكل ينتهي إلى عالم الفراغ ويبقى للطغاة مسرحهم الواسع في إتمام مراسم عنجهيتهم وطغيانهم وسطوتهم..

الرواية رافعة للوجع الاجتماعي القاتل الذي تعاني منه المجتمعات العربية بشكل خاص مظهرة الظلم الواقع على الناس من قبل شخص مشلول وما يزال يتحكَّم بهم، وهو يشرف على الموت.

(كازانوفا) يموت وهو في آخر أنَّاته وتسلُّطه وفرض أوامره على من حوله. القبر المليء بأزاهير النوار والكفن الحريري وموكب الجنازة الضخم ما كان هذا لينالـه فقير أبداً، لكنها المفارقة التي لعبها الكاتب في وضع جثَّة الكلب مكان (كازانوفا) لتكون الوجهة الصحيحة لمن يستأهل كل هذه الرفاهية، وقد جاءت لتظهر سخرية القدر من هذا التسلُّط اللامحدود.

استخدم الكاتب لعبة التشويق في كل مفاصل الرواية حتى آخر جملة فيها هذا ما أبعد عنها الملل وجعلها تشد المتلقي وتبعث في نفسه المشاعر

> استخدم الكاتب لعبة التشويق في كل مفاصل الرواية حتى آخر جملة فيها

> في الرواية صوت الإنسان المظلوم المقهور الخارج من الأعماق

والانفعالات الكثيرة حيال الأحداث الصادمة.

في الرواية صوت الإنسان المظلوم المقهور الخارج من الأعماق حيال شخص تضخَّم وتضخَّم إلى درجة أنه لم يعد يرى سوى نفسه عالقاً ما بين الأرض والسماء يؤرجحه الطمع والجشع والشهوة فوق عالم أحسن التمكُّن من تلابيبه وسط كمَّاشة قويَّة جداً اسمها: المال والكرسي.

في نهاية الرواية كان ما يزال المتلقي

ينتظر وصول جنازة (كازانوفا) إلى المقبرة، لكنَّ العراك الذي نشب بين (كابي) والشيخ منصور و(كوتر) جعل المشاهد تنتقل إلى قرب الهوَّة مسرح اللعب في الطائرات الورقيَّة لتكون النهاية هبَّات عاصفة من المشاعر التي تطير عبرها الأرواح تاركة خلفها أشلاء من الأجساد. وقد كان الضابط الإيقاعي لتلك الأحداث هو انتظار تحوُّل لون الدخان المتصاعد من خلوة (لاغراند تيرَّاس) من الأسود إلى الأبيض معلناً الاتفاق على من سيحلّ محلَّ (كازانوفا)، نقتطف:

(ركض كابي مثل ذئب صغير، بعد أن لاحظ أن طائرته لم تنزلها الرياح

كانت ليان قد اختفت وراء الهضبة العالية، ولم يعد يرى إلا طيارتها، وهي تتعالى وتخترق أكداس الغبار. كان صوت ليان يأتي صافياً ومشرقاً: طيري يا طيارة طيري...

لمع البرق فجأة. نظر إلى السماء غابت فجأة انتبه إلى الأدخنة الرمادية التي كانت تتصاعد بتثاقل أكثرعلى (لاغراند تيراس) والتي تؤشِّر بأن حلاً قريباً في الأفق. أدرك لحظتها أن آل (كازانوفا) لم يتوصَّلوا بعد إلى الحلِّ المرجو... حاول أن يفكَّ طائرته، وهو مستغرب لأن (ليان) لها طريقة عجيبة في عمليَّة الانفصال بتحريك خيوط الطائرة. كان يراقب الخيط، وهو يهتزُّ من وراء التلَّة الصغيرة. ضحك.. هههه.. ليان تورَّطت ، وستكون خسارتها التاريخيَّة معي ..

رأى خيطها الذي انفصل من يدها يسبح في الهواء مصحوباً بصرخة قويَّة: كاااابي.. كاااابي..).ص٥٠٠

صرخة الظلم ما تزال تدوي في الآفاق يرددها المقهورون والمظلومون على وجه الأرض، تبحث عن مخلِّص لها وحضن آمن يمتصُّ لوعتها..

الرواية: نساء كاوانوفا.

الكاتب: واسيني الأعرج.

دار النشر: الآداب. بيروت.

الإعلام والبحث عن بديل مبتكر

عبدالعزيز بوبر

لا تحدث مراحل التحول في لحظة وحدة، سنّة البشرية والحياة أن تتدرج الأحوال في تبدلها، يغيب قديم ليبزغ ما بعده،ويحلّ الجديد تدريجياً حتى يتلاشى سابقه والنماذج كثيرة.

ويبدو الإعلام في هذه الحالة مزيجاً غريباً، إذ لا تزال الأدوات القديمة تناضل لتحجز لها مقعدا، نعني بذلك التلفزيون والراديو والصحافة الورقية ، التي انسحب عنها جمهورها نحو المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الا جتما عي .

ربما من غير المنصف أن نقارن جهود المؤسسات الإعلامية بكوادرها وأدواتها بما يتيسر لأي فرد عبر مواقع التواصل،لكنها مقارنة ضرورية ونتائجها صادمة، لأن المسافة تتسع بين الحاجة إلى ملامسة الإعلام للقضايا المهمة واليومية، بأدوات أكثر حداثة، تتناسب مع رؤى الأجيال الجديدة، وتصل إليهم بصوتهم وعقلياتهم، إذ صارت الخيارات الجماهيرية واسعة في انتقاء الطرق التي يحصلون عبرها على المعلومة والخبر .

ثمة مشكلة جوهرية، ربما لا تدركها المؤسسات بشكل واضح: مجرد نقل محتوى الوسيلة التقليدي إلى حسابات السوشيال ميديا لا يصنع فرقاً ، صناعة محتوى جديد ومتخصص هو الهدف، وهو المطلب الذي يجب على وسائل الإعلام التركيز عليه، بدلا من الإصرار على أهمية استقطاب الجماهير إلى الأداة التقليدية، رغم أن هذا ليس سيئاً، لكن قراءة تاريخية متبصّرة في مسار الإعلام العالمي وتحولاته خلال العشرين عاماً الأخيرة ستؤدي بالضرورة إلى هذه النتيجة .

ولو ألقينا نظرة على بعض التجارب الريادية لاهتدينا، مثلا، بتجربة صحيفة نيويورك تايمز العريقة،التي ضاعفت عددمشتركيها في النسخة الورقية عن طريق تطوير نسختها الإلكترونية، بواسطة حل مبتكر أسهم في خلق عادة جديدةلدى القراء عبر تخصيص محتوى رقمي يصل إلى المشترك، واستطاعت الصحيفة بذلك الدمج بين الأداتين الحديثة والتقليدية واستقطبت قارئاً لكل منهما .

كذلك فعلت المجموعة العربية الرائدة حين خصّصت جانباً من محتواها المرئي عبر منصتها الإلكترونية التي استقطبت ملايين المشتركين في العالم العربي، ما دفعهم إلى استثمار المزيد في صناعة محتوى مخصص بعيداً عن الشاشة .

تبقى هذه المسألة ضرورة استراتيجية ينبغي النظر إليها باعتبارها كبرى أولويات المؤسسة الإعلامية لئلا يؤول مصيرها إلى الإغلاق وتسريح الموظفين، كما حدث في مؤسسات كان لها الصوت الأعلى في الإعلام.

غوايـــة المكان فـي الرواية والشـــعر

صبحة بغورة

المسافة الفاصلة بين الراوي والرواية هي ما بين الذات والنص، والنص نثرا أو شعرا هو البوتقة الحاوية للفيض العفوي للعواطف القوية الصادقة، كما أن النص في عمومه هو مجال لنقطة سكون الكون وقمة تسامي الروح والوجدان عندما يرتبط حينها الذكاء العاطفي بالذكاء المكاني، أي عندما تمتزج بلاغة التعبير عن تفاصيل مكنونات النفس مع دلالة وجمال المكان .

تعرف الوظيفة الشعرية بأنها إحدى الوظائف اللسانية والخطابية للغة، وأن الشعريات تهتم بقضايا البنية اللسانية وبقضايا النص الأدبي أو بالبنى اللفظية والخطابية للنص، وتحليل الخطاب يعتد بالخطاب نفسه وينطلق منه في البحث عن ما يقوم بين اللغة والإيدولوجيا من تقاطع، والشعر مأخوذ من الشعور فهو الذي يعبر عن طبيعته ويكشف عن العواطف ويعمل على إثارتها، وتسري مشاعر الشاعر إلى المتلقي من خلال مهارة التصوير ودقة العبارات التي توحي بالأفكار ولا تشير إليها صراحة، فقوة الشعر تتمثل في الإيحاء بالأفكار عن طريق الصور لا بالتصريح بالأفكار المجردة ولا بالمبالغة في وصفها، وعلى مدار الإيحاء على التعبير عن التجربة ودقائقها لا على تسمية ما تولده في النفس من عواطف فالتسمية تضعف من قيمة التعبير الفني لأنها تصل بالمشاعر إلى التجريد لا التصوير الذي للشعر دور أساسي فيه و سيلته اللغة يجمع بين جمال التصوير والموسيقى الأخاذة والحركة واللون.

يقال أنه لا حديث عن السياسة بعيدا عن الجغرافيا،بمعنى أن مواقع الأماكن تحدد كثيرا طبيعة العمل السياسي للسلطة التي تقع هذه الأماكن تحت سيطرتها، فالأماكن ذات الطبيعة الاستراتيجية والمواقع ذات الأهمية الجيوسياسية تقتضي إقامة علاقات دولية على مستوى معين من التوازن والتوافق تقديرا لاعتبارات الأمن والسلم العالميين، وكذلك المكان في العمل الأدبي شعرا أو رواية عنصر مهم من العناصر المكونة له لأنه يكمل معالم الصورة الشعرية إلى جانب الإيقاع وهما أهم خصائص النص الشعري، وشعرية اللغة تدفع باتجاه شعرية العمل الروائي، وقد تتضمن هذه اللغة أوصافا لتحقيق أغراض المعايشة لدى المتلقي ولتشكيل الارتباط الوجداني كهمس العائد إلى مسقط رأسه بعد طول اغتراب : "بقي المكان كما كان دائما جميلا وجذابا يوحي بأيامه الخوالي .. " فالحكم ببقاء المكان دليل على تفقده بعين فاحصة لمدى استمرارية وجوده قائما وخلود جماله وعلى حجم ما يكتنزه من ذكريات ويحمله من أحداث .. شكلت وعي المغترب وارتباطه به،

لقد تم التأكيد على حيوية المكان في مسار الأحداث بعبارة عكست على قصرها قوة حضوره في نفس الراوي دون توضيح ماهية معالم المكان و بغير أن يصف بالتفصيل ما يتمتع به من جاذبية إذ يكفيه اعتزازا أن يكون هذا المكان هو مسقط رأسه .

المكان قد يكون نفقا مظلما يمكن أن يبزغ في نهايته بصيص نور، أو أن يكون دروب وعرة تنتهي إلى سهول ومروج، أو أن يمثل تيه في صحراء يعقبه اهتداء إلى واحة خضراء، كما قد يكون وسط أمواج عاتية تمر عاصفة لا تبقي ولا تذر، ولكل من هذه الأماكن خصوصيته ودلالته ووظيفته في العمل الأدبي سواء لتصوير مشاعر عابرة من الغضب أو الحيرة والضياع أو للتعبير عن أمل يرتجى وبشرى مأمولة وانفراج منشود، وكما قد يحمل المكان في ذاته عوامل الجذب فتزيد من قيمته كأن يكون نقطة التقاء من بقي المكان يشكل في نفوسهم شوقا وحنينا إليه يتغنون به ويهيمون في أرجائه عشقا لفرط ما شهده من لحظات الحب والفرح والسعادة، فإنه أيضا قد يحيط بمكان معين ما ينفر النفس من مجرد الإشارة إليه وأن ما يرد من ذكر له يكون على سبيل إعطاء المثل السيئ للتدليل على المكر والشر بعبارات تمنح النفس شحنة رفض كبيرة، أو للحديث عن مواقف الخطر بحركات تغذي شحنات العنف العالية كقصص سجناء المعتقل الأمريكي " أبو غريب " بالعراق، ونكون هنا بصدد الحديث عن العلاقة بين الذكاء العاطفي ممثلا في رهافة الاحساس والقدرة على التعبير عن طبيعة المشاعر على اختلافها وبين الذكاء المكاني الذي يحدد تفاصيل المكان ويستغرق في مظاهر جماله أو وحشته .

إن مجرد ذكر رحلة زوجين شابين إلى إحدى الجزر ذات الطبيعة الخلابة تترك في النفس انطباعا قويا أنهما يعيشان علاقة حب بكل أطوارها وبأنها علاقة محمومة بدفء الأجساد والبحر ونشوة الشباب، وعلى ذلك نرى أن مثل هذا التعبير حمل الكثير من الإثارة الحسية والجنسية دون الإفصاح عنها، فقد تم ترك تحقيق هذا الانطباع لبضع كلمات تصلح بالكاد أن تصنع خبرا ولكن لعب المكان وظيفته في تأكيد العلاقة الجميلة بين الإنسان و روح الكلمات .

تشكل الموضوعات إلى حد بعيد الوعي البصري للمتلقي بما تتضمنه من تخصيص الأماكن وتحديد المواقع التي يتيح بعضها إمكانية توسيع فضاءات الأحداث لإبراز قيم تاريخية او حضارية، أو أن يكون وراء تضييقها هدف التركيز على الانطباعات النفسية والتعبيرات الشخصية وردود الأفعال على حساب سعة المكان ومثل ذلك تلك الرواية التي تحولت إلى فيلم سينمائي تدور كل أحداثها داخل مصعد كهربائي تعطل وبداخله أكثر من عشر أشخاص تظهر طباع وعلاقات البشر بين رجال ونساء من مختلف الفئات الاجتماعية.

ومنه يبرز التساؤل،

- **هل شكلت البيئة وطبيعة المكان سلوك الإنسان وكانت وراء تحديد مستوى نشاطه وتوجيه حركته ؟**
- **أم أن النشاط الإنساني الواعي والدؤوب المزود بالعلوم وبالمعرفة هو الذي أكسب المكان قيمته وأبرز أهميته؟**

يبدو منذ فجر التاريخ أن الحضارات القديمة شيدت القصور والمعابد والمدن في أشد الأماكن قساوة من الناحية الجغرافية والمناخية، ومع ذلك نجح الإنسان في جعلها إرثا إنسانيا وتراثا عالميا يثير الإعجاب ويدعو للفخر وإكتسبت بها ومن خلالها تلك الأمكنة السمعة العالمية والمكانة السياحية الكبيرة التي تضاءلت أمامها نظرية ارتباط أهل المناطق الساحلية بنشاط الصيد، أو سكان المناطق الجبلية بنشاط الرعي.

فتاة - إمرأة - وأخرى

دراسة استقصائية لتحديات المرأة المعاصرة

بسمة علاء الدين

إذا كان أفضل شيء يمكن أن تفعله جائزة أدبية هو إثارة نقاش حيوي، فإن جائزة بوكر لهذا العام حققت نجاحًا هائلاً، ولأول مرة إنتهك قضاة مسابقة الأدب الأكثر شهرة في إنجلترا قواعدهم الخاصة وقسّموا جائزة قدرها ٦٣،٠٠٠ دولار بين النجمة الكندية مارغريت أتوود عن روايتها" الوصايا" والكاتبة الأنجلو النيجيرية بيرناردين إيفاريستو لروايتها "فتاة، إمرأة، وأخرى".

وصرح البعض أنه قرارًا غير حكيم، وربما كان جهدًا مضللًا لتقسيم نصف الجائزة لأتوود مع السماح للنصف الآخر لرواية من تأليف إيفاريستو، ولكن الحقيقة رغم هذا الجدل حول جائزة البوكر إلا أنه قدم خدمة رائعة، فقد أعطى جدلها الناشئ عن نفسها ظهور لرواية مثيرة للإعجاب والإبداع والإنسانية وحازت على الاهتمام العالمي الذي تستحقه، "فتاة، إمرأة، وأخرى" لـ بيرناردين إيفاريستو.

تبدأ القصة قبل ساعات من ظهور مسرحية في المسرح الوطني بلندن، لتضع القارئ على الفور وبشكل مثير للإعجاب على الجانب الجنوبي من نهر التايمز ويمشي عبر جسر هينجرفورد ،وتنتهي بعد ذلك بـ ٤٥٠ صفحة حين ينتشر الجمهور في ردهة المسرح، ولكن خلال تلك النافذة القصيرة من الزمن، تدور قصة إيفاريستو لتجذبنا الفصول التي تمتد بطول الرواية إلى حياة اثني عشر بطلًا وشخصيات أخرى لا حصر لها ممن يجسدون تاريخهم من حياة وتجارب مختلفة.

تنقسم الرواية إلى خمسة فصول وخاتمة، في كل فصل باستثناء الفصل الأخير "بعد الحفلة"، تم وصف ثلاث نساء، يحكي كل قسم ثلاثة قصص مترابطة بطريقة ما ليكشف عن سرد قصص

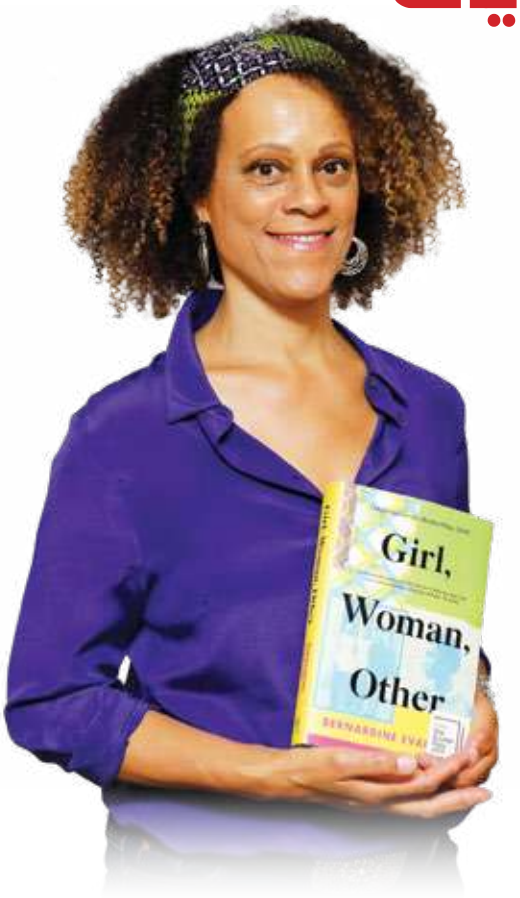

مجموعة متنوعة للغاية من النساء من جهة الخلفية، التنشئة، النشاط الجنسي، وما إلى ذلك.

لقد صاغت إيفاريستو وضعًا أدبيًا في مكان ما بين النثر والشعر يعزز إيقاعات الكلام والسرد، إنها تقنية تجريبية نادرة تبدو وكأنها تأثير متطورفي الأدب يشعرها بالراحة على الفور في الكتابة مما يجعلها

رواية حديثة للغاية في رؤيتها، حيث قدمت صورة مفككة وحرة في كتابها" فتاة، إمرأة، أخرى" التي سمحت لها بالتنقل بين المونولوجيات الداخلية والحوارات الخارجية ،و التقاط المراوغات الخفية وإخفاقات شخصياتها بذكاء عض واستكشاف تجارب وعلاقات الفتيات والنساء واحدة تلو الأخرى وإستعراض نقاط الضعف ونقاط القوة لديهم بشكل متساوي.

كان من الممكن أن تطغى الحركات المعقدة لسرد هذه المجموعة الكبيرة من القصص، لكن إيفاريستو لا تدفعنا إلى شخصياتها كلها مرة واحدة، فنلتقي بهؤلاء النساء في سلسلة من القصص ذات الطبقات الأنيقة كسيمفونية أخاذة لأصوات النساء ذات البشرة الداكنة، تتنوع حياة وخبرات هؤلاء النساء المعاصرات ولا يمكن تصنيفهن كل شكل من أشكال شعورهم يأخذنها إلى الإعتزاز الفريد للهوية، فمن الممكن إعتبارها دراسة استقصائية واضحة للتحديات المعاصرة.

تعيش الشخصيات الرئيسية الإثنى عشر في هذه الرواية متعددة الأصوات حياة مختلفة تمامًا أما هي كاتب مسرحي نالت استحسانًا كبيرًا لكنها مثالية الجنس تجد نفسها في مجتمع نسوي انفصالي راديكالي، وصديقتها القديمة شيرلي هي معلمة تعمل في أحد المدارس المحرومة من التمويل في لندن ،ويتناقض نجاح كارول في الوصول إلى إكسفورد من المدرسة الحكومية المحلية أحد طلاب شيرلي السابقين، تعمل والدة كارول بوملي كمنظفة تظهر مخاوفها دائمًا من افتقار ابنتها وأقصائها بمعرفة جذورها لإناس ذات بشرة داكنة ،ومن وسائل التواصل الاجتماعي غير المعتادة إلى امرأة تبلغ من العمر ٩٣ عامًا تعيش في مزرعة في شمال إنجلترا

بتفاصيل حياة بأكملها، نتبع معظمهم من الطفولة إلى منتصف العمر، معظم الشخصيات سوداء اللون أو مختلطة، معظمهم يعيشون حاليًا في إنجلترا لنتعلم قصص المهاجرين من أولئك الذين أتوا من أفريقيا أو أمريكا أو منطقة البحر الكاريبي، وقصص أولئك الذين عادوا، والعديد من الشخصيات الأخرى . يشير الغلاف الموجود في الغلاف إلى أن هذا الكتاب يدور حول "تركيز الأصوات التي نراها غالبًا"، وهذا ما جعل الكتاب أكثر نجاحًا .

فنجد هناك شخصيات منخرطون في علاقات العرق المختلط من قبل وقت طويل، صغارًا وكبارًا بعضهم يصبحوا أغنياء والبعض مازال يكافح والحركات النسائية التي كانت متطرفة في السبعينيات، والسحاقيات الذين مهدوا الطريق للآخرين، وطلاب الجامعات الحديثة ،وكلهم يحاضرون الآخرين حول الجنس / العرق / النظرية الاجتماعية .

قليلون يشعرون بالمرارة، والبعض الآخر مليء بالأمل، يقعون في حب الرجال والنساء، ينهضون من مجموعة مختلفة من الخلفيات العرقية والقومية تمتد من شمال أوروبا إلى أفريقيا، لا سيما كبار السن، قلقون من تراث تراثهم في التدفق المستمر للثقافة البيضاء ،مع تقدم الرواية تتراكم روابطهم تدريجياً، مما يسمح لنا بلحظات من الفهم المفاجئ والإدراك للمشهد بالكامل

إن الكتاب لا يخلو من عيوبه في عرض شخصياته، ففي بعض الأحيان يُثقل كاهلها الطموح الهيكلي وتستسلم الكاتبة لإغراء سرد القصة ،لكن غالبًا ما كانت تُنزلق على شكل أسطر ثم اختفت، على سبيل المثال: لا تُعطي الشخصية التي اغتصبتها عصابة تبلغ من العمر ١٣ عامًا مساحة صغيرة في الصفحة للتعامل مع هذا ونرى بعد ذلك دراستها في جامعة إكسفورد، هناك ميل هنا إلى ضحالة العمق، وإختيار الكاتبة إلى اسلوب البانوراما بدلاً من التفاصيل .

الشخصيات غنية وجريئة عمومًا، وتختلف عن الشخصيات التي نراها عمومًا في الخيال الأدبي مختلفون في أنهم جميعًا يناضلون مع النسوية وهوياتهم وتوجههم الجنسي، على الرغم من أن الفصول للوهلة الأولى تبدو أنها يمكن أن تكون قصصًا منفصلة، إلا أن جميع النساء مرتبطات بطريقة ما، سواء من خلال الدم أو الصداقة أو الإرشاد.

عبده خال..
سرديات الواقع وواقعية المتخيل..

علي حسن الفواز

الرواية تتقصى ماهو خفيٌ ومضمر في التاريخ، وعبر تقانة يحضر فيها السرد بوصفه مجال للحفر، وللكشف وللتمثيل الأكثر مكرا، والأكثر تعبيرا، وبما يجعل هذا التاريخ مجالا للتعاطي مع طاقة الحكي، وهي تقارب الواقع، وتغور في الأنساق التي يضمرها، والقضايا التي يستأنفها عبر فعل التخيّل، حيث تتلامس عوالم الشخصيات بسرديات الزمن والمكان، وبالأفكار التي تبدو في السرد وكأنها أقنعة لتلك الشخصيات السردية.

عبده خال من أكثر روائيينا العرب اهتماما بالحمولات الرمزية للسرد، وبتقانات الكتابة الروائية، على مستوى ما تستدعيه من شخصيات إشكالية، أو على مستوى ما تستدعيه من زمنٍ يشتبك فيه الواقع مع التخيّل، وبما يجعل لعبة الاستدعاءات ممارسة في اقتفاء ماهو محذوف في الواقع وفي الصراع الاجتماعي والنفسي، وليجعل من طاقتها في الحكي قوة للتعبير عن حضورها الدلالي، أو الاستعاري، ولإغناء المتن الحكائي بكلّ ما يمثله المبنى من إحالات، أو من تقانة وظائفية لإبراز منظوره للعالم، ولماهو مقموع تحت سحرية الواقع ذاته، حيث تواجه الذات المأزومة صراعا مفتوحا لمواجهة المصير، مقابل شغفها بالحرية والحياة، وبغواية التحوّل، وبرمزية بحثها عن الحكايات المطمورة في سرائر الخلق، ككنايةٍ لبحث الروائي عن حكايته الشخصية الغائرة في تلافيف واقع مسكون بالمثيولوجيا والخرافات والمتاهات..

قراءة سرديات الروائي السعودي عبده خال تضعنا عند خصوصية مشغله السردي الذي ينحاز إلى الأفكار، وإلى طبيعة المقاربات السيميائية التي يُحيل إليها، فهو الروائي المهووس بمحنة الذات المُعذّبة، المُقنَّعة والباحثة عن وعي وجودها، مثلما هي اشتغالاته المكتظة بالأسئلة والأفكار، والهواجس والقلق، وهذا ما يجعل لعبة السرد لديه كأنها محاولة للاقتصاص من التاريخ والسلطة، عبر استدعاء المثيولوجيا والسحر والأسطورة والحكاية، وعبر كشف ما تنطوي عليه من إحالات سيميائية لها شيفراتها الضامرة، ولها رمزيتها في التعبير عن تمثيلات الموت والخوف والغياب، وعن كتابة النص المخادع، النص الهارب إلى الموت الرمزي.

في روايته الجديدة «أنْفُس» والصادرة عن دار الساقي/ بيروت/ ٢٠١٩، تبدو فاعلية السرد عند عبده خال رهانا شخصيا على المناورة بالأفكار، وعلى تحويل سيمياء السرد إلى فضاء يتمثله وعي الروائي، وسردنته لتلك المناورة، وللتعبير عن غربة الذات والجسد من خلال استعادة حكايات لشخصيات مُستلبة، ومُقنعة بـ(الأفكار الشقية)، لكنها متورطة بمواجهة فاضحة للواقع. هذا التورّط هو ما يكشف عن صراعات ذلك الواقع وتناقضاته، وعن ضحاياه، وعن (هشاشة) شخصياته الباحثة عن الهوية والحب، الذي يدفعها إلى غموض مصائرها، وإلى ما يشبه (المناخ السيميائي) كما يُسميه الناقد محمد صابر عبيد كتعبير عن مناخ سايكولوجي غامر بالعنف والكراهية والغرابة، لمواجهة الواقع المُشوه اجتماعيا أو سياسيا أو تاريخيا، لذا تبدو سردية (السحر) محاولة قصدية ليس للعودة إلى المخيال الشعبي، بل لاستكناه المعنى الذي يختفي، والذي يستعيده الناس عبر الحكايات والأسفار والسير، حيث يلوذون من أجله بالخرافة التي لا يملكون سواها، ولمواجهة عالم غرائبي يساكنهم بالموت والإخفاءً والإيهام.

بطل الرواية (وحي... د) المولود في عالم فانتازي، وتحت رعاية يشتبك فيها الواقعي والسحري، حيث الجدة صفية والأبوان ظاهر وسلمى، وحيث المرافق (قدّار الجبلي) المكشوف عنه الحجب، والذي يرسم لعلاقته معه أفقا آخر، ورؤيا أخرى، تبدأ من نبوءته حول ما تحمله شخصية (وحي..د) من غموض ومن حدوس، وتنتهي عند تحوّله إلى وليٍّ له طاقة أنْ يكون مخلّصا، ومسحورا، وله قدر الحاملين لمصائرهم، إذ تعيش معه الجدّة صفية هذا القدر وهي تتماهى مع وصية العرّاب قدّار

(ياصفية: قدر حفيدك كالأنبياء، عليه مغادرة موطنه خشية ممن سوف يعبثون بمصيره أو يفصدون دمه)١

هذه البنية السردية التي يتوضع فيها(وحي..د) تتعالق مع بنى أسطورية ومثيولوجية، تقوم على سردنة لعبة الاختفاء، وعلى صورة المخلّص، حيث تتحول لعبة الاختفاء إلى طاقة مفتوحة للحكي، وإلى مايشبه السحر الذي تمارس طقوسه قوى غامضة لمنع اختطافه من قبل السحرة والأشرار من أهالي القرية (الظالم أهلها)، عبر لعبة الاختفاء التي تقوم بها الجدّة مع قيدار مع حاسر، وعلى نحوٍ طقوسي، وقريب من بعض المثيولوجيات الدينية، لكي تظل حياة (وحي) غائرة في الطقس، مقابل استمرار لعبة البحث عن المخلّص، بوصفها الثيمة الرئيسة في الرواية (قدّار أمامي خاشعا، ومُعطيا الإشارة إليّ - من طرف خفي- ببسط راحة يدي، اقترب مُقبّلاً إياها، وردد بخشوع: هذه إشارة أنه الموعود خروجه في آخر الزمان)٢

توظيف سردية السحر ليس سوى حيلةٍ سردية يلجأ إليها الروائي

> توظيف سردية السحر ليس سوى حيلةٍ سردية يلجأ إليها الروائي للفضح، ولتسويغ حركة أبطاله

> يوظّف الروائي شفرة الطين كمجال دلالي مُركّب، يختلط فيه ما يومىء إلى فكرة الخلق والحياة

للفضح، ولتسويغ حركة ابطاله، وكذلك للتمرد على فكرة الغياب الذي تصنعه السلطة أو الجماعة عبر أقنعة (الأب ظاهر التعمي، قدّار، حاسر، نعيم القروني، أو أصحاب المعاطف الطويلة الثقيلة) ولتوصيف الشخصية الرئيسة في الرواية (وحي.. د بن ظاهر) كقوة نسقية لتسريب الأفكار، والمواقف، عبر دلالة المفارقة التي يحملها الاسم، في نشوئها، وفي تحولها، وفي حياتها وعلاقاتها واختفائها، وكذلك في حضورها داخل السياق الغرائبي للسرد في الرواية، والتي تتعدد مستوياتها عبر مايتبدّى من خلال الأقنعة والأنفس، أو من خلال علاقة الشخصية الرئيسة مع الشخصيات الأخرى، بدءا من علاقتها بـ(الجدّة والأبوين) أو علاقته بالمرأة المتخيّلة والعصية(ثوى) أو في سياق علاقتها السرية مع (قدّار الجبلي) وهي استعارة فائقة الدلالة للإشارة إلى مفارقة فكرة الاختفاء، إزاء فكرة الحضور، والتي تجعل من تلك الشخصية أكثر تعبيرا عن محنة الكائن الوارث لمحنة المثيولوجي والسحري والايروسي والطهراني، وهي محنة قد تصلح لأقنعة السياسي والاجتماعي الذي يعيش صراعاته في واقع اجتماعي وسياسي محشو بالخرافات والأوهام.

شفرة الطين والاختفاء..

يوظّف الروائي شفرة الطين كمجال دلالي مُركّب، يختلط فيه ما يومىء إلى فكرة الخلق والحياة، حيث يلتصق بخروج الجسد، ويلامس عريه ك" طين لازب" كما في عتبة الإهداء (إلى امرأة تسللت من بين لجج الطين لتكون هي الحياة)٣ فضلا ما يُشير إليه كمرجعية لأزمة الشخصية الوحيدة، المنتهكة، المسلوبة، والتي تخرج للآخرين عارية، لا يسترها سوى الطين(وفي عريها المشقق، تجمد على بدنها واطرافها طين لازب)٤

علاقة الطين بثيمة الخلق هي علاقة الوجود ذاته، إذ يضعها الروائي في سياق توصيفي يتعالق مع ماتؤديه صفة الطين من دلالة، ومايؤديه عمل الأب من استئناف لفكرة الخلق ذاتها، وعبر وظائفية الطين، ورمزيته، أو عبر وظائفية النار، فالخلق يعني الوجود، إذ يتبدى الشكل وكأنه دال على سيرورة الجمال الذي يمثله الجسد الأنثوي، في شفرة عريه، أو في شفرة تطهيره، أو في شفرة تحوله، أو حتى في شفرة مايولّده من رغبات تكشف عن المكبوت والمُضمَر..

سحرية الحضور النسائي في الرواية عبر شخصية (ثوى) يتعالق بثيمة (الإخفاء) التي تتكرر مستوياتها الدلالية في الرواية، بدءا من الاختفاء الوجودي الذي يتعالى على الأمكنة (حتى لة بُذرت، فالبذر اختفاء)٥ كما شاغلته نفسه، وصولا إلى ما قامت به الجدة عبر إخفاء نطفته الدموية، ولحظة موته عن أبناء القرية، أو ما قام به قدّار الجبلي وهو يقول له (قدرك الاختفاء يا سيدي)٦ بعيدا عن نقاط التفتيش، وحتى عن الأنثى (ثوى) ولكي يجعل من هذا الإخفاء تمثيلا لنبوءته في الكشف عن معجزات (وحي.. د) المقبلة في قيادة العالم.. هذا الإخفاء يتقاطع مع أسطورة الحضور الأنثوي في الأساطير القديمة، تلك التي ربطت تحولات (أنكيدو) بحضور الغانية (شمخة) ليكون أنسيا، ومدينيا، وعاشقا وصديقا، وهو ما لم تفعله المرأة (ثوى) التي أخفاها عنه الجبلي، ولتبدو معجزات (وحيد) بشعة وغير مؤنسنة من خلال تحوّله إلى إرهابي، ومطلوب من قبل الجهات الأمنية.

سردية التحوّل في شخصية البطل هي تعبير دلالي عن سردية التحوّل في المكان الواقعي، حيث تُخفي أسطورة ولادة هذا البطل طبائع ما يحمله الواقع من عذابات وحرمانات، ولتبدو شخصيات ذلك المكان (الإيهامية) المعذبة والمهمشة أكثر تعبيرا عن أوهام ذلك الواقع وتعميته، والتي يمثلها المعلّم الروحي قدّار بوصفه الشخصية الأقرب إلى شخصية الفقيه والساحر والعرّاف، والذي يُخفي معجزة الإنسان الوجودية، ليُظهر بالضد منها (معجزة) الولادة القدرية لـ(وحي..د).

عتبات الرواية تملك بُعدها السيميائي في التعبير عن مستويات فاعلية السرد فيها، فعتبتا الغلاف والعنوان «أنْفُس» لهما إحالاتهما البصرية والنفسية والعلاماتية، والتي تكشف عبر تحولات الشخصية، وعبر ثيمة حركتها في المكان، عن ما هو غائر في الواقع، في البيئة المعزولة، والتي تسكنها أوهام القوة، والسحر، والتي

تجعل من تلك الشخصية أكثر تعبيرا عن الاغتراب الوجودي.

سردنة العتبات

عتبات الرواية هي عتبات إحالة، إذ تملك بُعدها السيميائي في التعبير عن مستويات التحوّل في فاعلية السرد، وعن فاعلية الحركة التي تعني الحياة، وتعني البحث عنها عبر لعبة الجسد المتحوّل ذاتهن فعتبتا الغلاف والعنوان «أنْفُس» لهما إحالاتهما البصرية والنفسية والعلاماتية، ولهما إحالتهما الرمزية في الكشف ثيمة الحركات التي تندفع اليها الشخصية، عبر حركة التابع، أو المهاجر، أو المخلّص، وهي حركات تتمثلها ألوان وشيفرات الضياع والاغتراب الوجودي، تلك التي يعيش قلقها، وشقاءها، وهاجسها الدافع وظيفيا للبحث عن الحياة، حيث تؤشر عتبة الإهداء دالتها في تشفير تلك الحركة، بوصفها نوعا من التسلل، أو التمرد أو الهروب.

صورة المرأة في الرواية تستحوذ على ماهو خفي، ورغم حضورها كرمزية للخلق- تخليص قطعة اللحم من موتها- فإنها تظل أكثر استحواذا على الحضور أيضا، حيث تتقنّع بصورة (امرأة تسللت من بين لجج الطين لتكون هي الحياة)٧

وحيث تكتسب دلالتها في المبنى الحكائي من خلال وضع القارئ أمام احتمالات مفتوحة للقراءة، لتوضيح ما يلتبس من القصد في التأويل، أو لاستدارج القارىء إلى لعبة إدهاش، تُحفّزه على البحث، وعلى استكناه مايبدو " ظاهراتيا" عبر استحضار وعي القراءة، حيث يتحول وصف المرأة المتسللة من الطين/ الخلق إلى استدعاء لما يبدو في الوعي، وعبر استدعاء خطابي يربط بين شيفرة الطين، وشيفرة الحياة الغائبة.

هذه العتبات هي نصوص موازية يقترح من خلالها الروائي موجهات سردية للتعرّف على ما يمكن استكناهه من معان غائرة، ومن إحالات تُحيل إلى ماهو انثربولوجي، وإلى ما هو ايكولوجي يضع " الأنفس" في سياق مواجهة الأغرابية، ومواجهة المكان الصحراوي، ومواجهة الجسد، وهي إشارات تحضر كثيرا في المبنى، على مستوى معرفة تمثيلاته التعبيرية، أو على مستوى إحالاته النسقية والأيديولوجية.

بنية الزمن في الرواية قد تكشف عن عتبة داخلية يقترحها الروائي، ويرسم عبرها مشهدا للتعريف بحركة المرأة العارية وهي تحمل طفلها، والتي تكشف في نهاية الرواية عن قناعها بكونها واحدة من أنْفُس البطل المتعددة، وكأنّ الروائي أراد أن يرصد عبر بنية هذا الزمن نوعا من الحركة الدائرية التي تبدأ من لحظته الطينية وتنتهي عند لحظتها الطينية أيضا. هذه العتبة البصرية التعريفية، تفيد من لعبة استعادة الزمن، للكشف عن اغتراب البطل الوجودي، وعن تبئير شخصيته الجامعة للأحداث، مثلما تفيد من تدليلها العنواني، للانفتاح بدلالة (الأنفس) على الواقع وصراعاته، وعلى إحالاته إلى سرديات التشتت والتشظي والاغتراب، على مستوى علاقته بهوية الشخصيات، أو على مستوى تمثيلاته للشخصية الرئيسة في الإشارات إلى - تعدد الأسماء، وتعدد البصمات، وتعدد الهجرات الجهادية إلى أفغانستان والشيشان وسوريا، وهي إشارات خطابية تُحيل إلى سيولة الزمن السياسي، وإلى ما هو نسقي مضمر في علاقته

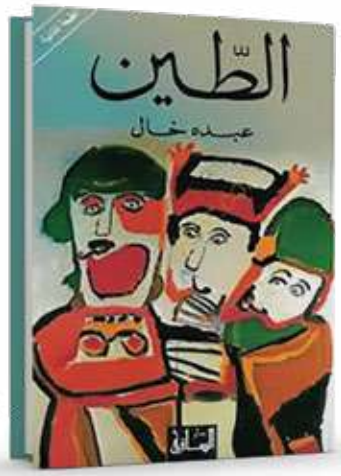

بالمرافق قدّار..

تقانات السرد وحيوية الحكواتي

قد يكون البناء الملحمي في بعض مفاصل الرواية أكثر تمثيلا للشخصيات الغرائبية، ولصراعاتها العميقة في عالم يمور بالعنف، وبصورة (البطل) المسحوب من الموت إلى حياة صاخبة، وإلى أسفار يشتبك فيها السحري بالإيروسي، والسياسي بالتاريخي، وبالنبوءات الكبرى، تلك التي ارتبطت بالولادة الفانتازيا لـ(وحي.د) أو بعلاقته القدرية مع (المرافق قدّار الجبلي)، وبـ(أساطيره الموغلة بالزمن) ونبوءته للجدّة صفية (سيكون حفيدك آخر ملوك الأرض ويُسخّر له كلّ شيء من جنّ وإنس)٨

. تناوب السرد بين الراوي الذاتي الذي يمثله البطل (وحي..د) والراوي العليم يرسم لنا طبيعة مستويات الخطاب التقاني في الرواية، فالراوي الذاتي ينخرط في لعبة الاعتراف، يكتفي بوظيفته للكشف عن خوائه الداخلي، وعن موقفه السخر من نبوءات قدّار وكراهيته له، أو الراوي العليم أو المؤلف يذهب باتجاه التعريف بعوالم الشخصيات الأخرى، عبر التعريف بأوهامها، أو بصراعاتها .

يستظهر هذا التناوب إبراز الطاقة السردية للشخصية الساردة، ولتجاوز وظيفتها التقليدية في الحكي إلى وظيفة يختلط فيها الاعتراف بالمونولوج، والإيهام بالنقد، والاغتراب بالوجود، وعلى وفق رغبة الروائي في تحريك الأحداث داخل بنية السرد أولا، بوصف شخصياته المتخيلة، وإلى الخارج حيث الواقع المفتوح والملتبس أيضا، عبر استثمار المناورة بالأفكار والاستعارات والأقنعة، وعبر الإيهام بإمكانية وجود واقع موازٍ له صراعاته وعلاماته، إذ تبدوً سحرية السرد هي الأقرب لرهان الروائي على فضح الواقع الأول، وتعرية شخصياته المخادعة والماكرة عبر ما يصطنعه من تخيلات في الواقع الثاني.

اللغة واشتغالات السرد..

انحياز الروائي للواقع يجعله أكثر اندفاعا نحو تمثيل هذا الواقع سرديا، وعبر تقانات تستدعي ماهو رمزي في الفعل السردي، إذ يتحول هذا الفعل إلى قناع، أو إلى رؤيا، أو إلى خطاب يستفز القارئ الافتراضي، أو حتى الواقعي، فالقراءة تستدعي النص/ الرواية ليكون مجالا لاختبار ظاهراتية الوعي، والتعاطي معه بوصفه اشتغالا تأويليا، يحفر عبره الروائي في الواقع بوصفه قناعا سرديا، وعبر ما يسند لها الروائي من وظائف مُسردنة، والتي تجمع مابين الواقعية والغرائبية، ليس لأنها شخصيات غامرة بالسحر والمثيولوجيا حسب، بل لأنها عتبات تناصية يعمل من خلالها الروائي على مقاربة ما يحمله الواقع من شفرات، ومن سرائر، تلك التي تضمر أنساقا يقوم الروائي بتهريبها عبر لعبة الاشتغال السردي كما يقول النقاد الثقافيون، وهي تواجه المضمر والمخفي، والذي سعى الروائي عبر لعبة الافكار الى فضحه ومواجهته، وعلى جعل أحداث الرواية ونموها التصاعدي نوعا من التعبير عن مأزق الشخصية في ولادتها، وفي حياتها وتحولها وفي هجرتها، وفي تمثيلها الرمزي لفكرة المخلّص.

اللغة الرشيقة بجملتها المحدودة، وبغموضها الرمزي يُلقيان بظلالهما على الرواية، إذ يتحول المبنى السردي إلى لعبة كتابة ماكرة، يستبطن من خلالها الروائي الواقع، يرسم له خطوطا سردية تلتقي عند شخصية البطل، لكنها تصطنع لها خيوطا ثانوية تتصل بعوالم الشخصيات الأخرى، وهي شخصيات ليست بعيدة عن المثيولوجيا العربية، فالجدّة الرامزة ل" الالهة الأم" و" وحي.د" بدالته الرمزية والحروفية قريبة من شفرات الخطاب السحري والنبوئي، وألذي يتكىء على مرجعيات دينية واسطورية، لا سيما ما يتعلّق بولادة " وحي" العجيبة، وحياته عند نسغ شجرة الرمان، وهي علاقة توالدية تؤكد المرجعية السحرية، وتؤشر لها بعدا طقوسيا تؤديه الجدّة بوصفها الأمومي.

١. عبده خال/ رواية أنفُس/ دار الساقي / بيروت ٢٠١٩ ص ٩٠

٢. ذات المصدر ص٩٦

٣. ذات المصدر ص٦

٤. ذات المصدر ص ٨

٥. ذات المصدر ص١١

٦. ذات المصدر ص ١٢

٧. ذات المصدر ص٦

٨. ذات المصدر ص ٢١

نكتبُ.. لنقهر الزمان، ونمنح الخلود!

د. زهرة حرم

يكتبون بلا توقف، بلا انقطاع! هؤلاء البشر لا ينفكون يكتبون ويكتبون! للكتابة حِبْر سحري عجيب يكاد لا ينقطع لحظة واحدة! نراه ماضيًا – بلا هوادة – من الزمن الأول للكتابة، منطلقا في استدامة وثبات، عابرا حاضرنا نحو المستقبل، وإن اختلفت أدواته، أو وسائله! إنه لا يفتأ في الاشتغال والانفعال معا؛ بفعل الكتابة!

ما هذه النزعة المهووسة حتى النخاع بفعل الكتابة؟! ما هذا الولع، هذا الانجذاب، وهذا الالتزام نحوها؟! ما لمْ تكن هذه الكتابة هي المعادل الموضوعي المحتوم لفعل الوجود نفسه! هي ذلك ولاشك؛ فالإنسان الذي جرّب أكثر من أداة وطريقة ليكتب؛ كان مأخوذا بفكرة أن يُثبت وجوده في زمان ومكان مُحددين! كان كمن يبعث رسائل للآخرين؛ ليحدثهم عن نفسه، وما يحيط به من أحداث وأشخاص! كان مسكونًا بفكرة (أناه) الخاصة، وسط هذا الكون الفسيح، ورغبته الجامحة في التدليل عن نفسه، والإشارة إلى (أناه) كفرد، قائم في بقعة ما من هذا الوجود، وعلى خط التاريخ؛ الذي سيمر سريعًا؛ فيجعله ذكرى، تمضي؛ وسرعان ما تُنسى!

كان للإنسان حسٌّ عالٍ بفكرة التقادم السريع للزمن، وكان يعرف أن الموت الذي جرّ كثيرًا من أقرانه إلى ساحة النسيان والغياب؛ سيفتك به ولا محالة! من هنا؛ كان عليه أن يجرب أو يبتكر وسيلة (يُخلد) بها (أناه) قبل كل شيء! وسواء أَوَعيَ المغزى العميق من فعل الكتابة أم لا؛ فإنه وجد فيها وسيلة ترسيخ وتثبيت لوجوده، ولذلك أتقنها، واستمر يواصل تعزيز عملية الوجود من خلالها، هذا الوجود الذي تَعقّد بمرور الزمن، وتشظى في صور شتى؛ فكرًا، وفلسفة، وعقيدة، وثقافة، وعلومًا، وكل... كل شيء!

هو قلق الوجود؛ ما دفع بالإنسان نحو المضي قُدُما في حياته؛ فَكّر؛ فأنتج، وأبدع، واخترع، بل خرج من محيطه الأرضي إلى الفضاء الرحب؛ بحثًا عن وجود أوسع وأفضل! أليس اندفاعه – في الوقت نفسه – إلى ساحات الصراعات وميادين المشاحنات؛ مدفوعا بالسبب نفسه؟! ليس الوجود فقط؛ بل التفوق في الوجود، والانتصار لبقائه؛ كفرد، وأمة قوية، غير قابلة للمحو أو التغييب! ولم تفتأ الكتابة، ترافقهُ؛ لتسجل كل ما يمر به؛ حدثًا بعد حدث؛ فتصنع تاريخه، وتمضي به نحو مستقبل، تأْمَلُ أن يصل للقادمين من أجيال؛ ليتعرفوا عليه، ويسبروا أحواله!

لا يريد المرء منا أن يكون نكرة في حياته ولا بعدها، ولذلك؛ فهو مشغول بتعريف ذاته؛ أي كينونته لهذا العالم؛ فهو يرى في نفسه؛ وجودًا اعتباريًّا، ثمينا بنقل ما لديه من أثر، وفضْل، ومعرفة، وإبداع إلى الآخَرين؛ لا ليستفيدوا منه فقط، وهذا أمر مفروغ ومحسوم، بل؛ ليُعَرِّف – هو – بنفسه لهم؛ كآدميٍّ مرّ معهم أو قبلهم على خط الحياة، وله مُنجَز لا يُعبر عمّا أنجزهُ أو تركهُ من أثر فقط، بل يعبر عنه هو؛ عن شخصه، عن وجوده. بهذا ندرك أن الإنسان لا يكتب؛ ليقدم أو يمنح الآخرين فقط؛ بقدر ما يكتب؛ ليعطي نفسه أو أناهُ مكانة لدى الآخرين، يُثبت بها ذاته؛ حيًّا كان أو غائبًا!

إن الكتابة فعل وجود ولاشك؛ فعل يؤسس حضور الإنسان في الحياة؛ بها يتأنسن أو يُمارس إنسانيته؛ عقلا وشعورًا. إنها فعله التعريفيّ، وبصمته الخاصة، غير القابلة للخلط بينه وبين سواه! فبها يكون علَمًا، ويغدو معرفةً، ويصير وجودًا خالدا، يُشار إليه بالبنان؛ كلما كانت رصينةً رفيعةً ذات قيمة، وكلما قدّمت أثرًا مُلامسا لحاجات ورغبات الآخرين. هي الكتابة، نعم، ولكن! ليس أي كتابة! فقط؛ تلك التي تقهر الزمان، وتمنح الخلود!

في معنى إعادة القراءة...

ليلى عبدالله

صارت « القراءة» الشغل شاغل لكثير من الشباب في زمن وسائل التواصل الاجتماعية؛ فقد ساهمت البرامج التي تُعنى بالكتب وبقراءتها لرفع مستوى الوعي عند الأفراد، رغم تفاوت هذا الاهتمام بينهم؛ فهناك من يتسابق لوضع أغلفة كتب بجانب كوب من القهوة في مقهىً يضج بالأناقة . بينما آخرون يختارون المقاهي نفسها، الأماكن نفسها، وكوب القهوة نفسه لكنهم يقرأون الكتاب بجدية، فالقراءة لهم ليست مظهرًا من مظاهر الحياة الاجتماعية، ليست (برستيجًا) أو صورة تسعى للانتشار على موقع الانستغرام والفيس بوك كما يفعل كثير من مدّعي القراءة!

على الرغم من أن ظاهرة نشر أغلفة الكتب على مواقع التواصل الاجتماعية تعد أمرًا محمودًا لا مذمومًا كما يتشدق بعض النقاد من أنه استعراض وادّعاء للثقافة في غير محلها من قبل هؤلاء الذين لا يأخذون القراءة مأخذًا جديًا!

فمجرد ما يكون الكتاب هنا سلعة معروضة عند تلك الفئة التي كانت تتسابق لنشر صور وجباتهم الغذائية وصور أدوات التزيين وأشهر الماركات من حقائب يد وملابس هي نفسها وجدت أن للكتب سوقا للنشر والتباهي به ومساحة للشهرة أيضا! أما عادة (إعادة القراءة) فهي تكشف معادن القراء في وقت التعاطي مع الكتب كسلعة للعرض.

إعادة القراءة لكتب جديدة أو كتب قديمة، تعدّ أمرًا في غاية الأهمية، فالقارئ الذي يقرأ الكتب للمتعة فحسب سيفرغ من تصفحها بقراءة واحدة، أما القارئ الذي يقرأ ليطوّر أدواته، والذي يطمح في أن يكون كاتبًا أو ناقدًا فإنه أثناء قراءة الكتب لا يطارد حكاية فحسب، بل يمثل الكتاب له غاية، غاية يكتسب من ورائها مهارات عديدة وأفكارًا مختلفة، فالقراءة الأولى هي بمثابة تعريف، لكن الكتاب لا يفك أسراره للقارئ سوى بعد القراءة الثانية وربما الثالثة!

يقول الناقد الفرنسي « رولان بارت « متحدثًا عن إعادة القراءة : « كلما وجد تكرار، وجد اختلاف». وهو الذي رأى أن عادة إعادة قراءة الكتب نفسها لم تعدّ ترفًا ولا نوعًا من الاستهلاك ولكنها الأمر الوحيد الذي ينقذ النص من التكرار، كما أنه ينأى المرء عن إعادة قراءة القصة نفسها في كل مكان.

وفي خضم هذا الموضوع، كثير من الكتاب حكوا تجاربهم عن إعادة قراءة الكتب نفسها مرتين أو أكثر، فهناك من يعود ليفتح صفحات كتاب بعد مرور عشرين عاما، لابد أن إعادة قراءة قصة نفسها بعد هذه المدة الطويلة ستضيف له كثيرا، وسيعايش من خلال هذه العودة انفعالات متباينة، وهذا الشعور وصفته أستاذة الأدب الفرنسي « لورا مورا» وهي التي حكت تجربتها حول إعادة القراءة في كتابها « إعادة القراءة» حيث تصف شعورها حينما أعادت مشاهدة مسرحية بعد خمسة وعشرون عاما من مشاهدتها لها، وكانت المفاجأة أنها ذهلت لكمّ الأشياء الجديدة التي كونتها عند المشاهدة الأولى.

كما كانت الناقدة والروائية الأمريكية « سوزان سونتاغ» من أشد المؤيدين والممارسين لعادة إعادة القراءة

الأعمال نفسها مرات ومرات، إذ كانت تقضي ساعات طويلة في القراءة ما يقرب إلى عشر ساعات في اليوم وهي تخوض بمتعة خالصة في دهاليز القراءة. ومما كتبته في مذكراتها وهي تصف قراءتها لمذكرات « أندريه جيد» :» أنهيت قراءة هذا الكتاب في الثانية والنصف من ليلة ذات اليوم الذي ابتعته فيه، كان علي قراءته بسرعة أقل مما فعلت، كما يجب أن أعيد قراءته غير مرة. لقد بلغت و(جيد) حدا مثاليا من التواصل الفكري، حتى أنني شعرت بآلام المخاض الذي خبرته أثناء ولادة كل بُنية من بنات أفكاره.». لقد صارت إعادة القراءة دأبها في الحياة منذ أن وجدت نفسها يرقة في عالم القراءة الواسع، حتى أنها أعدتها مهمة من مهمات الحياة لها ككاتبة وناقدة وامرأة شغوفة بالقراءة.

وتحدث الكاتب والروائي الإيطالي « إيتالو كالفينو « عن متعة إعادة قراءة الأعمال الكلاسيكية، وأسهب في الحديث عنها في مقالة كان قد كتبها وقام بترجمتها المترجم المصري « أحمد الشافعي» حيث يبدأ مقالته بطرح أسئلة عن جدوى إعادة قراءة أعمال كلاسيكية، فهو يرى أن معظم القراء يعلنون أنهم يعيدون قراءة الأعمال الكلاسيكية ولا يبتعدون عن الاعتراف بأنهم يقرأونها؛ وذلك ليبددوا عن أنفسهم خجل قراءة عمل شهير ولم يطلعوا عليه سابقا أو في وقت مبكر من حياتهم.

كما يرى فاعلية إعادة قراءة الأعمال الكلاسيكية تحديدًا؛ كون المرء في شبابه نافذ الصبر وفاقد للتركيز ولا يملك النضج والخبرات لتناول الأعمال المهمة في مراحل ما قبل النضج، بينما في العودة يمكن الاستغراق فيها بعد مرور أعوام، ستشرع لقارئها آفاقا لم تخطر بباله من القراءة الأولى المتعثرة في زمن الفتوة، وفي هذا يقول : « الكلاسيكيات هي الكتب التي تصل إلينا حاملة آثار قراءات سابقة على قراءاتنا وجالبة في أعقابها آثار التي تركتها هي نفسها على الثقافة أو الثقافات التي عبرت بها».

لاشك أن إعادة القراءة هي إعادة انتاج النص، هناك كتب لا يمكن الاكتفاء بها من قراءة وحيدة، بل يعوزها عدة قراءات حتى يشعر القارئ أنه تشبع بأفكارها ووقف على أهم معانيها، ككتاب ألف ليلة وليلة على سبيل المثال، فهي من الكتب التاريخية، المنغمسة في حكايات مدهشة، المكثفة بالشخصيات والمزدحمة بأحداثهم، وقليل من هم تمكنوا من استكمال قراءة كامل صفحاتها؛ لذا فإن إعادة قراءتها تعدّ ميزة عظيمة وفرادة شخصية قارئها!

لقد ظل الكاتب الفرنسي «غوستاف فلوبير» مأخوذًا برواية دونكيخوتة، وظل يغترف منها مرارًا وتكرارًا حتى نهاية حياته.

النَّخلة والإنسان.. القرابة والتماثل والألفة

رشيد الخيُّون

إن للنخلة، من بين أنواع النَّبات، مكانةً خاصة في التراث العربي الإسلامي، وشاهد ذلك ما خصتها به المؤلفات الجامعة، وكتب التفسير. كذلك خصها القرآن الكريم، والحديث النَّبوي بمنزلة خاصة. فقيل إن ثمرتها من ثمار الجنَّة، وظلها الوارف من ظلالها الفردوسية، وعجوتها أي ما يُصنع منها غذاءً) تطرد القحط والمجاعة، ويصل مدحها ذروته حين تعد شقيقة لآدم وعمة لأبنائه.

قديماً استعمل سعفها إشارة للظفر على الأعداء، وما زالت أقواس النَّصر، هنا وهناك، تُزين بها في المناسبات، كما لها حضورها في العديد من الأعياد الدِّينية. اشتهرت مدينة أريحا الفلسطينية بزراعة النَّخيل، حتى سميت «مدينة النَّخيل»(معجم الكتاب المقدس)، وحصون تامارا تعني «النَّخل الكثير»، ومدينة تدمر في بادية الشَّام لاسمها علاقة بكثرة النَّخيل فيها، وأحد أسماء البصرة يدل عليها، فمن أحد اسمائها «تدمر»، وليس أشهر من البصرة بالنَّخيل. يُنقل أن هارون الرَّشيد(ت ٣٩١هـ) قد قال فخراً بالبصرة: «كلُّ ذَهب وفضَّة على وجه الأرض لا يبلغان ثمن نَخلِ البَصْرة»(السِّجستاني، كتاب النَّخل). أما أبو العلاء المعري(ت٩٤٤هـ) فيقول في نخيل العراق ككل: «وردنا ماء دجلة خير ماء/ وزرنا أشرف الشَّجرِ النَّخيلا»(سقط الزَّند). هذا وليس أكثر من الشِّعر، قديماً وحديثاً، في النَّخيل.

«أعتبر اليونانيون والرومانيون شجر النَّخل رمزاً وشعاراً لفلسطين والبلاد المجاورة»، ورمز اليهود قديماً لأنفسهم بالنَّخيل، واتخذ شعاراً لفلسطين، مثلما اتخذ الأرز رمزاً للبنان(معجم الكتاب المقدس)، ورد في الكتاب المقدس (التوراة) سفر القضاة نخلة عُرفت بنخلة «دبورة»، في جبل أفرايم «كانت تجلس تحتها النَّبية دبورة لتقضي للناس». كان وجودها القديم بوادي الرافدين جعلها تظهر في الأختام السومرية، وأن يظن المفسرون أنها شجرة المعرفة التي مُنع

آدم من تناول ثمرتها بالجنة(أحمد سوسه، تاريخ حضارة وادي الرَّافدين)، إضافة إلى ذلك يجد الإنسان فائدة في كل تفاصيلها، حيةً كانت أو ميتةً. ذُكر النَّخيل أربع مرات في القرآن، كأحد عجائب خلق الله، بالجمع مرتين وبالمفرد مرتين: «يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (النَّحل/١١)، و«وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»(سورة النَّحل/٧٦). واعتبرَ للنَّخلة كرامة أن يولد تحت ظلها نبي، وهو عيسى بن مريم أو السَّيد المسيح: «فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا»(٢٣-٢٥). من الكتب الفلسفية التي عنيت بالنَّخلة، وجعلتها أشرف مراتب النَّبات، وهي الحقلة بين النَّبات والحيوان «رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء» (القرن الرَّابع الهجري)، ورد في الرسالة السابعة من الجسميات: «أما النَّخل فهو آخر المرتبة النَّباتية، مما يلي الحيوانية، وذلك أن النَّخلَ نبات حيواني، لأن بعض أحواله مباينٍ لأحوال النَّبات، وإن كان جسمه نباتاً. بيان ذلك القوة الفاعلة منفصلة من القوة المنفعلة، والدَّليل على ذلك أن أشخاص الفحولة منه مباينة لأشخاص الإناث(أي ليس كبقية النَّبات تكون الفحولة والأنوثة في الشَّجرة نفسها) ... وأيضاً فأن النَّخل إذا قطعت رؤوسها جفّت وبطل نموها ونشؤوها وماتت»، وهذا ما يحدث للحيوان أن حياته برأسه، بينما بقية النَّبات لا تجد رأساً له، يُقطع فيموت. فالنَّخلة، حسب إخوان الصفا، ذاتُ نفسٍ حيوانية وذات جسم نباتي.وافق ابنٍ خلدون (ت٨٠٨هـ) جمَاعة إخوان الصفا في مراتبية الطَّبيعة، الجماد فالنَّبات فالحيوان فالإنسان، بل أخذ النَّص منهم، وأضاف له شجرة الكرم إلى جانب النَّخلة كأشرف مرتبة من مراتب النَّبات، وشجرة الكرم أو العنب ليست لها رأس، وفحولتها غير معزولة عن أنوثتها، ولا نعلم لماذا ميزها ابن خلدون! أختصر ابن خلدون الحيوانات التي أخذ الإنسان عنها أو كانت سلفاً له، في القوة والإدراك، بالحصان والفيل والقرد. قال: «وأتسع عالم الحيوان، وتعددت أنواعه، وانتهى في تدرج التَّكوين إلى الإنسان، صاحب الفكر والرَّوية، ترتفع إليه من عالم القردة، الذي أجمع فيه الحس والإدراك»(مقدمة ابن خلدون، النَّبوة)، وهذا ما ورد عند إخوان الصَّفا تماماً.

لم يتطرقا الكتابان(الرسائل والمقدمة) الآنفان مباشرة إلى التَّماثل بين الإنسان والنَّخلة، وإنما قصدا ذلك لحظوتها بسمات حيوانية تعني الإنسان كثيراً. غير أن كتاب «الفلاحة النَّبطية» الذي ترجمه ابن الوحشية(التاسع والعاشر الميلاديان) عن النَّبطية، والخاص بعلم الزراعة البابلي، تحدث بإسهاب عن التماثل بين الإنسان والنَّخلة، في أكثر من ناحية، منها الجسمية ومنها

> قديماً استعمل سعفها إشارة للظفر على الأعداء

> يشبه النَّخل النَّاس في ميوله العاطفية، فالنَّخل يهوى ويعشق بعضه بعضاً

العاطفية. جاء في الكتاب المذكور: «إن النَّخل يشبه النَّاس، كأنه في نوعه في النَّبات شبيه بنوع النَّاس في الحيوان، وليس في الحيوانات كلها أسرع تغييراً وانقلاباً من الإنسان، وكذلك النَّخل، ليس في النَّبات أسرع تقلباً وتلوناً منه».وهذا ليس الشَّبه الوحيد بين الكائنين، الشريفين في نوعيهما، بل يتشابهان في أمور عديدة أخرى، منها: طول حياتهما، لذا صارت النَّخلة أنيسة الإنسان، ووجودها دلالة على توطنه بالمكان، فالأجداد يزرعون عادة للأحفاد، وهكذا يبقى التواصل بين الأجيال عبر النَّخل. في هذا يُنسب لسيبويه(ت٠٨١هـ) إنه قال: «حثيثاً يروي أُصول الفسيل/فعاش الفسيلُ ومات الرَّجل»(البغدادي، تاريخ بغداد). حسب ابن الحشية، يُميز في النَّخل الذَّكر والأنثى والخنثى، كما في النَّاس، والخنثى من النَّخل يعرفها أهل بابل بالخنثى، والفرس بالكاردوكن، وغيرهم بالصبرا، وعلامة خنوثة النَّخلة أنها لم تبلغ التذكير ولا تمام الأنوثة، فلا منها الطلع ولا منها البلح. كذلك جاء في «الفلاحة النَّبطية»: أن للنخلة كما للإنسان فسيلتها البكر، والذي يأتي بعدها يسمى الثواني، وإذا حملت أنقطع خروج الفسيل منها، كالمرأة الحامل ينقطع حيضها، ومثلما ينصرف الدم عند المرأة لتغذية الجنين، ينصرف غذاء النَّخلة إلى تغذية فسيلها. ولو تمعن الذين شبهوا النَّخل بالنَّاس في حركة المرأة الهيفاء وهي تحمل طفلها لوجدوها نخلة تحمل فسيلها على خاصرتها. وإن كان عقل الإنسان في أعلى بدنه، فإن لب النَّخلة (جمارها) في رأسها. ويزيد ابن وحشية، مترجماً عن البابليين، أن رأس النَّخلة شبيه برأس الإنسان واتصال الحواس به. وموت النَّخل فجأة أو بعضه أثر بعض في مواسم الآفات، مثل موت النَّاس يأخذ المرض بعضهم من بعض. ومثل المرأة إن سمنت تميل للعقم، تمتنع النَّخلة عن الحمل إن خصبت وسمنت.

يشبه النَّخل النَّاس في ميوله العاطفية، فالنَّخل يهوى ويعشق بعضه بعضاً، وشيوخ الفلاحين المتمرسين يدركون ذلك بسهولة، فإذا عشقت النَّخلة يعالجها سحرة النَّخل بأخذ ماء من أصل النَّخلة المعشوقة ويرش على لب العاشقة، أو أن يماس بين طلعيهما. فمثلما للسحرة فنون في معالجة عشق النَّاس كذلك لسحرة الفلاحة فنونهم في علاج عشق النَّخل.

أما أبو زكريا القزويني (ت ٢٨٦هـ) فيرى أن من علامات شبه النَّخلة بالإنسان أنها لو قطع غصن منها لا يرجع بدله كعضو الإنسان، وأن عليها ليف كشعره (عجائب المخلوقات). وقال: إن من بركة النَّخلة أنها لا توجد إلا ببلاد الإسلام (بطبيعة الحال عاش القزويني وألف كتابه قبل اكتشاف أمريكا بقرون).وفي تشبيه النَّخلة بالإنسان، والقول بأخوتهما، وردت أحاديث نبوية شريفة، منها: عن عبد الله بن عمر، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أخبروني بشجرة شبه الرَّجل المسلم، لا يتحات (سقوط) ورقها ولا ولا، ولا تؤتى أكلها كل حين، هي النَّخلة»(المتقي الهندي، كنز العمال، الحديث: ٨٩٢٥٣). والحديث: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟ ثم قال: هي النَّخلة»(المصدر نفسه، الحديث: ٩٩٢٥٣). وعن علي بن أبي طالب، قال الرسول: «أكرموا عمتكم النَّخلة، فإنها خُلقت من فضلة طينة آدم، وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة قد ولَدت تحتها مريم بنت عمران، فأطعموا نساءكم الوُلَد الرُّطب، فإن لم يكن رطب فتمر»(المصدر نفسه، الحديث: ١٠٣٥٣). ورد ثورها التَّمر في أكثر من حديث، منه: «بيت لا تمر فيه أهله جياع». إن ما قيل في تشابه النَّخلة بالإنسان تعبير عن زمن قديم جمع بين الكائنين، ووفاء لهذه الشَّجرة التي أطعمت من جوع وأظلت من هجير، حاملة رأسها على بدنها، وهي علامتها الفارقة بين بنات جنسها، وما من قطعة فيها خالية من معنى وفائدة. مازال يُنظر إليها بتقدير يصل عند بعضهم حد التَّقديس، فمن عوائد بعضهم: لا يقربوها بعد غروب الشَّمس، وأن لا يرموا على عروقها الأوساخ، وأنها علامة الاستقرار بالمكان. إن الكلام عن عمة آدم لطويل، وطويل جداً، فالنَّخلة عزَّ الماضين، ويتحول بها المكان إلى روضة عند الحاضرين، فلا تستغني الأجيال عن ظلها وسعفها وكربها وتمرها وإلفتها للإنسان..

كريات الدم البيضاء

آية إبراهيم

اتصلت بي صديقتي التي كانت معي طالبة في نفس المدرسة و ذات الصف الدراسي حتى تخرجنا منها باتجاه دراستنا الجامعية ، و كانت أكثرنا إهتماماً و تخطيطاً لمستقبلها و كان طموحها دراسة الطب وأظن ذلك بسبب معاناة والدتها من أمراض عدة تشكو منها وقد كانت هذه الصديقة أكثرنا حماساً و تفاؤلاً بكل ما يصادفها وهذا كان بسبب حيويتها و تفوقها الدراسي، و تم لها ما أرادت و ما كانت تخطط له.. فدرست الطب وتخرجت من الجامعة بدرجة طبية وتعمل الآن في إحدى مستشفيات الدولة كطبيبة ممارسة، الذي فاجأني هذه المرة غياب نبرة الحماس في صوتها و إختفاء ما كنت أعتقده من دوام تفاؤلها فظهر الحزن واضحاً في كلماتها و إشارات صوتها و بادرتني بالسؤال عن معنى زيادة كريات الدم البيضاء؟ لم أستطيع الإجابة عليها في حينها ووجهت لها سؤالاً بدلاً عن الإجابة، تسألينني وأنتي الطبيبة؟ فأجابت بنبرة يملؤها الإحباط " طبيبة نعم ولكن المريض أمي وأشعر أنني بحاجة إلى رأي يطمأنني عليها " فقلت لها متسائلة.. إهدأي وتذكري عمل هذه الكريات في تقوية الجهاز المناعي حين يشكو الإنسان من مرض أو جرح أو إلتهاب وربما يكون ذلك ناجم عن إرهاق أو تعب أو أزمة نفسية معينة فلا تذهبي إلى الإحتمال الأسوء و إرجعي إلى نفسك وعهدي بك كما كنت متفائلة ... شكرتني و أغلقت الهاتف.. بعد أن حاولت أن أبث فيها الحماس و التفاؤل كما عرفناه عنها. و فوراً تذكرت أن كريات الدم البيضاء تعمل عمل الحصانة الأخلاقية التي تمد الإنسان بما يمكنه أن يحصن نفسه من مساوىء الأخلاق و الإنجرار خلف سلوك خاطىء أو تصرف مُشين لا تحمد عقباه و قررت أن أكتب عن حاجتنا لكريات دم بيضاء تمنحنا قوة التمسك بهويتنا الأخلاقية و الوطنية لتكون سداً مانعاً ضد كل التأثيرات السلبية التي يحاول البعض الترويج لها عبر وسائل التواصل الإجتماعي المفتوحة والتي يكتب فيها كل من هب و دب وهذا يعني ضرورة أن نحصن أنفسنا بموروثاتنا الأخلاقية ونحصن أبنائنا و المحيطين بنا من الأوبئة التي يصدرها البعض عبر وسائل التواصل الإجتماعي و غيرها من وسائل الإعلام لتعميم السلوكيات الطارئة على مجتمعاتنا العربية وذلك أن السلوك السيء و القيم السلبية من مفردات و عادات دخيلة إذا ما لاقت قبولاً فإنها تنتج نتائجاً غير محمودة و من الواجب التحصن ضدها بكل ما تقتضيه ضرورة الحفاظ على هويتنا و عاداتنا و تقاليدنا بصفتنا كعرب مثال للأخلاق الحميدة و السلوك المعتدل وصفنا الخالق سبحانه و تعالى بقوله الكريم في محكم كتابه العزيز "كنتم خير أمة أخرجت للناس" و هكذا نحن و يجب أن نظل هكذا أيضا.

القراءة أداة العلم والإعلام والإعلان..

صلاح عبد الستار محمد الشهاوي

اِقْرَأْ أول كلمة نزلت إلينا من السماء أي أن فريضة القراءة سبقت الصلاة والزكاة والصوم.

(اقرأ) تحمل الأمر بالقراءة في أرحب ميادينها، وأوسع آفاقها، والقراءة أداة العلم والإعلام والإعلان.

وذُكر العلم ومشتقاته في القرآن الكريم في نحو ثمانمائة وخمسين موضعاً تكريما له، وتعظيما لشأنه، والإسلام يجعل العلم أساسا للمفاضلة بين الناس: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ» (الزمر: ٩). والعلم في الإسلام ليس علما نظريا يكفي بمجرد الدراسة والتحصيل دون أن يستجيب لحاجات الحياة المتجددة، ويأخذ بيدها إلى مدارج التقدم والرقي، وإنما هو علم يرتبط فيه القول بالعمل، والفكرة بالتنفيذ، والعقيدة بالسلوك. صدقا في القول، وإخلاصاً في العمل. فإلى هذا الدين ندعو الناس جميعاً «فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ»(الأنعام: ١٢٥).

فمنذ أن انبثقت ينابيع الحكمة ثرة فياضة، مع أول آيات تعطرت بها أنفاس الكون، يحمل أرجها الطيب سفير السماء- جبريل عليه السلام- ليسكبه شذى فواح العبير، على من اختاره ربه للرسالة وأكرمه بالنبوة سيدنا ومولانا رسول الله عليه أزكى الصلوات وأتم التسليمات، ثم يصيح به في صوت مأنوس، وفي عبارات عذبة. لها إشراقة الشمس، ليصب في سمعه هذا الهتاف الندي ويقول له: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم.»(العلق: ١-٥).

ومنذ أن بدأ هذا الاحتكاك، وتم ذالك التفاعل، بدأ الظلام ينقشع وأخذ يغمر الإنسانية نور جديد باهر، هو نور العلم الذي لا شك كانت بدايته هذا الأمر الإلهي - اقرأ-.

واقرأ، مفردة واحدة يمكن بفهمها إدراك غاية الوجود الإنساني، فهي أولى كلمات التنزيل القرآني، وبداية لآيات عدة في أناجيل عدة، وبعبارة أشمل فإن هذه الكلمة كانت البدء، واختتمت

بها السماء مع آخر عهدها ببني البشر فكانت (اقرأ).

تُعرف القراءة في اصطلاح التربويين باعتبارها (وسيلة للتواصل أو الفهم عن طريق استرجاع المعلومات المسجلة في المخ من قبل).

والقراءة إبنا شرعياً لكل المعرفة الإنسانية، فـ(الكلمة) و(اقرأ) تسلمان إلى مفردة ثالثة هي (القراءة) فكل كلمة لابد أن تُقرأ، وإلاّ فلم كُتبت؟ وكل (اقرأ) لابد لها من مقروء هو الكلمة، وإلا فما الحاجة للأمر ذاته؟

والقراءة كانت حتى أوائل القرن العشرين من تاريخ البشرية هي الوسيلة الأولى للإعلام والتعليم والمعرفة.

وأخيراً وفي ١٧ نوفمبر من عام ١٩٦٥م نادت اليونسكو بتخصيص يوم عالمي للقراءة والتحصيل، سرعان ما بدأ الاحتفال به للمرة الأولى في ٨ سبتمبر ١٩٦٦م، وفي عام ١٩٩٥م قررت اليونسكو تحديد يوم ٢٣ إبريل يوماً عالمياً للكتاب وحقوق المؤلف (في مثل هذا اليوم من كل عام، تحتفل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو» باليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف في شتى أنحاء العالم من أجل تعزيز القراءة ونشر الكتب وحماية الملكية الفكرية من خلال حقوق المؤلف. ويمثل ٢٣ أبريل تاريخا رمزيا في عالم الأدب العالمي، ففي هذا التاريخ من عام ١٦١٦م، توفى كل من ميغيل دى سرفانتس ووليم شكسبير والاينكا غارسيلاسو دى لافيغا، كما يصادف يوم ٢٣ أبريل ذكرى ولادة أو وفاة عدد من الأدباء المرموقين مثل موريس درويون وهالدورك. لاكسنس وفلاديمير نابوكوف وجوزيب بُلا ومانويل ميخيا فاييخو. وانبثقت فكرة الاحتفال باليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف من مدينة كتالونيا، حيث جرت العادة على إهداء وردة لكل من يشترى كتاباً في هذا اليوم الذي يُحتفل فيه بعيد القديس جاورجيو).

وهي مصادفة جيدة أن يسبق الاحتفال بالقارئ الاحتفال بالكاتب الذي يحظي في العادة بالتكريم والشهرة على الرغم من أن المتعة والمعرفة شراكة بين الكاتب والقارئ. لا يكتب المؤلف على صفحة خالية، لكنه يرسل بما يكتب إلى قارئ يضيف إلى النص من خياله ومعارفه السابقة ومزاجه في اللحظة التي يتلقى فيها الكتاب.

تشبه القراءة متعة السفر ولذة الأكل وإشراقة الحب، فهي فعل يحتاج إلى شريك. لا الكاتب ولا القارئ وحده يحدد قيمة الكتابة وطعمها، فهي كما يقول الفيلسوف - بيركلى-: «إن طعم التفاحة ليس في التفاحة نفسها، ولا في فم آكلها، وإنما في اجتماع الاثنين».

والقراءة كذلك فعل يوسع الحياة ويعمقها، ويجعل من العمر الواحد أعماراً بإضافة تجارب وخبرات الآخرين إلى أعمارنا.

فالقراءة حوار وجداني روحي ذي قطوف مادية، ففي النص المقروء المبدع مغناطيس جذاب يأسر قلب القارئ، ويملك عقله، لتتحول العلاقة

> القراءة إبنا شرعياً لكل المعرفة الإنسانية

> الكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك،وجود بنانك

بين القارئ المحب والمقروء المعشوق إلى مستوى من التلاحم والانسجام، يصل لدرجة الهيام. ويبلغ مرتبة الذوبان في وحدة وجودية أقرب إلى ما يعرف بوحدة الوجود، فالقراءة سياحة يروح فيها الإنسان عن نفسه في لحظات الخلوة، ويشغل بها مواقيت الفراغ، لتعمره نفحات الإشراقات المتجلية من وراء السطور، ويشع نور الحقائق الكونية في حياة هذا الإنسان القارئ ويتحول من مغرم بالمادة الحسية إلى محب للثقافة بمفهومها المتكامل الذي يرقى بالنفس إلى حياة مثلى، يمتزج فيها الروحي بالمادي، حيث يعبر القارئ مدارج الرقي نحو الاندماج بالنص المقروء، يشده الشوق إلى نور الكلمة والتعلق بحقيقة المعاني الكامنة وراء السطور، وبقدر ما ينجح كُتاب الكلمة ومسطرو النص المقروء في خلق مشوقات آسرة لوجدان القارئ جاذبة لعقله يتم اختصار المسافات حتى يقترب القارئ من الذوبان في ذات النص المتجلية إشراقاته في صور من السمو والرقي والتشويق، يحول عملية القراءة إلى فعل سحري، يصيب سويداء مرتاد مدارجها، ليتم تفاني القارئ في مقروئه والإمحاء والذوبان فيه وفي النهاية تتجلى إشراقات المقروء الساحرة في حياة الإنسان سمواً ورقياً.

وهناك خطأ عربي شائع اكتسب قوة الحقيقة وهو إدعاء البعض أن القراءة هواية، ورَّسخ هذا الخطأ الشائع في الأذهان عدم التصدي لتصحيحه، خاصة من جانب وسائل الثقافة والإعلام الحديثة، فهي خلافاً لما هو مطلوب منها أسهمت في تأكيد هذا الخطأ وتعميق جذوره في الأذهان، على الرغم مما حفلت به الكتب السماوية والثقافات العالمية من أفكار وأوامر تحث الناس على القراءة، قال تعالى: « اقرأ باسم ربك الذي خلق» (العلق: ١) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «قيدوا العلم بالكتاب».

أما أن ترتبط القراءة في أذهان الناس بالهواية التي هي عند معظم الناس ملء أوقات الفراغ بأي شيء يحبه الإنسان بغض النظر عن النتيجة، فهذا هو جانب الخطورة في الأمر. لأنه من المفروض أن تكون الهواية شيئاً مفيداً للإنسان يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير، الخطير في هذا المفهوم – أن القراءة هواية- هي آثاره على الأجيال الصاعدة عندما تعتبر القراءة هواية وتكتفي بما يصل إليها من فتات الثقافة الفسيفسائية الضحلة بطريق المصادفة من هنا وهناك، ولو فرضنا جدلاً فاعتبرنا القراءة هواية فكيف يكون شكل العالم؟! لأنه من المستحيل تصور عالم فيه القراءة هواية، أي: أن يكون العلم والمعرفة هواية! ذلك أن حركة الحياة تقوم على العلم والمعرفة، ومن لا يقرأ لن يعلم أو يعرف. وبهذا نخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بطلب العلم في قوله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» . وفي رواية أخرى: «كل مسلم ومسلمة». رواة ابن ماجه وغيرة.

وإذا كان القصد بالهواية القراءة في أوقات الفراغ فالمصيبة أعظم لأن من المفروض ألا يكون عند الإنسان وقت فراغ- أعني به الوقت الضائع- لأن الوقت هو الحياة ولا أعتقد أن إنساناً يحب أو يقبل أن تضيع حياته هباء.

ففي القراءة تُنتج عمليات معرفية إعلامية (كالإدراك، والتذكر، والخيال، والإبداع... الخ) هذه العمليات تسمح للمتلقي(القارئ) بتحليل البيانات والمعلومات الداخلية والخارجية، وتجعله يقوم بتنبؤات حول المعرفة وصورها في العالم الخارجي من حوله.

❖القراءة في التراث العربي:

ليس بخاف على أحد السر في كون أول آية تنزل من السماء كانت تأمر الإنسان بالقراءة بقوله تعالى: «اقرأ « (العلق: ١) فنحن أمة اقرأ، وإضافة إلى أن «اقرأ» كانت ولله الحمد أول ما نزل من القرآن الكريم، فإنها فعل أمر أي أنها قبل أن تكون مدخلا لأبواب العلم والمعرفة فهي فرض، ولهذا لم يكن عجيبا أن جعل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فداء أسرى بدر تعليم كل أسير عشرة من المسلمين القراءة والكتابة.

ونحن على إيمان ويقين بأن قراءة الإنسان للقرآن الكريم والأدعية الشريفة من شانها أن تعمل على تطهير نفسه من الأدران والشوائب وتجعلها طاهرة شفافة. وقوله تعالى في كتابه الكريم: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» (الإسراء: ٨٢) وتفسير الآية الكريمة كما جاء في بعض كتب التفسير: (ننزل إليك أمرا يشفي أمراض

القلوب ويزيلها ويعيد إليها حالة الصحة والاستقامة فتتمتع من نعمة السعادة والكرامة)، والأصل والقاعدة في الكتاب أن يكون مصدر نور وهداية لقارئه: «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» (البقرة: ٢) بقي أن نذكر أن المقصود بالقراءة هنا هي القراءة المتعمقة التي تؤصل لفهم واعي ولا يكون الأمر كما قال عمر بن عبد العزيز حين قال له أحدهم إن فلانا حفظ المصحف، فقال: «زادت نسخة في المدينة»؟.

– وفي السنة المطهرة طالعنا ووعينا كلمة الرسول صلى الله عليه وسلم الراقية التي يقول فيها: «اقرأ وارق» (سنن الترمذي كتاب فضائل القران رقم الحديث ٢٨٨٣٩). والرقي الذي عناه الرسول الكريم يتجاوز مسألة الرقي بمستوى الإنسان الذي يشكومن مرض معين يرتبط بأمور النفس مثلا.... بل هو رقي بالإنسانية في مختلف المجالات وذلك فيما يرتبط بأمور الدنيا والآخرة.

وتوارث العرب والمسلمين ذلك الشفاء وأضافوا إليه.

فالعرب والمسلون من عشاق الكتب – لتعلقهم بفعل القراءة- وتاريخ المكتبات في العالم العربي والإسلامي معروف بدءا من مكتبات بغداد إلى اليوم، فقد انتشرت المكتبات العامة والخاصة في ربوع العالم العربي والإسلامي. (إذا ما أردنا أن نقرب إلى الأذهان ضخامة وكثرة عدد هذه المكتبات فعلينا أن نتصور سعة العالم العربي والإسلامي الممتد من شرقي الصين إلى الأندلس، وأن ندرك أن هذا العالم الفسيح أثري بآلاف المكتبات العامة والخاصة التي تعمر كل مدينة أو شبهه مدينة، لنجد في كل منها مكتبة أو مكتبات حافلة بالمؤلفات العربية يتردد عليها المشغوفون بالقراءة والاطلاع والنقل، ولنجد في كثير من القصور مكتبات يحرص أربابها على تزويدها بأنفس الكتب وأندرها ولنرى في كثير من المساجد مكتبات موقوفة مباحة للقراءة) وانتشارها شاهدا على عشق العلماء والحكام والعامة للكتب في سالف العصور.

يقول الجاحظ في كتابه الحيوان: «والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملك، والمستميح الذي لا يستريثك، والجار الذي لا يستبطيك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق، ولا يعاملك بالمكر، ولا يخدعك بالنفاق، ولا يحتال لك بالكذب، والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك،وجود بنانك، وفخم ألفاظك، وبجّح نفسَك، وعمر صدرك، ومنحك تعظيم العوام وصداقة الملوك، وعرفت به في شهر، ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر. ولو لم يكن من فضله عليك وإحسانك إليك، إلاّ منعه لك من الجلوس على بابك، والنظر إلى المارة بك، مع ما في ذلك من التعرض للحقوق التي تلزم، ومن فضول النظر، ومن عادة الخوض فيما لا يعنيك، ومن ملابسة صغار الناس، وحضور ألفاظهم الساقطة، ومعانيهم الفاسدة، وأخلاقهم الردية،

وجهالاتهم المذمومة، لكان في ذلك السلامة، ثم الغنيمة».

وجميعنا يحفظ قول العرب المشهور على لسان المتنبي:

خير جليس في الزمان كتاب.

❖القراءة عند العرب كانت أهم الوسائل الإعلامية الناجحة:

عرف العرب القدماء، القراءة – إلقاء الشعر وإنشاده – وجعلوا منها- إضافة إلى وظيفتها الإعلامية- ترويحا للنفوس الكليلة العليلة فتراثنا الشعري لم يكن بعيدا عن فكرة القراءة العلاجية وإنما كان شعراؤنا – منذ امرئ القيس- على وعي بما يحدثه الشعر الحزين من أثر مريح في نفس المتلقي.

فامرؤ القيس الذي يشار إليه دائما بأنه أول من وقف واستوقف وبكى واستبكى وهو أيضا أول من أشار إلى فكرة الشفاء عن طريق البكاء أو الشفاء بالدموع. هذا الشفاء هو عينة التطهر وما يحدثه من راحة في النفس وهي تواجه موقفا تراجيديا مأساويا حين تقف على الأطلال وتتذكر الأحباء الراحلين والأيام التي انقضت برحيلهم والأماكن التي كادت تزول هيئتها وصورتها بزوالهم والشعر الذي إرتبط بهذا المخزون من الذكريات استعادته تدفع بالدموع الحارة إلى العيون وإنشاده وترديده هما بداية الإحساس بالتطهر والشعور بما يعقبه من راحة.

يقول امرؤ القيس:

وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول؟

فالإشارة الصريحة إلى الشفاء وإلى الدموع التي جاشت بالتذكر والحنين ولوعة الفقد وترديد الأشعار المرتبطة بالمكان والزمان والمحبوب كل ذلك من شأنه أن يضع أيدينا على بداية مبكرة لفكرة القراءة العلاجية الناجعة الشافية التي ستصبح أكثر نضجا واكتمالا عند شعراء آخرين ساروا على هذا المنوال إلى أن يصل المعنى صريحا على لسان قس بن الملوح في بيت قاطع الدلالة يقول فيه:

فما أشرف الأيفاع إلا صبابة ولا أنشد الأشعار إلا تداويا.

(الأيفاع: جمع يفع، ويافع كلُّ ما ارتفع من الأرض- التلال المشرفة-)

وبيت قيس هذا هو أول إشارة صريحة إلى فكرة العلاج أو التداوي بقراءة الشعر، ففي إنشاده أشعاره يكون شفاؤه مما هو فيه من وجد وأشواق وصبابات.

هكذا أصبحت الفكرة أكثر وضوحاً بهذا البيت العجيب الذي قاله الشاعر المجنون وهو يدفع هوى ليلى وليل الهوى: وكأنه يلخص حكمة الجنون كلها بتحديده العقلاني لجنون الشعر بالمزيد منه، وكأنه يحاول أن يدفع مظنة السمو بالإصرار عليها، فهو لا يشرف الأيفاع، ولا يصعد الذرى إلاّ صبابة أو ربما دفعا لتبعات تلك الصبابة في روحه وجسده وما بينهما، وهو لا ينشد الأشعار إلا تداويا، فليس الشعر إلا دواء جاهزا يتناوله من بحاجة إليه لحظة يريد، ومع ذلك فهو دواء يضطر معه المتداوي للممارسة المستمرة، وبين التداوي والدواء ما بين الشعر واللاشعر، وما المجنون إلا شاعر، ذهب نحو المدى الأقصى في بحثه عن سر الشعر الخبيء.. وسر الصبابة الموحش.. وسر الجنون الذي يذهب بالعقل لكنه لا يذهب بالروح.. ها هي الفكرة تحت ظلال بيت المجنون تبدو أكثر وضوحاً، أو لعلها أكثر غموضاً؟ ولكنها على أي حال تظل صالحة لتبرير ذلك القرار العجيب – التداوى بالشعر- ومنه عرف ما سمي (التداوي بالقراءة).

بعض الطيور

عمر أبو ريشة

تصغين ؟ أغنيتي رفات أجنحة
ما مسها في ليالي شوقه وتر

نثرتها من جراحات مضمدة
ومن منى ليس لي في جودها وطر

ردت إليك عهودا ما نعمت بها
أيام أنت الصبا والزهو والخفر

ما أحزن الورد لم يعرف له عبق
وأضيع الغصن لم يقطف له ثمر

تصغين ؟ أي إياب تحلمين به
وأي درب به من خطونا أثر

لا تسأليني ما ترجوه أغنيتي
بعض الطيور تغني وهي تحتضر

عمر شافع أبو ريشة شاعر سوري ولد عام ١٩١٠م درس مراحله الإبتدائية في مدينة حلب، ثم أدخله أبوه الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم سافر إلى انكلترا عام ١٩٣٠ ليدرس في جامعتها الكيمياء الصناعية، ثم انتقل إلى باريس، وبعدها عاد إلى حلب عام ١٩٣٢، كتب العديد من دواوين الشعر والمسرحيات، منها : ديوان (بيت وبيتان) وديوان (نساء) وومسرحية (علي) وأخرى بإسم (الحسين) ومجموعة شعرية (غنيت في مأتمي)، وله مسرحية شعرية (رايات ذي قار) وله ملحمة (ملاحم البطولة في التاريخ الإسلامي) وهي اثني عشر ألف بيت وله ديوان شعر باللغة الانكليزية، توفي عام ١٩٩٠م وقد جمعت قصائده في مجموعة كاملة تحمل إسمه .

الثقافة بين الكتابة والشفاهية "نقاش متجدد"

الزبير مهداد

كان التدوين الكتابي للمعرفة قبل الإسلام قليل الانتشار بين العرب، الذين كانوا يفضلون تناقلها شفاهيا عن طريق الرواية، ثم انتشرت الكتابة بينهم منذ فجر الإسلام، فانفتحت أمامهم أبواب فسيحة لولوج عالم التوثيق والإبداع والتواصل الكتابي. فكانت الانطلاقة بالكتابة على الحجارة والجريد والجلود والعظام. وبعد تفشي الرق، والورق، دخلت الكتابة عصرها الذهبي، وبرزت أهمية أدواتها كالأقلام والمحابر.

والقلم آلة الكتابة، ورد ذكره في القرآن الكريم في عدة سور، كما تحدث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مبينا أهميته. لذلك حظي القلم بمكانة خاصة في الثقافة الإسلامية العالمة والشعبية، قال قتادة (القلم نعمة من نعم الله عز وجل، ولولا القلم ما قام دين، ولم يصلح عيش، والله أعلم بما يصلح خلقا)، وهذا ما أهله ليحظى بأهمية خاصة في التراث الإسلامي، وكان دافعا لتطوير الخط وتجويده، والعناية بصناعة الكتاب، واستعمال الحبر والمحابر في حلقات العلم، الأمر الذي شكل نقلة نوعية في التواصل الثقافي، وفي تدوين المعرفة، وفتح بابا واسعة أمام الكتابة، ومحاصرة الشفاهية التي كانت سيدة التثقيف ونقل المعرفة.

يكاد يجمع العلماء على أهمية التدوين الكتابي للمعرفة، وقيمة الكتب التي تحوي المعارف، فألفوا الكتب وحازوها، وتنافسوا في امتلاك الأقلام والمحابر وتفاخروا بها، وامتدحوها، فأطلق على القلم عدة أسماء تبرز بجلاء قيمته في سوق المعرفة والثقافة منها: الطومار، الجليل، المجموع، المسلسل، غبار الحلبة، المحدث، والمحقق. كما نصح العلماء طلاب العلم أيضا، واستحضار المحبرة دوما، خلال حضور الدروس حتى لا يضيع منهم ما يسمعونه. وتدوين المعرفة، وبامتلاك الكتب .

وعلى الرغم من امتداح الكتابة والكتب، فقد نبه العلماء إلى ضرورة المزاوجة في اكتساب المعرفة بين قراءة الكتب وتلقيها من العلماء، قال الشافعي (من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام)، والاعتماد على الكتب وحدها في التعلم دون مجالسة الشيوخ سموه (تشييخ الصحيفة)، وقالوا (من أعظم البلية تشييخ الصحيفة)، لأن من نتائج ذلك الوقوع في التصحيف وكثرة الغلط وتحريف المقروء .

إلا أن بعض المثقفين كانوا يقفون موقفا سلبيا من الكتابة، وظلوا يتهيبونها وينفرون من أدواتها. وخاصة في المجال الصوفي، الذي ظل ميدانا للشفاهية، يناصب الكتابة العداء. يحكى أنه رئيت محبرة مع بعض الصوفية، فقال له صوفي آخر: (استر عورتك)، وحكى بعضهم قال (دخلت على السري (السقطي) وهو شبيه بالمتغير اللون، قال: قلت: يا أبا الحسن مالك؟ قال: استأذن علي الساعة رجل فأذنت له، فرأى في بيتي محبرة، فلما رآها قال: لا جزى الله من غر بي فيك خيرا. قال: قلت: ما لك؟ قال: محبرة! إنما ذه في بيوت البطالين) .

إلا الاتجاه الرافض للكتابة والممتنع عنها كلية، لم يكن يشمل كل المتصوفين، بل في بعضهم فقط، حيث يرون "أن حقيقة الكتابة هي أن لا كتابة" ؛ من هؤلاء أبو الحسن الشاذلي، الذي سئل عن عدم وضعه كتبا في الدلالة على الله تعالى وعلوم القوم، فقال: "كتبي أصحابي" . ولكنه لم يمنع أصحابه من الكتابة.

كان هذا الموقف لبعض الصوفية نتيجة منطقية لقناعاتهم، إلا أن ابن الجوزي واجه رافضي التدوين الكتابي بقوله: (رأيت من الرأي القويم أن نفع التصانيف أكثر من نفع التعليم بالمشافهة، ودليل هذا أن انتفاع الناس بتصانيف المتقدمين أكثر من انتفاعهم بما يستفيدونه من مشايخهم) .

كما أن بعض العلماء، من غير المتصوفين، كان لهم موقف سلبي من الكتب، مع عدم اعتراضهم على الكتابة والتأليف، وكانوا يرون أن انتشار الكتب أساء إلى العلم، لأنها تعلم الكسل وتقطع سلسلة الاتصال والتلقي، وتنافس الرحلة التي تكلف جهدا ومالا كبيرين، وتدل على رغبة أكيدة في التعلم والمعرفة. ثم صار المتعلم يشتري أكبر ديوان بأبخس ثمن، فلا يقع منه أكثر من موقع ما عوض عنه، فلم يزل الأمر كذلك حتى نسي الأول بالآخر، وأفضى الأمر إلى ما يسخر منه الساخر .

كان الصراع بين المشافهة والتدوين قائما على أشدّه خلال القرون الهجرية الأولى. لذلك لم يكن مرحبا بالدواة والمحبرة دوما في بعض مجالس العلم التي واصلت تشبثها بالشفاهية، في وقت عرفت فيه الكتابة توسعا وانتشارا هامين، بفضل توفر موادها. يحكى عن عبد الله بن خفيف قوله: (إني كنت أخبئ محبرتي في جيب مرقعتي، والورق في حجزة سراويلي، وأذهب في الخفية إلى أهل العلم، فإذا علموا بي خاصموني وقالوا: لا يفلح، ثم احتاجوا إلي) .

قال ابن جماعة في كتابه تذكرة

> بعض المثقفين كانوا يقفون موقفا سلبيا من الكتابة، وظلوا يتهيبونها وينفرون من أدواتها

> كان الصراع بين المشافهة والتدوين قائما على أشدّه خلال القرون الهجرية الأولى

السامع: ومن الناس من ينكر التصنيف والتأليف في هذا الزمان على من ظهرت أهليته وعرفت معرفته، ولا وجه لهذا الإنكار؛ إلا التنافس بين أهل الأعصار؛ وإلا فمن إذا تصرّف في مداده وورقه بكتابة ما شاء من أشعار وحكايات مباحة أو غير ذلك لا ينكر عليه؛ فلمَ إذا تصرف فيه بتسويد ما ينتفع به من علوم الشريعة ينكر ويستهجن ؟ !

دون أن نغفل عن ذكر طائفة من العلماء الذين كتبوا ما كتبوه من مؤلفات، قاموا بدفنها أو غسلها أو إغراقها في البحر أو حرقها وإبادتها، أو أوصوا بذلك حين حضرتهم الوفاة، متعللين بعدة حجج، ولعل أكثر ما حصل ذلك في القرون الثلاثة الأولى، التي نشط فيهما التأليف والرواية.

أقدم هؤلاء العلماء، على إتلاف كتبهم ومنع القراء من الوصول إليها لأسباب مختلفة، كالزهد في الدنيا، ورغبة التفرغ للعبادة وترك تحصيل العلمي، أو خوف عدم خلوص النية لله، وغير ذلك من الأسباب، ويظل أهم سبب الإقدام على إتلاف الكتب ودفنها هو الخوف من الدسّ في كتبهم، وتغييرها بالزيادة أو النقصان.

يشير الخطيب البغدادي إلى هذه العلة في كتابه "تقييد العلم" حيث يقول: "وكان غير واحد من المتقدمين إذا حضرته الوفاة أتلف كتبه أو أوصى بإتلافها، خوفاً من أن تصير إلى من ليس من أهل العلم، فلا يعرف أحكامها، ويحمل جميع ما فيها على ظاهره، وربما زاد فيها ونقص، فيكون ذلك منسوباً إلى كاتبها في الأصل" .

يقول الذهبي في تعليقه على ذلك: وإن كان لهذه العلة مساغ ما إلا أنه لا يجوز دفن الكتب بسببها؛ لأن المنافع الجليلة، والفوائد الجسيمة التي فاتت بضياعها تفوق على نحو جمّ المخاوف التي استوجبت دفنها .

إلا أن هؤلاء يظلون قلة وسط بحر زاخر من العلماء، أغنوا الحضارة الإنسانية باجتهاداتهم وإبداعاتهم ومصنفاتهم ومروياتهم. كما لعب الوراقون دورا هاما في إنقاذ رصيد الأمة من العلوم والمعارف، بنسخ الكتب وتصحيحها ونشرها، فانتصروا للحكمة وصوت العقل، وخدموا الكتابة والكتاب، إيمانا منهم بأهميته الحضارية الكبرى.

يقول الجاحظ رحمه الله تعالى في الكتاب: نعم الذّخرُ والعُقدة هو، ونعم الجليس والعُدّة، ونعم النشرة والنزهة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس لساعة الوحدة، ونعم المعرفةُ ببلاد الغربة، ونعم القرين والدخيل، ونعم الوزير والنزيل . الكتابُ هو الذي إنْ نظرتَ فيه أطالَ إمتاعَك، وشحَذَ طباعَك، وبسَط لسانَك، وجوّدَ بَنانك، وفخّم ألفاظَك، وبجّح نفسَك، وَعمّر صدرك، ومنحك تعظيمَ العوامّ، وصَداقةَ الملوك، وعَرفتَ به فيَ شهر ما لا تعرفُه من أفواه الرجال في دهْر، مع السلامة من الغُرم، ومن كدّ الطلب، ومن الوقوف بباب المكتسب بالتعليم، ومن الجُلوس بين يَديْ مَن أنت أفضلُ منه خُلُقاً، وأكرمُ منه عِرْقاً، ومع السلامة من مجالَسَة البُغَضاء ومقارنة الأغبياء" .

الجدل يتجدد مع الإعلام الجديد

يبدأ العصر الحديث مع اختراع المطبعة التي أسهمت في انتشار الكتب والمطبوعات الورقية التي كانت أهمَّ قناة اتصالية حققت الجماهيرية. فاختراع المطبعة أحدثَ نقلة نَوْعيةً في الاتصال، وفي منتصف القرن الثامن عشر ظهرت الصحف الشعبيةُ الرخيصةُ التي ضَمَنَتْ نشر المعلومات وترويجَها على أوسع نِطاق، ما شَجَّعَ المواطنَ العادي علَى التخلي عن مصادر المعلومات الشّفاهية والتلقي المباشر للخبر، واستبداله بمصدر مكتوب يكتسي نوعا من المصداقية والثبات والقوة التأثيرية.

إلا أن الأمة العربية والإسلامية اختارت مسارا أبعد ما يكون عن التطور، فرفضت إدخال الطباعة، بل وحرمت استعمالها. ففي عام ١٤٨٥، أثير في بلاط السلطان العثماني بن يزيد الثاني، موضوع إدخال الآلة في صلب الثقافة الإسلامية من خلال استيراد المطابع من أوروبا. ولكن مؤسسة المشيخة الإسلامية العثمانية أبدت رفضها تشييد المطابع العربية، بذريعة إمكان استعمالها لتحريف القرآن الكريم. بل وصل الأمر إلى إصدار فتوى بتكفير من يطبع من المسلمين الكتب باللغة العربية أو التركية، وعقوبته الإعدام . وظل المنع قائما إلى منتصف القرن الثامن عشر، حين

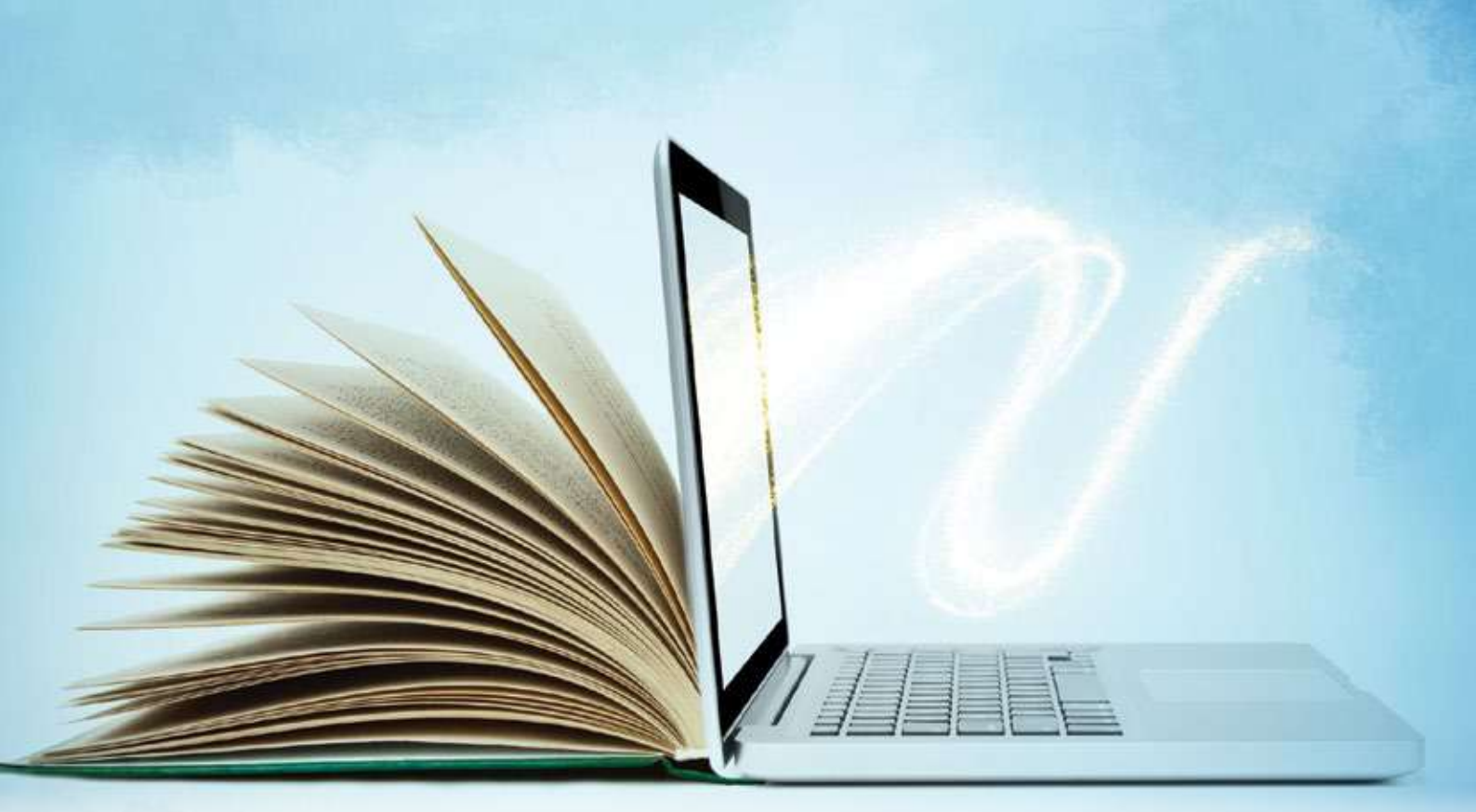

نجح السفير الجلبي في إقناع المفتي العثماني الذي أصدر عام ١٧٢٨م فتوى جديدة تبيح طباعة الكتب غير الدينية، بعد الاقتناع بأهمية المطبعة في نشر الكتب وإتاحتها بثمن في متناول الناس، ثم شملت الفتوى سائر الكتب بما فيها الدينية فيما بعد. على الرغم من أن تكنولوجيا الطباعة استهوت كثيرا من المثقفين العرب الذين اطلعوا عليها وأدركوا قيمتها التواصلية ومنافعها العلمية والثقافية .

واصل العالم المتقدم مسيرة الاكتشافات والاختراعات في مجال التواصل والإعلام ونشر المعرفة، ولم تكد تنضج فنون الطباعة وتتألق، حتى انفتحت أمام الناس أبواب جديدة لولوج عالم الاتصال الإذاعي والتلفزيوني، إذ بعد اختراع الإذاعة والتلفزيون، تم استخدامهما بكثافة نافست المطبوع الورقي، وأعادت إحياء الشفاهية كأداة لنقل الخبر واكتساب المعرفة، ثم ظهرت الأشرطة السمعية وأشرطة الفيديو لترسخ ذلك. وقنوات اليوتيوب اليوم تتمتع بنفوذ لا يضاهيه نفوذ أية أداة أخرى، وأعيد النقاش حول مخاطر العزوف عن الثقافة المكتوبة مجددا إلى الواجهة.

وخَلَّفَ ظهور هذه الوسائل الأَثَرَ الواضحَ على وسائل الاتصال الورقية، فسُجِّلَ تراجُعُ استعمال الصحف والمجلات في السنوات الأخيرة، فشباب اليوم عموما لا يهتم بهذه الأوعية الورقية، والتي لم تعد مُشَوِّقَة ومثيرة لاهتماماته، ولم تَعُد مصدرا وحيدا للمعرفة، التي أصبح يَمْتَحُها من خلال وسائل الإعلام الإلكتروني. ما جعل الجدل يتجدد مرة أخرى حول النشر الورقي وقدرته على الصمود.

هذه القنوات اجتذبت الشباب، الذي لجأ بقوة إلى استخدام العروض المرئية والأفلام بدلاً من الكتب والدوريات الورقية، والاستعمال المكثف للإعلام الجديد من طرف الشباب أدى إلى إضعاف مستواهم في الفنون اللغوية بسبب التعرض المفرط للإعلام البصري. لأنهم لم يعودوا – مثل الجيل السابق – قادرين على القراءة السليمة للنص المكتوب، والتعبير الكتابي والشفهي السليم والجميل، أو استخراج المعلومات من النصوص بشكل صحيح.

فإذا كان اختراع المطبعة قد أحدث نقلة نوعية في النهضة العلمية الثقافية، وفي التواصل مع جمهور كبير من الناس، وحافظ على ثقافات وصان لغات. فإن الإعلام الجديد أيضا قد أحدث نقلة هامة في الميدان التواصلي والعلمي والثقافي، وكانت له منافع عديدة ثمينة. إلا أن تأثيراته على الثقافة

العربية كانت مدمرة، تجسدت في تراجع مكانة الثقافة المكتوبة في تكوين الجيل الجديد، وفي تشويه الهوية اللغوية، وتراجع عدة مهارات عقلية ولغوية.

إن البنية الإدراكية لهذا الجيل تختلف عن التفكير الخطي المنهجي المرتبطة بالثقافة المكتوبة، فالجيل الجديد تعرف الصورة المتحركة وتعلم منها قبل تعرفه عالم الكتاب، لذلك فهو ينفر من النص المطبوع، ولا يشعر نحوه بأية جاذبية، وهذا يؤشر لقطيعة تكنولوجية وفكرية بين جيل الثقافة المطبوعة وجيل الثقافة الإلكترونية، بدأت تلوح معالمها بقوة في العالم.

إن ظاهرة القطيعة الحاصلة بين جيل الثقافة المطبوعة وجيل الإعلام الجديد تحمل تعقيدات كثيرة، ومن أبرز نتائجها الدمار الكبير الذي تعرضت له القدرة اللغوية، والسلوك اللغوي للشباب أصبح يعنى بتوصيل الصور الذهنية، دون أدنى اهتمام بمنهجية توصيل الرسالة، كما كان الحال عليه في الجيل السابق المتأثر بالثقافة الورقية. فنتج عن ذلك ضمور القدرة على النطق الفصيح، والعجز عن تركيب الجمل، والافتقار إلى الرصيد المعجمي.

إلى جانب التأثير السلبي للإعلام الجديد على اللغة العربية، من خلال ركاكة اللغة المستعملة مع شيوع الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية، وإحلال الحروف اللاتينية محل الحروف العربية، وإحلال العامية أو العاميات محل العربية الفصحى. وأخطرها اعتماد "العربيزي" كلغة تواصل، بل والأدهى من ذلك أن محرك البحث كوكل اعتمدها كلغة بحث في الشبكة.

إن القراءة والكتابة تتطلبان فكرا منهجيا يوظف أجزاء كثيرة من الشق الأيسر للمخ البشري، خاصة فيما يتعلق باستعمال المفاتيح النحوية والمنطقية، إنها تتطلب مجهودا لربط الحروف مع بعضها، ثم ربط الكلمات مع بعضها، ثم بذل مجهود فكري لإعطاء معنى للجمل، مثلما تتطلب استخدام الذاكرة لاستحضار معلومات سابقة سواء لفهم ما هو مكتوب أو لربط محتوى الكتابة بظواهر ماضية.

إنقاذا لثقافتنا، وللشباب ينبغي تشجيع الثقافة المكتوبة: يجب نشرُ الثقافة المكتوبة وترويجُها بين الناشئة، وتشجيعُ الإقبال عليها، حتى تصبح سلوكا عاديا ونمط حياة، ويغدو الإعلام بالتالي آلية من آليات نقل المعرفة والخبرات والتنمية، بالتشجيع على القراءة بلغة سليمة واعتماد أساليب أدبية ناضجة، والتشويق الأدبي، كمبدأ أساس في العمل الصحفي دون تسطيح الأمور أو زخرفة الحدث أو الإضرار بالمضمون. فاعتماد الثقافة المكتوبة يساعد على تطوير وإنماء القدرات العقلية لأنها تتطلب بذل الجهد الفكري والتأمل في الورق المطبوع الحامل للمعلومة. فالتعامل مع النص المطبوع يشجع التفكير الخطي، ويتطلب وجود وعي بترابط الأشياء مع بعضها للتمكن بعد ذلك من تجزئتها لفهمها.

صراع الديوك على حائط الروبوت المتروك

علي السوداني

وها هيَ حياتنا الجديدة تتبدل بسرعة مذهلة ، بعد أن غزتْها وسائلُ التواصلِ وكشوفات العصر الحديث ، فصرنا نتلقى من الصحب وردةً إلكترونيةً قد تبدو جميلة المعنى والمقصد والنية ، لكنها لا تشبه أبداً ، تلك الزهرة العاطرة الندية الحميمة التي كنا نقطفها من حديقة الدار، وننزرع معها برأس الزقاق، كأنها أول علامات العشق النبيل.

بمصادفة خالصة شاهدتُ البارحةَ فلماً قصيراً عنْ مخترَع ، سمّاه مترجم الشريط " الجليسُ الأنيس " الذي لا ذرة صلة بينه وبين جلاسنا وصحبنا والندمان أيام زمان.

هو يتحدث الآن عن ونيس الكتروني يابس معمول من حديدٍ ، ومصنوع على هيئة إنسان ذكر أو أنثى ، وحسب طلبات الزبائن الذين لديهم الليلةَ ، شعور مروع بالوحشة والوحدة و الكآبة السوداء، وقد تم زرع مجموعة من العواطف والأغنيات والأجوبة المشهورة بدماغ الروبوت المضحك المبكي ، وبقلبه الذي لا قلب له ، فصار بمقدور المشتري وحيد الدار ، أن يسأل هذه الحديدة المتحركة المؤدبة المهذبة، عن صحته ونوع الأكل الذي يحبه ، وهل بمقدوره أن يسمعه أغنية ، أو يرسم له لوحة ، أو ينتج على مائدته الحزينة قصيدة حبٍّ ممكنة ، وأشياء أخرى من بينها إصدار أمر مستعجل للروبوت المسكين ، بالذهاب مسرعاً إلى المطبخ ، ليأتي لصديقه المنتظر السهران ، ما تيسر من أثاث الثلاجة الصالح لقضاء سهرة تلفزيونية ، هي عبارة عن فرجة مجانية على فلم عتيق ، سينبش ذاكرة الجسد الحقيقي القائم على ليل الشوق والفقد ، وقد ينتج ابتسامةً واضحةً حتى فوق وجه هذا الكائن الآلي المطيع !!

في واحدة من أجمل إضاءاته البديعة، يقول الممثل المدهش آلباتشينو معنى وزبدة ، إنَّ الكومبيوتر الذي حجمه حجم اصبع ، قد يمتلك إمكانيات تقنية وفنية هائلة تنتج البهجة، وتنتزع الإعجاب من الناظرين، لكنه في نهاية الأمر لن ينجح في التمثيل ، حتى لو بذل المشاهد جهداً فكرياً عظيماً ، في مسألة إزاحة المخيلة وتدوير المعنى وعكسه على البشري المخلوق من دم ولحم وجبل عواطف.

سأهجر نعمة العلم وعجائب الإختراع ، وأذهب مذهباً قد يبدو سوداوياً تيئيسياً غير مقصود حتماً ، وأكتب أن الضرر قد أصاب العاطفة البشرية بمقتلٍ أكيد ، وضربت الغزوة الإلكترونية الكالحة ، كلَّ تفاصيل حياتنا الطيبة المسالمة ، ولم ينجُ من المنظر حتى الفنون الجميلة ، فهذا روبوت يرسم ، وذاك يغنّي ، وثالث يكتب الشعر والنثر ، ورابعٌ يترجم لك قصيدة من بودلير ولوركا ، وقصةً من بورخيس وغونتر غراس ، لكنَّ الترجمة ستظهر يابسةً ناشفةً جافةً ، من دون تلك الروح اللائبة المتحركة النقية ، التي ظهرت عليها يوم ترجمها صالح علماني أو محمد علي اليوسفي أو مرة !!

الفن التشكيلي والتكنولوجيا

أشرف الملاح

لم تعد ثمة مسافة بين الفن والتكنولوجيا في هذا العصر الذي قارب بين كل شيء، بين الجغرافيا والتاريخ بين العلم والأدب، بين الفلسفة والعلم، بين الصمت والكلام، فلا ضير أن يقارب بين الفنون والتكنولوجيا. فقد امتدت فروع الثورة التكنولوجية والرقمية إلى كافة فروع المعرفة دون استثناء، لذلك لن نستغرب هذا التبادل التأثري بينها وبين الفنون التشكيلية لأن الأمر لايعدو أن يكون واقعا في عصر المفاجآت وعصر المختلف والجديد في كل شيء. بل في عصر التغيير حسب فرانك كليش في كتابه ثورة الأنفوميديا، الذي رأى أن سمة عصرنا الوحيدة هي سمة التغيير.

ومن هنا فإن الفنون التشكيلية المعاصرة شهدت وتشهد تحولات جذرية ومتسارعة في سياقات التغييرات الريادية المتولدة من رحم الوسائط التكنولوجية والتقنيات الحديثة. كلغة تفعيل متطورة تساهم في نسج الفن التشكيلي وتجاربه وأبحاثه ومنجزاته المتحولة من الشكل النمطي إلى التسابق في توظيف تقنيات الكترونية ورقمية قابلة للاستهلاك والتداول ضمن لغة تواصلية معاصرة.

ومن هنا يمكننا التساؤل حول العلاقة بين الخطاب التكنولوجي والخطاب الإبداعي المتصل بالفن التشكيلي كفن بصري؟

يطرح هذا الواقع المتغير الجديد سلسلة من الاشتراطات والمتغيرات التي ينبغي دراستها في سياقات نقدية تواكب حالة التحول في مفهوم التلقي، والاقتناء، وحتى الرسم وبناء العمل الفني، فمجمل النظريات القائمة على مفاهيم التلقي وأصالة العمل الفني صار لزاماً إعادة النظر فيها.

وقد بين الفيلسوف الألماني فالتر بنيامين المتوفى عام ١٩٤٠ العلاقة بين الفن والتكنولوجيا، فقال: الفن ممارسة اجتماعية، وهو سلعة، يشترك في إنتاجها ناشرون لتباع في السوق كي تحقق ربحاً، ولذلك فإن الوسائط التي تخلقها وسائل الاتصال الحديثة تؤثر في رؤية الفنان وفي تشكيل عمله الفني، ومهمة الفنان أن يعيد النظر في أشكاله الفنية، وفي

قوى الإنتاج الفني المتاحة له، حتى يستطيع أن يطور فنه، فالشكل الفني هو البنية المهيمنة السائدة في مرحلة اجتماعية معينة، وهذا يجسد قدرة الفن على تحريك الوعي الإنساني لكي يكون مبدعاً، ويرى أن تحطيم الفصل بين الأجناس الأدبية يسهم في خلق علاقة اتصال جديدة بين المبدع والمتلقي.

ولكن مامدى استجابة العمل الفني والإبداعي للطبيعة العلمية التي تتسم بها التكنولوجيا، يجيب على هذا السؤال التشكيلي د. إياد محمد الصقر في كتابه "دراسات فلسفية في الفنون التشكيلية": مبينا أن القيم الجمالية ترتبط بالتكنولوجيا التي تقدم لنا الأدوات التي تجعل المادة الوسيطة أكثر طواعية في يد الفنان، و أن الطبيعة العلمية الخالصة للمادة لا تدخل في الموضوع الجمالي، وما يدخل في العمل الفني هو تقنية المادة وعلاقاتها الداخلية وليس طبيعتها الخارجية التي تكتسب طبيعة خاصة بها داخل العمل الفني، والتقنية في العمل هو الفن وكل ما هو ضروري لإنشاء العمل الفني في معطياته العلمية والطبيعية بحيث يثير الانطباع الفني.

لذلك كما يرى: في ظلّ الثورة التقنية والقفزات التكنولوجية المتواصلة، تغيرت الوسائل والتقنيات المستخدمة في مجال الفنون الجميلة ولاسيما الرسم، حيث لم تعد التجربة الفنية التشكيلية في مجال الرسم مرتبطة بالوسائل والتقنيات الكلاسيكية، وأقصد بذلك الفرشاة والألوان ومحمل الرسم. وهو ما جعل الفن الرقمي محل تشكيك وتساءل عما إن كان يعد فن أم أنه مجرد وسيط زائل؟

بهذا المعنى تسهم التكنولوجيا في صياغة حياتنا ووجودنا وإبداعنا ورؤانا، حاضرنا ومستقبلنا، لأنها تتسلل إلى كل مفردات حياتنا دون أن يكون هناك أي مقاومة، بل لابد من الإستجابة إلى أدواتها وتقنياتها حتى تستوي الأمة على قدرها العلمي ومستقبلها، وكما يرى جون هارتلي في كتابه الصناعات الإبداعية بأن "أمة من دون قوة عمل ذي إشعاع من الفنانين والكتاب والمصممين وكتاب السيناريو والممثلين والراقصين والملحنين ناهيك عن المهندسين والعلماء والباحثين والمثقفين لا تمتلك الأساس المعرفي الذي يمكنها من النجاح في اقتصاد المعلومات، وليس أمامها سوى الاعتماد على أفكار منتجة في مكان ما " مبينا أن الأهمية لا تكمن في الثقافة ذاتها بقدر ما تكمن في ابتكار الجديد في تلقي المعرفة، ويقول " المهم ليس الميراث الثقافي وإنما القدرة على ابتكار وإبداع أشكال جديدة من الثقافة ".

لذلك لابد أن نفهم مقولة روجي غارودي "بأن العملية الإبداعية لم تعد مجرد انفعال أو أوهام بل أصبحت عملية تهدف إلى تحويل الصورة جديرة للواقع" فهما ندرك من خلاله هذا الإلزام الحاصل بين نوعية الصورة وتطعيمها بنظم الواقع، الواقع الذي امتلأ بغواية الوسيط الحديث والمعاصر والذي حولنا من أطر اللوحة الواحدة والأثر الواحد ومفهوم الأثر المفرد إلى مدلولات نمنمة الأثر وصورته وتحويل الواحد إلى متعدد ومن القماشة نحو الشاشة.

لذلك لم تعد العلاقة بين الفنون التشكيلية بل الفنون الإبداعية جميعا بكل حالاتها واتجاهاتها وبين التكنولوجيا علاقة برانية، هامشية سطحية، بل أصبحت علاقة تكمن في جوهر الإبداع، وفي جوهر العلاقة بين المبدع وأدواته، وهذا الأمر لا يقلل من أهمية الإبداع الذي يعتمد على التكنولوجيا بل لابد من فهم هذه الطبيعة الجديدة التي لا مناص من الاستجابة إليها حتى نكون منسجمين مع عصرنا ومنسجمين مع حياتنا ومنسجمين مع مستقبلنا.

بيتربروك جورج غورجيف

لقاء استثنائي بين رجلين استثنائيين

عبد الناصر خلاف

تابعت مغامرة المخرج و المنظر الإنجليزي المثير للجدل الظاهرة : «بيتر بروك» منذ أن كنت طالبا بالمعهد العالي للفنون المسرحية – الجزائر ، وكنت اتساءل دوما عن سر هروبه من «الضجر الذي يسكن المسرح الغربي» إلى سحر المسرح الشرقي الذي ينير عتمة وروح المتلقي التواقة إلى وعي جديد ..

كنت أتلمس تأثيراته على المسرح في الوطن العربي نظرية و تطبيقا، و بحثت عن نماذج لهذه التأثيرات خاصة عبر منجز مسرح الصواري بمملكة البحرين للأسف الشديد مشروعي هذا لم يكتمل لأن إدارة مسرح الصواري وافتني بالملفات الصحفية فقط ولم ترسل لي فيديوهات العروض المسرحية في البدء كانت هذه الغواية التي مارسها علينا نظريا عبر حواراته وخاصة كتابه المرجع «المساحة الفارغة» : أعطني أية مساحة فارغة، وسأصنع منها مسرحاً حقيقياً .. إضافة إلى كتب أخرى مهمة ترجمها إلى العربية: الدكتور سامي عبد الحميد– الدكتور محمد سيف – الدكتور فاروق عبدالقادر– غريب عوض.... وقد فتحت لنا من خلالها نوافذه السرية ،و جعلتنا نقترب أكثر من عوالمه الداخلية و أسماكه الذهبية و ينابيعه اللامرئية التي تفيض رؤى ،وتصورات و رغبات وأسفار تنقل القارئ العادي والمسرحي المتخصص على سواء إلى عوالم أكثر غرابة.. هذا الساحر الذي حلق عاليا بأجنحة المخيلة النورانية فوق جدران المسرح الغربي التي قتله الضجر.. و بفرح الطفل راح يرفل في عوالم التجديد و التجريب و الطيران بلغة سردية لذيذة و

شهية تشبه تلك الصور الحالمة التي استغرقت عروضه المسرحية العديدة .

لكن الكتب و الحوارات و الدراسات لم تجب عن ماهية المؤثر الحقيقي الذي جعل من «بيتر بروك» الذي يعيش حياة :الروسي - الإنجليزي - الفرنسي يدخل غابة التحولات، و يأخذ منعطفا آخر في تفكيره و إبداعاته وحياته و تكوينه الغربي ابن عائلة روسية ، استقرت في لندن بعد الحرب و هاجر هو إلى فرنسا حيث يقيم حتى الآن ظلت هذه الحلقة المفقودة في مسيرة الرجل تحضر أحيانا على هيئة إشارات في عروضه و تدريباته و مضمرة في كتاباته.. ما الذي جعل هذا الساحر- القورو- الحكيم - العرفاني.. الذي احتفت به إمارة الفجيرة سنة ٢٠١٢ وكرمته خلال مهرجانها الدولي للفنون ، يفنى ليبقى ويخفي سره؟؟

في كتابه «نسيان الزمن الذي أراد ان يعنونه بالذكريات الزائفة لأنه عبارة عن شذرات غير مكتملة لسيرته الذاتية، وهنا يشير إلى حادثة مهمة شكلت انقلابا حقيقيا في مسيرته و حياته وهي عثوره على قصاصة جريدة في بيت صديقته تتحدث عن المفكر و الصحفي وعالم الرياضيات الروسي «اوسبانسكي» ، والذي يتحدث فيها عن تجربته الشخصية مع الحكيم «جورج جورجيف» التي وثقها في كتابه «شذرات من تعليم غير معروف» ، وقد وجهته صديقته الى السيدة جان هيب وهي المشرفة على تدريس تعاليم «جورجيف» و الرقصات المقدسة ذات يوم سألها «بروك»

ماهو اكبر عائق يحول بيني وبين الحقيقة ؟

اجابته «جين هيب»:

بتر بروك.....؟؟؟

هذه الاجابة جعلت بيتر بروك يتحول إلى عربة تجرها أحصنة في اتجاهات مختلفة .. لقد كان داخله ممزقا ..هكذا ترك جين هيب و قام برحلة عرفانية إلى دول عدة منها «أفغانستان» حيث التقى هناك بمجموعة من المتصوفة خاصة في مدينة «كابول» التي سحره لونها البني و لون «جدران الطين والطرق الموحلة»

معروف عن « بيتر بروك» عشقه و اختصاصه في السينما التي اكتشفها منذ صغره في زمن الحرب ، فقد كان منذ البداية يسعى كي يكون مخرجا سينمائيا، و بعد عدة عثرات اخرج أفلاما قصيرة و طويلة منها رحلة عاطفية - جلالة السيد الذباب - اوبرا المتسوليين- المهابارتا - موديراتو كانتابل- الملك لير- تراجيديا هاملت - مارا- صاد - لقاء مع رجال استثنائيين.. لم يدرس بروك المسرح و لم يكن في يوم من الأيام ممثلا او أستاذا في المسرح، وهو يصرح في كتابه إنه « لم يتلق قبل أن يعمل فى المسرح تدريبًا أو يتخرج من أكاديمية بل كان يسير خلف مشاعره وحماسه»..

بل إنه يرتكز في بناء أعماله على بوصلة الحدس حيث تناول الكثير

> لم يدرس بروك المسرح و لم يكن في يوم من الأيام ممثلا او أستاذا في المسرح

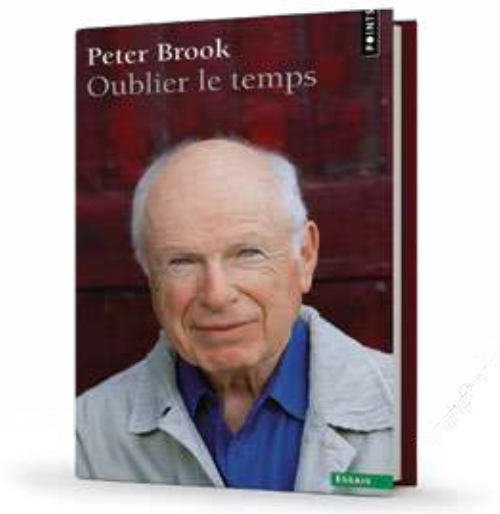

> يقول الحكيم "أوشو" أن أهم مشهد في فيلم" بيتر بروك " هو المشهد الأخير الذي يقدم فيها " رقصات جورجيف

من النصوص المسرحية الملغمة خاصة منها نصوص شكسبير ،وكان همه هو الوصول إلى المصدر الذي ينبعث منه صوت المسرحية ..هذا الصوت الذي ينادي مخيلة المخرج ويحثه على الإصغاء..

تشاء الأقدار أن يلتقي بيتر بروك في نيويورك السيدة سلزمان ،والتي يصفها بحافظة أرث «جورجيف» و حيث عرضت عليه إخراج فيلم عن معلمها مقتبس من كتابه « لقاء مع رجال استثنائيين» ، وهو كتاب سيرة ذاتية كتبه باللغة الروسية .. وفعلا إخرج «بروك» هذا الفيلم الذي أحدث تحولا عميقا في حياة بروك الروحية و المسرحية ،وارسى تقنيات تدريب الممثل .. ومن أجل تجسيد أحداث هذا الفيلم سافر «بروك» إلى عدة دول ايران- روسيا- تركيا - مصر لكنه قرر تصويره بمدينة «كابول» التي زارها حين كان يبحث عن معالم طريقه كي يؤثث عالمه الداخلي الممزق وخيباته .

قدم « بروك» الكثير من التفاصيل في كتابه، عن أعداد و تصوير أحداث الفيلم ، خاصة حديثه عن مقدمة الفيلم ،و يعتبر هذا المشهد الافتتاحي من أصعب المشاهد لأنه صور في فضاء مفتوح مع سكان المنطقة بين الجبال .. صوره بحس المخرج المسرحي لا المخرج السينمائي حيث أسس فضاء للعرض بحيث تكون مجال الرؤية من أعلى إلى أسفل .. وهذا ما جعله يهتم فيما بعد بنظرية الفضاء الخالي، التي ترتكز على الطقوسية، و الصمت و الموسيقى و الفضاء الفارغ.. بعد إخراجه لهذا الفيلم بدأ بيتر بروك يقدم عروضه في فضاء ات مفتوحة.

يقول الحكيم «أوشو» أن أهم مشهد في فيلم» بيتر بروك « هو المشهد الأخير الذي يقدم فيها «رقصات جورجيف» التي كانت تحت إشراف السيدة سلزمان شخصيا ،وقد سبق لجورجيف أن قدم للجمهور الغربي لأول مرة عرضا سماه « حركات»

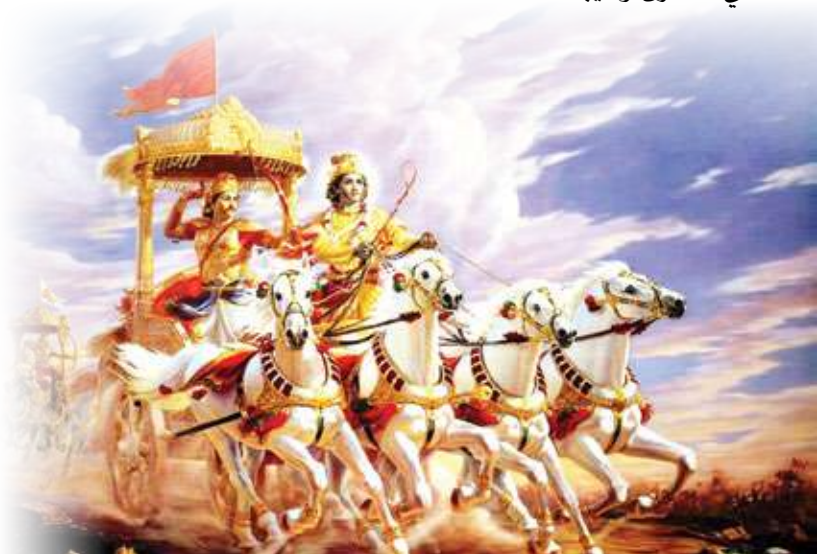

في مسرح الشانزليزيه بباريس اكتوبر ١٩٢٣، كما قدم عرضين آخرين مع اربعين من تلامذته في نيويورك جانفي ١٩٢٤ ..قدمت هذه الرقصات في فضاء مسرحي خال و تقول الباحثة: فاطمة بلفوضيل : أن هذه الحركات هي أكثر من تقنية رقص ، هي طريق حقيقي للعودة الى الذات في رحاب لقاء بين اللاحركة و الرقص « ...تساعد هذه «الرقصات المقدسة» -تضيف الباحثة - على تعلم التأمل ، و الهدف منها هو التحرر من اتوماتيكيتنا و لا وعينا.. إن كل افكارنا و مشاعرنا في نظر «جورجيف» هي بالأساس ردود افعال ميكانكية ،و الرقصات بحاجة إلى الانتباه و الحضور الكلي للشخص الذي يواجهه سؤال محوري : من أنا ؟ إنها إستراتجية للانفتاح على الكينونة الكلية المتناغمة ، حيث يكون العقل والجسم و مركز الإحساس في انتظام و تقارب متناغمين..

و هذا ما ركز عليه « بيتربروك» في تدريباته .. فالبروفة عنده أهم من العرض و هي طقس بامتياز لا يعلم «بروك» الممثل التمثيل لأنها مهنته ،لكنه يعلمه الانتباه و المراقبة و المشاهدة و البحث، وهو نفس ماذهب إليه «ستانسلافسكي» إذ على الممثل ان يبحث عن شيء ما بداخله و يحرر الطاقة.. فالانتباه في المسرح و الحياة ضرورة ..

وهنا تسمح هذه الرقصات لخلق حقل استكشاف كل ما يحتاجه الإنسان لمواجهة ما يجعله حبيس « الاعتقادات ،الأوهام ،المخاوف،

العادات ، التوتر ، انعدام التناغم ، عدم القدرة على الفهم ، الذاكرة الضعيفة إلخ ... »

لقد استفاد بيتر بروك كثيرا من هذه الرقصات على مستوى عمل الممثل خلال التدريبات ، و على مستوى تجربته الشخصية مما جعله يتحول تحولا عميقا من كونه إنسان ممزق إلى مبدع، ولكنه لم يشر يوما إلى تأثير غورجييف في حياته كإنسان و كمسرحي، فأغلب المصادر التي يشير اليها دوما هي: ستانسلافسكي، أنطونان أرطو ، ماييرخولد ، بريخت ،قروتوفسكي ،باربا... نجد أغلب الأعمال المسرحية التي اخرجها «بيتر بروك» ، تسير في اتجاه شرقي و روحاني و عرفاني .

اعمال تبحث عن الحقيقة مثل: المهابارتا - مؤتمر الطيور - العاصفة -حتى آخر أعماله «السجين».

نتساءل، في النهاية، لما ذا لم يتحدث « بيتر بروك »، عن حركات وتعاليم «جورجيف» ؟؟؟، لماذا لم يحدثنا عن كتاب « جورجيف» الذي اقتبس منه الفيلم رغم أن الكتاب ترجم إلى الفرنسية و الإنجليزية ،وهو في الأصل مكتوب باللغة الروسية ، وهي لغات يجيدها «بروك» ؟؟؟

لقد كانت رحلته مع تعاليم «جورج جورجيف» سرا من الأسرار.. لقد علمته جوهر المسرح أو ما أسماه ب «اللحظة الآنية».. التي هي انعكاس حقيقي لحقيقتنا الراهنة، حيث شبه هذه اللحظة بصياد سمك، يرمي شباكه في البحر وعندما يخرجها يمكن أن يصطاد سمكة تصلح لطبق حساء.. سمكة ذات ألوان.. سمكة سامة... وفي لحظة تألق يصطاد سمكة ذهبية.. فهل اصطاد «بيتر بروك» أسماكه الذهبية بشبكة «جورج جوجيف» ؟؟

> نجد أغلب الأعمال المسرحية التي اخرجها "بيتر بروك" ، تسير في اتجاه شرقي و روحاني و عرفاني

رائدات على طريق المسرح الإماراتي..

خلف أحمد محمود أبوزيد

واجهت المرأة العربية صعوبات جسيمة ، في سبيل دخولها إلى عالم المسرح وإعتلاء خشبته ، في ظل وجود جملة من القيود التي أعاقت نماءها وتطورها ، وصادرات حقوقها ، وعزلتها عن الفضاء العام ، وألقت بها تحت سيطرة السلطة الذكورية لسنوات طويلة ، ولم تكن المرأة الإماراتية بمنأى عن ذلك ، فقد واجهتها هي الأخرى تحديات كثيرة أخرت ظهورها على خشبة المسرح ، إلا أنها لم تستلم لذلك ، بل خاضت رحلة صعبة من إثبات الذات ، وتحقيق الطموح ، خاصة مع قيام إتحاد دولة الإمارات ، الذي مثل حافزاً للمرأة الإماراتية للبحث عن مجالات جديدة داخل مجتمع جديد ،إذ مثل المسرح في هذا الخضم وسيلة تنموية جوهرية ، ليطال مختلف القضايا ، وليضم كافة الشرائح ، حتى غدى المسرح بعد قيام الآتحاد مفتاحاً لحياة جديدة ، تحمل فيها الفنانون الذكور الكثير من المعاناة ، إلا أن الرائدات المسرحيات كن الأكثر تضرراً ، لكنهن وقفن بقوة وتصميم ، أمام جميع العقبات المجتمعية ، المكبلة لأنهن إيماناً منهن بدور المسرح كرسالة فكرية وقيمة نبيلة ، في ظل وجود مسرح ظل لسنوات طويلة يقوم الرجال فيه بتقمص أدوار النساء ، ويتنكر الرجل بزي المرأة ، والتي لم يكن خلالها العرض المسرحي قادراً على تحقيق مصداقية ، أو حضوراً بدون وجود العنصر النسائي ، إلا أنه مع بداية عقد السبعينيات بدأت المرأة الإماراتية تشق طريقها إلى خشبة المسرح ، بظهور كوكبة من الرائدات المسرحيات اللواتي أسهمن في تقديم إبداعات مسرحية متميزة ، بدءاً من مرحلة التأسيس ومروراً بمرحلة التطوير والتشكيل والإكتشاف والإنتشار ، وصولاً إلى مرحلة النهضة والتنوير وصياغة الهوية ، ونتوقف هنا مع رائدات على طريق المسرح الإماراتي صنعن الثقافة والفن والجمال والفرجة والإبداع.

موزة المزروعي:

شكلت موزة المزروعي ضربة البداية القوية ، في دخول المرأة الإماراتية عالم المسرح ، فهي أول ممثلة مسرحية إماراتية تعمل فى حقل المسرح ، وذلك في العرض الذي قدم بمناسبة أفتتاح المسرح القومي للشباب فى دبي عام ١٩٧٢م من خلال مسرحية « فرح زايد » حيث كانت الفنانة الوحيدة فى هذا العرض وسط كوكبة من الفنانين الرجال ، ثم أنطلقت بعد فرح زايد بكل ثقة وإقتدار ومضاعفة الجهد في ثقل

موهبتها ، حتى غدت حاضرة ومؤثرة في الساحة الإبداعية المسرحية الإماراتية ، حيث عاصرت جملة من الأحداث المسرحية الهامة ، من بينها معايشتها ومواكبتها فترة التأسيس فى مسرح دبي الشعبي، وعملت مع معظم المسرحيين والشباب الذين يمثلون المراحل المختلفة فى نشوء وتطور المسرح الإماراتي ، أمثال يوسف يعقوب ، أحمد الأنصاري ، عبدالله صالح ، جمعه غريب ، محمد سعيد ، المرحوم إسماعيل محمد ، عادل إبراهيم ، عبيد على ، سميره أحمد ، وغيرهم الكثير ممن يمثلون تلك المرحلة الصعبة فى حياة المسرح الإماراتي ، هذا إلى جانب أنها مارست تجربتها الإبداعية مع كافة الجهات المسرحية ، فتنقلت ما بين المسرح القومي للشباب عام ١٩٧٥م ، ومسرح الشارقة الوطنى ، والمسرح العربي بالشارقة ، مسرح الإتحاد مسرح الإمارات ، ومسرح دبى الشعبى ، وبطبيعة الحال لم تكن الأجواء التى عاشتها موزة المزروعي ، خلال تلك الرحلة المسرحية الطويلة سحرية حالمة ، بل قابلتها صعوبات وعوائق كثيرة صبغت مشوارها المسرحي بطعم المعاناة والألم ، إلا أنها واجهت هذه التحديات بأثبات وإصرار من أجل تحقيق هدفها المحوري في بنية الثقافة المجتمعية ، وفى سبيل إيجاد مسرح فعال ومؤثر تشكل المرأة جزءاً حيوياً منه ، حيث أنها نجحت في رسم معالم الدرب ، ومهدت الطريق لمن جاء بعدها ، وفى نفس الوقت أبت أن تقبع خلف الأضواء ، وتنأى بنفسها عن الساحة فأختارت مواصلة العطاء، حتى وإن كان ذلك بأشكال مغايرة ورمزية أحياناً ، إذ نجدها إلى الآن تحاول ترك بصماتها في مختلف الميادين ، ولا تنقطع عن العمل الثقافي من خلال حرصها على عدم الغياب ، قدر المستطاع عن التظاهرات الثقافية المسرحية.

سميرة أحمد:

تعد تجربة الفنانة المسرحية الإماراتية سميرة أحمد ، من أكثر تجارب الفنانات في دولة الإمارات ثراءً وتنوعاً ، حيث أنها مثلت حضوراً فريداً للممثلة الإماراتية ، ضمن الصفوف الأولى لقامات الفنانات العربيات المبرزات اللواتي مزجن المعاناة والألم بالتصميم على تجاوز العقبات للوصول إلى النجاح وهو الهدف المراد ، وهذا فعلياً ما يلخص جوهر تجربة سميرة أحمد المسرحية وسطوع نجمها في عالم المسرح والفن عموماً ، ومنذ أن كانت في عمر الزهور فهي لم تتقبل فكرة أن تثبطها أو تفشلها المعيقات الاجتماعية مهما كان سببها ، ومن أي الأنواع كانت ، وبذا أفلحت فى تسطير صفحات نجاحات مسطرة بتميز بصمتها الفنية ومعطرة بقيمة معاناتها وجهدها ، وتعبها طوال سنوات مؤلمة ، بقي خلالها التحدي والتصميم محركاً ومحفزاً لخطواتها سعياً لتثبت للناس ولنفسها ، بأن الفن هو أرقى مكونات الرسالة الفكرية المجتمعية ، من خلال ما قدمت من منتج مسرحي غني، يهدف إلى أمتاع

> تعد تجربة الفنانة المسرحية الإماراتية سميرة أحمد ، من أكثر تجارب الفنانات في دولة الإمارات ثراءً وتنوعاً

الفنانة المسرحية الإماراتية " سميرة أحمد"

> مع بداية عقد السبعينيات بدأت المرأة الإماراتية تشق طريقها إلى خشبة المسرح

الناس بتقديم أعمال مسرحية جمعت بين ثراء المضمون وجديته ، وبراعة الآداء والعرض ، الأمر الذي سجل لها مكانة رفيعة ليس في ساحات المسرح والدراما في الإمارات ، بل على صعيد العالم العربي ، فلقيت مع تميز إبداعها كبير التقدير من عدة جهات ، ونالت على أثرها جوائز مسرحية عربية مرموقة ، على رأسها جائزة أفضل ممثلة في مهرجان قرطاج الدولي ، في نهاية الثمانينيات من خلال مسرحية « مقهى أبوحمده » فاتحة الطريق أمام الأجيال الجديدة لدخول عالم التمثيل المسرحي وبقاءها إلى اليوم في الساحة المسرحية مواصلة لدورها الفني المؤثر .

مريم سلطان :

تمثل الفنانة المسرحية مريم سلطان ، حلقة هامة في مسيرة الحياة المسرحية في دولة الإمارات ، فهيفنانة عصامية مهمومة برسالة الفن ، ودور المرأة المؤثرفيه ، ومع مرور الأيام أثبتت جدارتها وقيمة مسعاها ، فتحقق لها ما أرادت ، حتى استحقت عن جدارة لقب أم المسرحيين في الإمارات ، لكونها من الرعيل الأول من النساء اللواتي قدمن وقتهن وحياتهن ومواقفهن خدمة للمسرح ، مشرعة كافة الأبواب أما بنات جنسها ، ليستطعن كما هو الحال اليوم ، الوقوف بحرية تامة أمام الجمهور ، وعدسات الكاميرات ، وعبر رحلتها التي تربو على الأربعين عاماً ، أثبتت جدارتها وقيمة مسعاها مؤكدة على أهمية الرسالة الفنية والثقافية التي تؤديها المرأة على خشبة المسرح ، فهي رائدة حقيقية ولجت إلى عالم المسرح مع الرعيل الأول من الفنانات اللواتي طرزن المسرح الإماراتي في تلك الحقبة من الزمن بإعمال فنية متميزة ، ولا تزال إلى اليوم صامدة في موقعها مواصلة لعطاءها ولدورها الريادي طريقاً ومصيراً .

أخريات على طريق المسرح الإماراتي:

ولا يقوتنا هنا ، أن نلمح لكوكبة من الرائدات المسرحيات في دولة الإمارات العربية المتحدة ، إذ شهد بدايات المسرح المحلى ، في شتى المراحل بروز العديد من الفنانات اللواتي ، أخلصن للفن وتحدين الظروف القاهرة، فأنخرطن بأعمال الفرق المسرحية فى البواكير ، وتصدين لجميع المحن والعذابات ، التى اعترضتهن فقط بسبب المسرح ، في مقدمتهن الفنانتين الكبيرتين شاديه جمعه ، ومنى مبارك ، اللتين تعتبران أول من مثل دولة الإمارات خارج نطاقها ، فقد سافرتا إلى الجماهيرية الليبية لتمثل دولة الإمارات العربية المتحدة ، فى العرض المسرحي الذى حمل عنوان «غلطة أبو أحمد » فى مهرجان كان يعد أحد المهرجانات العربية الرائدة ، وكان إسمه مهرجان الشباب العربى ، والعرض كان من إخراج فؤاد عبيد ، وأيضاً الفنانة ، رزيقة الطارش ، بأعمالها المسرحية المتميزة ، والتى في مقدمتها مسرحية « عجيب غريب » بعد نجاحه مسلسلاً، والتي لا تزال إلى اليوم ، ترى أن المسرح بوابتها الأكثر رحابة ، وأحد أسرار إمدادها الدائم بألق لا يغيب فنياً ، وأيضاً الفنانات موزة سعيد ، وابنتيها عايده ومنى حمزة ، نافعة جميل ، مريم الكعبى ، أحلام سالم ، غصن سالم ، مريم سيف ، إلهام حسن ، معصومة ناصر ، رئاسه عبدالرحمن ، ريحانه النمرى ، بدرية عبد الخالق ، موزة يوسف ، لتستمر المسيرة ، وتطالعنا كوكبة جديدة من الفنانات المسرحيات في دولة الإمارات ، اللواتي أستطعن تحقيق بصمة خاصة بهن على خشبة المسرح من الأجيال الجديدة ، اللواتى يحملن رؤى جديدة لرسالة المسرح ودوره التنويري ، وبفضل الدعم الذي أصبح يحظى به المسرح الإماراتي من قبل الحكومة ، فقد أسهم ذلك في تعزيز ثقة المجتمع بالفن المسرحي ، وشجع على تثبيت خطى المرأة على خشبة المسرح في دولة الإمارات ، الأمر الذي شجع الكثير من العائلات على تقبل فكرة وجود بناتها على خشبة المسرح ، ملمحة إلى إمكانية أن تتضافر الجهود لتشكيل صورة تليق بالمرأة فى المسرح الإماراتي ، ومن خلال أيام الشارقة المسرحية ، البوابة التى دلفت منها معظم الأسماء المسرحية الجديدة في المسرح الإماراتي ، بداية أحمد ، عائشة عبد الرحمن ، هدى الخطيب ، فاطمه الحومني ، أمل محمد ، وغيرهن من الفنانات اللواتي عكسن حضوراً طيباً للفنانة الإماراتية على خشبة المسرح.

ننقذها فتنقذنا

صفية الشحي

"فلننقذ الثقافة، وستنقذنا الثقافة " هكذا يقال، ولأن الثقافة فعل حياة فالصرخة التي يتردد صداها هنا هي لإنقاذ الحياة في العمق الإنساني وعلى التخوم حيث التجربة مع الكلمة والصوت والخط واللون وكل أشكال التعبير الأخرى هي دليل على تمسكنا بحقنا في التنفس وتبادل الأنفاس مع الأرض والفضاء في آن.

ولربما قدمت الإمارات في السنوات القليلة الأخيرة دليلا حيا على نجاح الرهان في محور يبدو العمل فيه عبثيا في ظل عصر التقانة الذي قد تنظر له ذهنية العربي أحيانا بجمود خال من الفكاهة والعاطفة، لكن من قال إن عالما سمته تلك لا يملك حس القفز ضحكا؟ فروح التعداد التي لفظتها الفلسفة منذ زمن طويل بحجة "الرهاب " تفرض ذاتها بشيء من الضحك الخارج عن المألوف، بل وتساهم في تحقيق انتصار الثقافة كمشروع وطن مؤمن بأن لكل زمن أدواته.

وفي عصر ضاج بفوضى الفعاليات والجوائز والأخبار، حفظ المثقف الإماراتي -القائد في مجاله - السلطة الرمزية التي كادت أن تتفلت من بين الأصابع بفعل التجويع الذي يمارسه المال على شكل صراعات سياسية واقتصادية في هذه الرقعة المنكوب معظمها من العالم.

فللكلمة علا صوت جديد شاب ومحب في أكبر الأحداث وأهمها، فكانت روايات قدت من عمق النفس البشرية ومخاضها عبر الجغرافيا والتاريخ، وكان شعر بجناحي عنقاء وقلب فراشة يحمل مشروعا شارقي الهوى إلى بيوت نوافذها من صخر وبحر، وكانت اللغة جامعة لشرق الأرض وغربها، مترجمة للطقوس والمواقف والمذاهب والحب على أديان أقوام لم نسمع عنها من قبل، كما كانت الموسيقى تعيد إنتاج ذاتها كمبعوث سلام وعطاء على مسارح عاصمة الوطن الإماراتي وقبلة الفن والفكر أبوظبي.

أليست تلك روح زايد؟ تعود وتحملنا معها في كل موقف نتذكر فيه من أين جئنا وإلى أين صرنا؟ في الإمارات تعلمنا أن العرب فروسية ونرجو أن نكون نحن حملة رايتها لا فضلا بل عشقا لبلاد العرب، وحفظا لكنوزها من أدب نهلنا منه وفكر تهذبنا به وشعر غنيناه، هكذا نرجو ونحن نستقبل العالم كله ككتاب مفتوح على الحكاية في ٢٠٢٠، من خلال أكبر مسرح تحل عليه ثقافات المختلفة ضيفة ، وبعد هل نؤمن بأن جيلنا الجديد يقدر الحكمة العربية حق قدرها؟ نعم فذلك الذي يتسعد لفتح جديد على بعد ملايين السنوات الضوئية لا ينكر جذوره الأرضية ولا ينظر من عليائه إلا بفخر لآبائه الكبار.

الثقافة عمل لا جزئي فآليات إنتاجه تقبع في بطن الحياة الحديثة ومتغيراتها، وهي كذلك في روح الوحدة عندما يتكاتف الجميع للتخطيط الصحيح واستشراف مستقبل العمل الثقافي، فلا تكفي عاطفة "بلاد العرب " وحدها للسير جنبا إلي جنب مع ثورة غيرت مفهوم الإنسانية عموما بل يجب أن يسبق ذلك ويليه تظافر للجهود فكرا ودراسة وعطاء حتى يتحقق مشروع الثقافة الشامل الذي نطمح نحن الإماراتيون أن ننقذه فينقذنا.

فجيرة الأمل والغد المشرق

شكراً.. فقد حملناك في قلبونا وهجاً لا يخبو

محمد الغربي عمران

هي الزيارة الثانية لإمارة الفجيرة .. فقبل سنوات كنت ضيفاً على ملتقى السرد العربي بالشارقة .. وقد تفضلت اللجنة المنظمة بجولة ضمت فيها جميع المشاركين .. سيرتها إلى أكثر من إمارة .. ومنها إمارة الفجيرة.

في هذه الزيارة دهشت لمقدار النماء والتطور الذي برز جلياً خلال سنوات قليلة.. فها هي مدينة الفجيرة وقد تضاعفت مساحتها.. تزهو بالمباني الشاهقة والحديثة المبهرة في تصاميمها.. وها هي شوارعها تمتد شرقا وغربا.. جنوبا وشمالا.. منظمة وجميلة.. وهاهي منشآتها الحديثة.. غاية في الضخامة.. زيارتنا هذه أدهشتنا.. لنتخيل ما ينتظر هذه الإمارة الفتية من مستقبل باهر.

الفجيرة تستحم صباح كل يوم بموج بحر العرب.. تجلو كلؤلؤة نقية بهية.. وتلك الجبال السمقة تزيدها مهابة وجلال.. و وديانها الخضراء.. وشواطئها الطويلة.. تزهو بالنظافة والتنظيم المتحضر.

لم تكن مظاهر النهضة وتلك المشاهد هي ما أدهشتنا فحسب.. بل ما زادنا إعجابا اهتمام شيوخ الإمارة بالثقافة العربية وإعطائها الاهتمام.. برعاية جائزة كبرى.. وملتقى كبير .. مساهمة منهم برفعة الثقافة والأدب العربي.

ولذلك لا عجب أن التأم شمل الأبناء العربي على أرض الفجيرة.. ليضم ضيوفا من كل أقطار الوطن العربي.. من أقصى المغرب.. إلى أقطار شمال إفريقيا ومصر وأقطار الشام والعراق.. إلى أقطار الجزيرة العربية.. جمع غفير وبهي كان شاهدا على ميلاد إحدى الجوائز الأدبية العربية الكبرى.

وما زاد بها ميلادها.. ذلك الترتيب الدقيق.. والتنظيم المبهر التي شرفتها بها هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام . فمع نزول الضيوف في مطار دبي واستقبالهم ومصاحبتهم إلى إمارة الفجيرة.. لتستقبل الجميع في بهو فندق فخيم باقة من ابتسامات الشباب العطرة.. بود ورح الأخوة والمحبة.. لم تكن تلك إلا روح وإرادة إنسان الإمارات..

تنظيم دقيق ومبهر لبرنامج حافل بالثقافة والأدب العربي.. سلسلة من الندوات النوعية.. تخللتها مشاركات مائزة لكبار الأدباء العرب. ثم تأتي ليلة إعلان الفائزين بجائزة الشيخ راشد بن حمد الشرقي للإبداع

مفاجأة الجميع.. ليلة أسطورية.. بعروضها الموسيقية والمسرحية.. وذلك الحضور الكثيف الذي ملأ المدرجات بكبار الشخصيات والأدباء والفنانين. لتسلم جوائز الفائزين من يد ولي عهد الفجيرة سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي و سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي راعي الجائزة.

عزفت الموسيقى.. كما عرضت مسرحية راقصة.. في أجواء احتفالية بهيجة.. زينت تلك الليلة مفرقعات وألعاب نارية سماء الفجيرة.

هي أيام وليال لا تنسى.. تعرف الجميع على جزء غالي من وطننا العربي الكبير.. والتقى الجميع في مؤتمر ثقافي أدبي عربي كبير.

هنا يجب الشكر لصاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، و سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، و سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام .

كما هو الشكر للإدارة المنظمة لهذا العرس العربي الكبير.. الأستاذ فيصل جواد المدير التنفيذي لهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام.. وللأستاذة حنان فايز المنسقة العامة للجائزة بدماثة خلقها وروعة تعاملها وتواصلها.. ولشباب لا تحضرني إلا ابتساماتهم الوضاءة وتلك الأرواح الرائعة.. التي صاحبتنا أيام.. لنحملها في قلوبنا شاكرين ومقدرين تلك الجهود العظيمة.. فخورين بحضورنا ومشاركاتنا ميلاد جائزة كبيرة تعني بالأدب والثقافة العربية. من هنا من الإمارات وبالذات الفجيرة ينبعث الأمل بقدرة الإنسان على العطاء والتجدد والمعاصرة... منها حملنا عائدين إلى أوطاننا روحا جديدة ملؤها الأمل بغد أروع وأجمل للإنسان العربي.

ولي عهد الفجيرة سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي يسلم محمد الغربي عمران درع الجائزة الثانية - فئة الرواية - جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع - الدورة الأولى

الرواية الفائزة بالمركز الثاني - فئة الرواية كبار - جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

الفُجيرةُ حين تألقت

عمار يحيى زيباري

وردني اتصال هاتفي من رقم دولي بينما كنت في السيارة عائدا من مخيم اللاجئين الذي أعمل فيه. فتحت الهاتف على عجل طارئا على بالي لوهلة سريعة بأن المتصل قد يعلمني بدخولي القائمة القصيرة لمسابقة سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي للإبداع، وفعلا كان اعتقادي في محله. فرحتي كانت كبيرة ليس فقط لوصولي للقائمة القصيرة، بل لأنها ستكون فرصة رائعة لزيارة الإمارات العربية المتحدة، الدولة الحلم!

كل شيء سار بسلاسة، القائمون على المسابقة جهزوا كل الترتيبات بداية بالسفر وحتى الوصول إلى فندق الإقامة. ورغم عدم إعلان أسماء الفائزين، إلا أن الأجواء الإيجابية كانت تحوم حول الإمارة، أعلام المسابقة والدعايات كانت تغطي كل الشوارع. خرجت للتنزه في اليوم التالي لوصولي، وتفاجأت بالتطور الكبير الذي تشهده الإمارة، وبحركة الإعمار التي كانت ظاهرة في كل مكان من الأبنية الضخمة إلى المساحات الخضراء الواسعة في قلبها والفنادق والجوامع، بالإضافة إلى الساحل الساحر المطل على خليج عُمان. كان يبدو ظاهرا بأن الإعمار لا زال مستمرا، مما يؤكد بأن الإمارة ستنافس قريبا المدن السياحية المعروفة. وبالرغم من أنها كانت الدورة الأولى للمسابقة، إلا أن الموجودين كلهم كانوا متفقين على أن التحضيرات تمت بحرفية عالية من حيث الإعداد والتحضير، بدءاً من السلاسة في استقبال النصوص المشاركة والتي تميّزت بقبولها المشاركات عبر البريد الإلكتروني وتسهيل إجراءات السفر للمشاركين، والتفاعل الكبير بين إدارة الجائزة والمشاركين بالرد مباشرة على أية استفسارات، وانتهاءً بالحفل المُعدِّ له باحتراف والذي أقيم لإعلان الفائزين الثلاثة الأوائل في مختلف الفئات. وصلت الفجيرة قبل الحفل بخمسة أيام للمشاركة في منتدى الفجيرة الثقافي، ذلك الملتقى الأدبي الإبداعي الذي أتاح الفرصة لجيل جديد من الكتاب الشباب المبدعين للتحاور مع مجموعة منتقاة من خيرة الكتاب والأكاديميين والتعرف عليهم عن كثب. التقيت في اليوم بصديق من المغرب كنا قد تعارفنا عن طريق الفيس بوك قبل تسع سنوات دون أن نلتقي وجها لوجه، وبدا لي بأن هناك الكثير من المتسابقين مثلي كانوا يعرفون بعضهم البعض دون أن يلتقوا حتى صار اللقاء الأول في الفجيرة. وخلال اليوم الأول، تعرفت على أغلب الكتّاب الواصلين للقائمة القصيرة، بالإضافة إلى الأدباء والأكاديميين الحاضرين. كانت التجربة الأولى لي للمشاركة في حفل استلام الجوائز رغم فوزي بعدة مسابقات في سوريا والمغرب والعراق سابقا، إلّا أنني لم أتمكن من حضور أغلبها لاستلام الجائزة. ورغم عدم فوزي بالمراتب الثلاثة الأولى في الدورة الأولى لمسابقة سمو الشيخ راشد بن حمد الشرقي، إلا أن اندهاشي بالحفل الرائع الذي أقيم كان جائزة بحد ذاتها من حيث الدقة في تحضير فعاليات الحفل التي لا أبالغ بقولي بأنها ارتقت لحفلات الجوائز العالمية.كما أن سعادتي كانت كبيرة بفوز زملائي المبدعين، وكنا متفقين أيضاً على أن الوصول للقائمة القصيرة بحد ذاته فوز معنوي ستظهر نتائجه لاحقا. وهذا ما ظهر بعد عودتي واستمرار التواصل مع أصدقائي المبدعين الذين تعرفت عليهم في إمارة الفن والإبداع الفجيرة.

جائزة راشد بن حمد الشرقي هي الأحدث على المستوى العربي

سمير عبد الفتاح

في عملية الكتابة والإبداع هناك طرفين متقابلين لا غنى لأحدهما عن الآخر.. فالكاتب يعبر عن نفسه وعما يحيط به، يعبر عن العالم كما يراه أو كما يريد رؤيته، ويمرر الكاتب هذه الرؤية للقارئ الذي يتفحص إنتاج الكاتب ويبحث فيه عن التوافق أو التعارض؛ التأكيد أو النفي لما يعتقده عن العالم وما يحيط به. وهذه الثنائية هي من يضمن استمرارية تدفق الكتابة الأدبية عبر الزمن والمكان والبشر أيضاً. وأفضل درجة من درجات التلقي بين الكاتب والمتلقي هي التواصل فيما بعد القراءة، ومعرفة الكاتب لقيمة ما يكتبه ومدى تأثيره. والجوائز الأدبية هي الأكثر حضوراً في الذهن لما تمثله الجائزة التي يتحصل عليها الكاتب من تقييم وتقدير له ضمن المحيط الكتابي الذي يبدع داخله. وجائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع هي الأحدث على المستوى العربي، وببزوغها منحت الشباب بدرجة رئيسية وأيضاً كتّاب الرواية المخضرمين فضاء إضافي للتنافس في المجالات الأدبية المختلفة. وهذا العام هو الثاني للجائزة وحجم المتنافسين فيها يتزايد سواءً على مستوى العدد أو على مستوى الدول التي ينتمي لها المشاركون في الجائزة.

والجائزة لم تكتفي بالاهتمام بالحائزين على مراتب الجائزة الثلاث، بل امتد الاهتمام والتشجيع إلى شريحة أوسع من المشاركين حيث تم طباعة إنتاج الذين وصلت نصوصهم للقائمة الطويلة في الدورة الأولى. وهذا الاهتمام يوسع من التقدير للجائزة ويلبي الرغبة الأساسية من إنشاء الجائزة والمتمثل بدعم الإبداع الأدبي العربي.

"نبراس قمر" الرواية المرشحة للقائمة القصيرة - جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع - الدورة الأولى

الفُجيرة: جمالية المكان وألق الثقافة

مصطفى رجوان

تراودني الآن، وأنا أكتُبُ هذا المقال، ذكرى برّاقة لإمارة الفجيرة البهية. التي تعشقُ وضع قدميها بماء البحر، وتشرئبُ ببناياتها الشّاهقة إلى النّجوم. ويراودني حنينٌ إليها وإلى الأصدقاء والصديقات الذين تقاسمتُ معهم الوقت هناك. فأعلّق الكتابة كلّ وقت وأعودُ إلى ذلك المكان العدنيّ البهي. فليست الفجيرةُ ناطحات سحاب فقط، كما قد يتوهّمُ التمثّلُ، ولكنّها تتنفّسُ الثقافةَ وتعشقُ الأدبَ وتحافظُ على هويّتها وتراثها المحلّيّ. ورأيتُ، مثلما يرى من يحلمُ، أنّي أصلُ مطارَ دبيّ، وأنّني رفقة خمسة من المبدعين المغاربة نصلُ الفجيرة والفندق. وبعد استراحة من السّفر الجميل عبر الطائرة، حضرنا منتدى الفجيرة الثقافي الذي دامَ يومين، استمعنا فيه لباحثين ومثقفين ولتدخلات الحضور حول الأسطورة والموروث الشعبي. وسعدتُ بلقاء فنانين مرموقين مثل الفنان السّوري الكبير أسعد فضّة عضو أمانة الجائزة. وتخللت الأنشطة الثقافية جلسات مع المشاركين الآخرين من المغرب والدّول العربية الأخرى، خاصّة من مصر والعراق، في بهو الفندق وفي المطعم، فكانت صداقتهم ربحاً حقيقيّاً لم ينته بانتهاء أيّام الفجيرة؛ فقد دام التواصلُ معهم إلى هذه اللحظة وسوف يدوم. وهذا ربحٌ آخر. والتقيتُ كذلك بمجموعة من المبدعين الكبار، مثل الرّوائي الجزائري الكبير واسيني الأعرج الذي ينضحُ تواضعاً وإبداعاً، والشّاعر العراقي الكبير كاظم الحجّاج الذي أهداني آخر ديوان له. واستمعنا بنهم لحديث الأستاذ فيصل جواد في الاستراحة عن الشّعر والعراق والسيّاب.كما زرنا، نحنُ مجموعة المشاركين المغاربة، عبر السيارة مآثر الفجيرة السياحية ورأينا الحرص الكبير على التراث الأثري والثقافي المحليّ الذي لم يطله الإسمنت وظلّ محافظاً على هويّته. ما أودّ قوله، باختصار، إنّنا رغم قصر الفترة التي قضيناها في الفجيرة عشنا تجربةً ثقافية وسياحية رائعةً بكلّ المقاييس.

في اليوم الختامي، صباحاً امتلأت حافلتان بالمثقفين وزرنا موقعاً أثريّاً جبليا في إمارة الفجيرة، كانَ المكان يحظى باهتمام كبير، وتناولنا الغداء في مطعم صمّم بنَفَس تراثيّ ينضحُ هويّةً وجمالا. هذا البهاء الذي رفض الهباء. يمكنُ أن تسمّوا ما أكتبه الآن أدَب الرحلة، ويمكنُ أن تسمّوه أيضاً رحلة الأدب. في المساء، انتقلنا عبر الحافلة إلى ساحة في مدينة الفجيرة، وقد أعدّ مدرّجٌ كبير على الهواء الطلق، رتبت فيه الأرائك البيضاء، وانتصبت شاشة عملاقة على مسرح الاحتفال.وحضرَ الاحتفال سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة الذي سيسلمنا الدّرع التكريمي، وبجانبه سموّ الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي

رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام . كان الأوبيريت مدهشاً، لوّن عيوننا بجمال الإبداع الرّاقي، وانصبّت عروضه على الهوية الإماراتية، وعلى الثقافة الإنسانية، واللغة العربية وأدبها. بعدها أُعلنت النتائج وأسماء الفائزين الثلاثة الأوائل في كلّ فرع من فروع الجائزة، بما فيها الشّعر الذي حلَلتُ فيه في المركز الثالث عن مجموعتي الشعرية "في مديح العزلة". وأنا أثقُ كثيراً في ذوق لجنة التحكيم التي ضمت شعراء كبار من العراق علي جعفر العلاق و كاظم الحجاج و من الإمارات محمد عبد الله سعيد .

قالت اللجان إنّ المستوى كانَ متقارباً جدّاً بين المشاركين. وأقولُ بلسان صدقٍ إنّني لمستُ في جميع المشاركين، الذين فازوا والذين وصلوا إلى القائمة القصيرة، رضاً كبيراً عن الجائزة. فالمهم، كما يقولون، هو هذا التواصل العربيّ الثقافيّ برعاية من إمارة الفجيرة؛ فإنّ مجرّد معايشة تلك الأيام الثقافية يعدّ مكسباً إنسانيا وثقافيّاً عظيماً، قد شارك الجميع في إنجاحه. وقد كانت المشاركة المغربية متميّزة، إذ فاز ستة مشاركين من سبعة، في مجالات الشعر والرواية والقصة والنقد وأدب الطّفل، وثلاثةٌ حصلوا على المركز الأوّل. فنكونُ قد مثّلنا المملكة المغربية خير تمثيل في هذا المحفل الثقافي الرّفيع.

وليست الجائزة مُختزلة في جانبها المادي، على قيمتها المادية الكبيرة، فالأهمّ بالنسبة للمبدع هو ذلك الحفاء الذي استقبل به، وذلك الاهتمام الكبير الذي حظي به، وتقدير موهبته واحترامه. وقد دعا الدّاعي الكريم إلى داره، وما كانَ من المثقّف إلا أن يُلبّي الدّعوة. وقد مدّت الفجيرة ألفَ يدٍ بيضاء إلى العالم العربيّ كلّه ويأبى الأدبُ إلا أن نمدّ إليها أيادٍ نابعةً من قلوب صادقة. والأمرُ كذلك متعلّق بتقاليد عربيّة موغلة في قلب التاريخ، تتمثّلُ في كرم الضيافة وتقدير الأدب والأدباء وإنزالهم منازلهم التي يستحقّونها.

على أنّ فوزي بالجائزة قد شكّلَ لي دفعةً معنويّة عظيمة، ونقلني منَ اليأس إلى الأمل، ومن الظُّلمة إلى النّور. إذ في سنة ٢٠١٩ نشرتُ مقالاً مهماً في مجلة فصول المصرية العريقة، وكتاب "الرواية والحجاج" مع دار دجلة الأكاديمية في بيروت، وكتابي "الشعرية وانسجام الخطاب" و"في بلاغة الخطاب: من بديع اللفظ إلى بديع التأويل" مع دار كنوز المعرفة الأردنية. وهذا لم يكن ليَحدث لولا تلك الشرارة الثقافية التي أوقدتها الجائزة في داخلي. وتحمّستُ في نهاية هذه السنة للتسجيل في تكوين الدكتوراه، وقد تمّ بفضل الله. وأعتقد أنّ هذا هو الهدف من هذه المبادرة بأبعادها القومية العربية والإبداعية اللغوية والإنسانية.

في النّهاية، يُمكنُ أن تسمّي هذا المقال أيضاً الحنين إلى زمان الوصل. وأنا عندما أريدُ أن أختم لا بدّ أن أؤكد، كما بدأت، على هذا الحنين إلى الفجيرة وطيبة أهلها، وإلى هوائها الثقافي المنعش. مُتمنياً استعادة ذلك الزمان في فرصة ثقافية أخرى. وأعتقد أنني لستُ الوحيد الذي يملكُ هذا الحنين، فيشاركني فيه من حضرَ أيام الفجيرة الغراء أو يزيدون.

فوزي بالجائزة نقطة ضوء مشعة لن تنطفئ

سعيد الفلاق

لم يعد خافيا أن جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع قد استطاعت منذ النسخة الأولى أن تكرّس نفسها ضمن الجوائز العربية المرموقة التي تهتم بالإبداع نقدا ورواية وشعرا ومسرحا...، وهي في ذلك تبحث عن الكتابات والأصوات الجادة والرصينة. وقد تمكنتْ الدورة الأولى من الجائزة من تحقيق نجاح هام وإشعاع متميز. وسعدتُ كثيرا بالحصول على الجائزة الأولى في صنف الدراسات النقدية.

عن الفوز:

يصعب وصف المشاعر التي تملّكتني لحظة الإعلان عن اللوائح الطويلة، أو يوم الإعلان عن اللائحة القصيرة. إنها مشاعر مربكة وعظيمة حين تشعر أنك تتسلّق درجات النجاح درجة درجة، وتقترب شيئا فشيئا من تحقيق طموحك بالحصول على أول جائزة عربية. ثم جاءت بعد أسابيع لحظة الإعلان عن النتائج النهائية في حفل بهيج بإمارة الفجيرة، كانت البداية بالدراسات النقدية، وما إن تم المناداة على صاحب المرتبة الثالثة والثانية حتى ازدادت ضربات القلب قوة وحدّة، ثم وصل اسمي إلى سمعي مثلما يصل العسل إلى الفم. لحظة ارتباك، وقفت، ثم دفعت جسدي إلى المنصة. مددتُ يدي أسلّم على ولي عهد الفجيرة سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي وأخيه سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي . تسلّمت درع الجائزة ثم توقفت بضع ثوان لأخذ بعض الصور. عدتُ إلى مكاني والفرح يتغلغل في أعماقي، ودهشة الفوز ترتسم على ملامحي. كان فوزا جميلا، نقطة ضوء مشعة لن تنطفئ.

وتأملت سماء الفجيرة في نهاية الحفل وهي تتوهّج وتتزيّن بالشهب النارية التي رسمت لوحة فنية راقية. عدت إلى الفندق، كلّمتُ الأهل في المغرب، ونشرت صورة على حسابي الفايسبوكي. غمرتني التهاني واتصل بي بعض الأصدقاء للإجابة عن مجموعة من الأسئلة الحوارية.

عدت إلى بلدي في اليوم الموالي رفقة المشاركين المغاربة. وتوالت بعد ذلك لحظات التكريم في كثير من المدن (الرباط، البيضاء، وزان، القنيطرة). وفي كل مرة كنتُ أحس أني أولد من جديد، وأن الجائزة قد أظهرتني إلى الوجود بشكل أقوى، وأن الكتابة دوما امتياز.

ثم حانت لحظة طبع الكتاب والتوصل بالنسخ، كانت لحظة مؤثرة طبعا،حين تتحول الكلمات إلى كتاب، حين تشعر أن ما كتبته يستحق أن يُطبع ويُنشر ويُحتفى به، تقول هذه كلماتي، هذه حروفي وعباراتي. وأن كل التعب والمجهود المضني الذي صاحب التأليف لم يذهب سدى، وأن القادم أجمل. فلا شك أن الجائزة ليست إلا لبنة أساسية ينبغي أن تتبعها لبنات كي

يكتمل البناء ويتحول إلى صرح فكري متكامل. لهذا، فكتابي النقدي الأول ليس إلا البداية ضمن مشروع يحاول الاهتمام بالرواية التاريخية الجديدة تأصيلا وتطبيقا وتأويلا. فهو بهذا مغامرة نقدية تفتح الكثير من النوافذ الهامة على الإبداع العربي الذي ما يزال يحتاج إلى المتابعة والدراسة من زوايا مختلفة، دون الارتكان إلى مقاربة نقدية على حساب أخرى، فالحق أن كل المناهج والمقاربات تنصب حول خدمة النص الأدبي والكشف عن معناه وأبعاده التأويلية المتعددة، ذلك أن النصوص رغم كونها بنية لغوية غير أنها تتورط في البنيات المجتمعية والتاريخية والسياسية. ويظهر أن الدعوات التي تطالب بالانتصار إلى مقاربة دون غيرها تبدو قاصرة وعاجزة عن فهم الظاهرة الأدبية المركبة والمعقدة.

من هنا، فإن الكتاب سيسمح بهذا النقاش الجاد حول بعض المقاربات النقدية، وبالكشف عن العلاقة بين الرواية والتاريخ، وكيف يتكاملان فيما بينهما دون أن تصبح الرواية مجرد تاريخ، والتاريخ مجرد رواية.

عن الكتاب:

حمل الكتاب الذي شاركت به عنوان "التخييل التاريخي في الرواية العربية المعاصرة: تفكيك النسق وتمثيل الأسئلة المضمرة"، وقد حاولت من خلاله الانتباه إلى مكون أساسي أصبح يشكّل هوية الرواية

> كتابي النقدي الأول ليس إلا البداية ضمن مشروع يحاول الاهتمام بالرواية التاريخية الجديدة

العربية الجديدة ألا وهو الانفتاح على التاريخ، فلم يعد الأمر مثلما كان عند جورجي زيدان وأضرابه من اعتبار الرواية مجرد وسيلة لتمرير التاريخ وتعليمه، أي أنها خدمٌ للتاريخ. بل إن الرواية الجديدة أو ما يصطلح عليه برواية التخييل التاريخي أو الرواية التاريخية الجديدة قد تجاوزت ذلك الوضع إلى استثمار التاريخ ونقده وملء بياضاته، فالتاريخ ليس مقدسا ولا منزلا عن النقص والتزوير والتحريف، بل إن التاريخ في الغالب يكتبه القوي ويفرض سردياته على الضعيف، وهنا يتحول التاريخ إلى سلطة في يد الإمبراطوريات والدول، قبل أن تتدخل الرواية باعتبارها مملكة الشك كما يقول الكاتب الإسباني خوان كويتيسولو، وتحاول أن تفكّك الخطابات التاريخية وتفنّد وتشكك في اليقيني والثابت. لأنه لا وجود لحقيقة واحدة، وإنما نحن أمام حقائق متعددة ومتداخلة. بهذا الوعي النقدي استند الكتاب على النظرية الثقافية وعلى الدراسات الكولونيالية مع إدوارد سعيد وهومي بابا وغياتري سبيفاك وعلى النظرية الأدبية لدراسة رواية التخييل التاريخي والوقوف عند الأسئلة المضمرة التي تثيرها وتقدمها للقارئ.

وللتدليل على الإطار النظري اخترت روايتين عربيتين، الأولى للروائي الجزائري واسيني الأعرج بعنوان "مي ليالي إيزيس كوبيا" التي تتوقف عند حياة مي زيادة،

- جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع - الدراسة النقدية الفائزة بالمركز الأول الدورة الأولى

وبالضبط عند السنوات الأخيرة من حياتها التي قضتها في مستشفى العصفورية للأمراض العقلية والنفسية، باستعمال تقنية المخطوط، وتوظيف الضمير الشخصي الذي مكّن واسيني من تسريد معاناة هذه المبدعة الفريدة التي اشتهرت بصالونها وبآرائها القوية المناصرة لقضايا المرأة والتحرر، ثم برسائلها الغرامية مع جبران وغير ذلك. ويحاول واسيني أن يقدم شخصية مي المقاومة للدسائس، الباحثة عن الخلاص بعد أن تنكر لها الأقربون من عائلتها وأصدقائها الكتاب الذين كانوا يتسابقون على الاقتراب منها حين كانت في مقتبل العمر نضرة وجميلة وذات شأن. أما حين قادها قدرها إلى المستشفى فوجدت نفسها وحيدة تواجه آلامها وأحزانها.

أما الرواية الثانية فهي رواية "هذا الأندلسي" للروائي المغربي بن سالم حميش التي يحاول أن يقدم فيها سيرة المتصوف الأندلسي عبد الحق بن سبعين، وما عرفته حياته من أحداث وتقلب ومكائد، منذ أن نشأ وتربّى إلى أن حصل على مكانة عظيمة في الأندلس إلى غاية صراعه مع الفقهاء والحكّام وهجرته من الأندلس وبعض دول شمال إفريقيا خوفا على حياته. ويسعى بن سالم في هذا المتن إلى تمثيل الذات التاريخية وتفكيك الصراع الحاد الذي طبع الثقافة العربية بين الصوفية والفقهاء، وإلى رصد أحوال الأندلس ودول شمال إفريقيا، ثم إعادة الاعتبار إلى الذات التاريخية المغيبة.

ويتداخل عمل واسيني مع عمل حميش رغم ما بينهما من بون، فالأول عاد إلى القرن الماضي، أما الثاني فاستعاد تاريخ غارق في القدم، لكن كلاهما يتقاطعان في استثمار التاريخ والتنبيه إلى بعض مزالقه التي ما تزال تتكرر في الحاضر. فالعودة إلى التاريخ ليست إلا منطلقا لأجل بناء المستقبل.

ولا بد، أولا وأخيرا، من توجيه الشكر والتقدير لجائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع على المجهودات المتواصلة تحكيما وتنظيما وتنسيقا وطبعاً وغير ذلك من المهام الجليلة التي تقوم بها لأجل خدمة أهداف الجائزة ومراميها الحميدة من أجل النهوض بالإبداع العربي والعناية بالشباب ماديا ومعنويا.

بوابة راشد نحو الأدب الرشيد

قاسم لبريني

جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع بوابة تطل على الأدب والإبداع بمختلف أصنافه وألوانه، عملت على فتحها أيادٍ كريمة لأهداف عظيمة، فكانت المبادرة من سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، والانطلاقة أشرفت عليها هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام التي جندت لذلك لجان تحكيم عديدة بتخصصات مختلفة يجمعهم هدف واحد يتمثل في رعاية المواهب العربية، أدبا ونقدا..

وخصصت للفائزين المتفوقين دعما ماديا ومعنويا من شأنه أن يساهم إلى حد كبير في الرقي بأعمالهم، ورسم طريق لخطواتهم الإبداعية، والعمل على نحت أسمائهم بقوة داخل النسق الأدبي والفعل الثقافي العربي من خلال طبع إدارة الجائزة للأعمال الفائزة، والدولي من خلال ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، لفتح باب الفرصة على مصراعيه أمام عيون قارئة أجنبية، وبما أنني كنت من المحظوظين بفوزي بالمرتبة الأولى صنف الرواية شباب عن روايتي "التزياف"، نظرا للكم الهائل الذي عرفته الجائزة من المشاركين والمشاركات من مختلف بقاع الوطن العربي، فإنه لا يسعني إلا أن أنوه بالكرم الحاتمي الذي تلقيناه كمشاركين وكضيوف من دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة بصفة عامة، ومن مدينة الفجيرة وإدارة الجائزة بصفة خاصة، فشكرا لكل من ساهم في حمل مشعل الاهتمام بالحرف العربي المبين من خلال جميع تلوناته، قصة، رواية، نقدا، مسرحا، وأدبا للأطفال، ونتمنى من أعمق نقطة في قلوبنا كامل التوفيق والاستمرارية لهذه الجائزة التي أبانت عن حق خلال دورتها الأولى عن باع طويل في التنظيم والاهتمام بالأدب العربي.

الرواية الفائزة بالمركز الأول / فئة الشباب - جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع - الدورة الأولى

جائزة راشد.. قبلة الثقافة وواحة المبدعين

د.عبدالهادي علي عبدالهادي عليوه

يقول المثل العامي المصري "من جاور السعيد يسعد ومن جاور الحداد ينكوي بناره". ومقابله بالفصحى: "من جاور السعيدَ سَعِدَ ومن جاور الحدّ كُوِيَ بناره". وتجربتي مع "جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع" تعد – بالنسبة لي – برهانا عمليا على صدق هذا المثل.

إن أشد مراحل الطريق مشقة هي بداياته، لكن سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي اختار أن تولد الجائزة عملاقة، وكان فريق العمل من الأفاضل في هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام على مستوى المسئولية، فرغم كل مشاق البدايات لم نجد منهم إلا الأهلية الكاملة للمسئولية الملقاة على عواتقهم. ففي أي مرحلة من المراحل، بداية من مرحلة التقديم، مرورا بمرحلة القائمتين الطويلة والقصيرة، وانتهاء بالاستقبال الحافل والضيافة الحاتمية في مدينة الفجيرة الجميلة؛ ما تواصلنا معهم في أي مرحلة من هذه المراحل إلا وجدنا منهم الاستجابة السريعة والتعاون الكامل، والدأب في تلبية متطلباتنا بوصفنا مشاركين في الجائزة، وبوصفها هيئة تعنى بأمر الثقافة وأهلها.

حتى تلك الأمور التي تتعلق بجوانب إدارية عندنا، وهم يملكون فعل ما ييسرها، لم نكن نجد منهم إلا الاستجابة الفورية. أذكر على سبيل المثال أنني – نظرا لعملي في الجامعة – لم أكن أستطيع السفر إلا بعد الحصول على موافقة مجلس الكلية، ومن أجل ذلك كان لا بد من دعوة من قبل الهيئة أقدمها للكلية، فراسلتهم على بريد الجائزة الإلكتروني من أجل أن يتكرموا بإرسال الدعوة، وفي اليوم الثاني فتحت بريدي فوجدت الدعوة فيه، وقدمتها إلى مجلس الكلية وتمت الموافقة على السفر.

ولدت الجائزة عملاقة في كل شيء، في قيمتها المالية الكبيرة، وفي طريقة تنظيم عمل لجان التحكيم التي تقضي بأن تظل الأسماء مجهولة محجوبة عن المحكمين، حتى لا يتسرب إلى النفوس أي غضاضة تجاه نتائج التحكيم. لكن هذا ليس الموطن الأبرز لعظمة هذه الجائزة وتفوقها، وليس السبب الرئيس في شغلها هذه المكانة المرموقة بين الجوائز الأدبية العريقة وفي نفوس أهل الثقافة والفكر. في رأيي السببُ الأبرز في تلك المكانة السامقة التي خطتها الجائزة لنفسها في عالم الثقافة والفكر العربيين، هو الاهتمام الواسع بتنمية الثقافة العربية وإبراز البعد الحضاري الهوياتي الذي تمثله الثقافة باعتبارها التجسيد الحي لهوية الشعوب؛ بحسب المنطلق الذي تتبناه هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام برئاسة سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي.

لقد أبرزت الجائزة الإيمان بالرافد الثقافي الأعظم وهو الإبداع الأدبي تأليفا ونقدا في حمل الهوية الثقافية والحضارية، والإيمان به أيضا في خلق أجواء تفاعل حضاري قائم على قبول الآخر؛ فمثلت فضاءً رحبا للإبداع الأدبي القائم

على الحرية وعدم التقييد، إلا ما يتعلق بإبراز المهمة الأكبر للثقافة والإبداع المتمثلة في أن يكون هذا الإبداع جسر تواصل بين الحضارات والأمم والشعوب؛ فاشترطت أن تُبرزَ الأعمالُ المتقدمةُ هذا الجانبَ المتعلِق بقبول الآخر ورفض الإرهاب والتطرف المفضيين إلى القطيعة الحضارية والإنسانية، ولم تضع أي شروط أخرى متعلقة بموضوع العمل المتقدم للجائزة سوى هذا الشرط.

من هنا جاءت فكرة مشاركتي في الجائزة في فئة الدراسات النقدية، هذه الفئة التي طالما يعاني كُتَّابُها عند التقدم للجوائز المختلفة (مع التقدير الكامل لكل الجوائز التي تسعى لخدمة الثقافة ورعاية المبدعين وللجهات التي تقوم على أمرها) من أمرين؛ الأول أنه قد يكون ثمة موضوع بعينه على المتقدمين أن يكتبوا فيه، والثاني أن الجائزة قد لا تشترط موضوعا معينا ولكنها تشترط مجالا إبداعيا لا تخرج عنه الدراسة النقدية، لكن جائزة سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي قد جعلت مجال الكتابة مفتوحا أمام النقاد، دون التقيد بموضوع معين ودون التقيد بالكتابة حول جنس أدبي معين، وأيضا دون التقيد بعصر أدبي معين؛ مما جعل المجال التنافسي رحبا، وجعل المنافسة في فئة الدراسات النقدية فيها قوية، ويترتب على ذلك أن تكون الأولوية بشكل مطلق لما يتحلى به العمل من إجادة في الإجراءات البحثية وإحكام في التحليل النقدي.

قدمت دراستي حول "الهوية والآخر الحداثة والجماليات الشعرية في أفئدة الطير"، و"أفئدة الطير" مجموعة شعرية للناقد المصري وأستاذ البلاغة والنقد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة د. أحمد درويش. وحين يعلم القارئ أنه أمام عمل لناقد وأستاذ درعمي؛ فإن أول ما يتبادر إلى مخيلته أن يكون العمل ذات نزعة تراثية لن تخطئها ذائقته وهو يقرأ. لكن الدكتور أحمد درويش جمع في هذه المجموعة عددا كبيرا من قصائده التي كتبها بنهج شعراء الحداثة، وأيضا ترجم فيها قصائد للشاعر الحداثي الفرنسي جاك بريفير. وهذه كانت تيمة البحث الرئيسة؛ إذ إن شاعرا عربيا مثل الدكتور أحمد درويش عبر في قصائده التي كتبها في "أفئدة الطير" عن أعمق القضايا الهوياتية المتعلقة بالأمة العربية، مستخدما النهج الحداثي الذي يعد - في فَهمي على الأقل - منتجا فكريا خالصا للحضارة الغربية، مما يعني أن الثقافة في نموذج إبداعي تطبيقي أصبحت هي جسرَ التواصل بين الشعوب، ووسيلة التكامل بين الحضارات.

ولم ترصد دراستي استخدام الدكتور أحمد درويش لنهج الكتابة الحداثية في التعبير عن القضايا الهوياتية للأمة العربية فقط، وإنما أيضا رصدت صورة أخرى في "أفئدة الطير" من صور التواصل الثقافي والتكامل الحضاري، وهو أن الدكتور أحمد درويش عمد إلى قصائد الشاعر الحداثي الفرنسي "جاك بريفير" وترجمها ترجمة أدبية، معطيا إياها مسحة شعرية عربية، سواء على مستوى صياغة التعبيرات، أو مستوى الضبط الموسيقي، مما جعلها تتسرب إلى وجدان المتلقي العربي العادي؛ وقد دلل الدكتور أحمد درويش على ذلك بما ذكره من تفاعل أبناء مسقط رأسه مع قصيدة "لكي ترسم لوحة عصفور"؛ إذ يذكر أن أحد فلاحي قريته قال له في إحدى زياراته إياها: "لقد سمعت شعرك في الإذاعة وأعجبتني حكاية العصفور". لقد جاورنا السعداء فسعدنا، وصاحبنا حامل المسك فنالنا طِيبُه، فخالص الشكر لسمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي، ولكل العاملين بهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، ولكل فريق المتطوعين أيام الجائزة الذين لم يألوا جهدا في الترحيب بنا حين قدمنا الفجيرة الجميلة، وأسأل الله عودا حميدا إلى بلد الكرم والجمال والأخلاق العربية الأصيلة.

الدراسة النقدية الفائزة بالمركز الثالث - جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع الدورة الأولى

جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع علامة فارقة في الأدب العربي

محمد حسن السامرائي

افتح يديكَ وخذ هذه الحناء، واغسل قلبك بماء الحفاوة، دع غبار الوقت وشمّ عطر الجمال، فنحن عذبون مثل شواطئ الليل .. هكذا كانت تقول لي أبواب الفجيرة وأنا ألامس ترابها العابق بالمحبة، ومثل طفل سمع أول صوت للغناء قالت لي من بعيد أنت اسم في لوحة الواصلين إلينا . كانت هذه اللحظات أشبه برعشة وردة تحت المطر، أنا القادم من مدن التعب إلى مكان الضوء حيث جائزة سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي للإبداع التي كانت قفزة لي على الصعيد الخاص، فقد منحتني قوة التقدم والاستمرار والسعي فيما بعد بالكتابة الشعرية لأنها بحق – كما رأيت– تجعل الثقافة والفن نقطة عليا، وجوهراً لها، وهذا ما رأيته من أول يوم وصلت فيه إلى هذا العرس الثقافي، حيث كان الترحاب على درجة خالصة من الرقي، بالإضافة إلى الندوات والحلقات النقاشية التي ملأت سلالنا بالحكمة والمعرفة على مدار الأيام الرائعة التي قضيناها برفقة المواضيع المتعلقة بالنقد والأدب، والرحلات التي عرفتنا على معالم كثيرة في دولة الإمارات الهادئة . لقد وهبتني راشد بن حمد الشرقي للإبداع التعرف على أشهر الأدباء والشعراء والمثقفين وأتاحة فرصة لقاء من الصعب الحصول عليها .

إن جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع علامة فارقة في الأدب العربي لأنها كسرت نمطية الجوائز المعتادة وجعلت المثقف هو الجائزة الأسمى بما توفره من خدمة مميزة بطبع النتاج الأدبي ونشره والاحتفاء المتكرر بالنشاط الأدبي والثقافي .

و جائزة راشد بن حمد الشرقي منذ انطلاقتها الأولى وهي تحفل بالأديب، تمزج الأصالة بالحداثة وتهب للعالم شعلة من الجمال تتوقد فتنير الأمكنة وقلوب الناس، وترسم لوحة ناصعة للأدب العربي في كل أرجاء البلاد .. مهما اختصرت الكلام عن الاحتفاء بالنتاجات الأدبية والخدمة العظيمة التي تقدمها الجائزة بكادرها المميز للأدب يفيض الكلام أكثر، فنحن نشاهد حدثاً تاريخياً ينطلق من هذه الإمارة التي تستقبل الأرواح بالورود، والوجوه بالبسمة، والأيدي بالنقاء، هذه القلوب التي تخفق للواصلين بالطيبة والحب، وتظهر أعلى درجات الإحترام للمثقف والثقافة بغض النظر عن الأفكار والمعتقد والمكان والبلد، فهم يهبون للثقافة مكانة مميزة، متوجين الأديب بأكاليل الود والعطاء، جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع تجربة مهمة ليست لي فقط إنما لكل شاب يحاول أن يقدم للعالم شيء، ولكل قلم حر مولع بالبياض والحبر أن يتقدم ويكتب ويشارك، فهي فرصة رائعة لتكوين الإبداع والتعرف على الذات والاحتكاك بالفن والتعرف على الآخر واستبار المعرفة.

أي فرحة أهديتنا يا فجيرة؟

علي آل طعمة

أجلس في الصف الأمامي من المنصة وقد تمكن مني القلق وكأني وللمرة الثانية طالب بكلوريا أنتظر نتيجة الامتحانات النهائية. ألا يزال الوالدان ينتظران في بلاد بعيدة وعلى أحر من جمر الخبر اليقين؟ توقف قلبي عن التأرجح وعاد إلى مكانه حين علا صوت عبر مكبراته يحمل إلى أذني اسمي وفوزي بالجائزة. أخيراً سكنت أطرافي واستقرت. أقف وقد ارتسمت ابتسامة مطمئنة على وجهي وأنا أسير إلى المنصة بخطى ثابتة، فتصافح يدي يد سمو ولي عهد الفجيرة الشيخ محمد بن حمد الشرقي وسمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام ولساني يشكرهما. أستقبل درعاً وأنظر إلى كاميرا، ثم أنزل عائداً لمكاني، وفي الطريق عيناي تبحثان عن رفيقة دربي جالسة بين الجمهور فألاقي نظراتها وهي تحمل لي تبريكات عذبة. أكاد أغوص في مقعدي وقد ارتخت أكتافي وكأني أب أتاه خبر ولادة ابنه سليماً بعد ساعات من الانتظار في ردهة مشفى. كل كاتب يعرف هذا الشعور. أي فرحة أهديتنا يا فجيرة، أي هدية يا شيخ راشد! وأنا أتفرج على الألعاب النارية التي أضاءت سماءاً صافية من شهر فبراير عادت بي الذاكرة، أنا العراقي، إلى العام ٢٠٠٧، يوم احتفلت الإمارات بمنتخب العراق لكرة القدم الفائز عندها ببطولة آسيا وكأنه منتخب أبنائها. كذا في العام ٢٠١٩، وبالنيران التي لونت السماء، برقصات ألف ليلة وليلة، بعرض أوبريتي سمّر وأدهش، وبإخراجها إلى نور النشر ما كان قابعاً في نفس الكاتب من شعر ونثر، من قصة ومسرح ورواية ونقد، احتفلت الفجيرة بشباب وشابات جمعتهم من محيط في الغرب إلى خليج في الشرق وكأنهم أبناؤها. أي فرحة يا فجيرة!

النصوص المسرحية الفائزة و القائمة القصيرة - جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع - الدورة الأولى

جائزة راشد أهدتني الفرحة

عزة دياب

حازت رواية حارسة الموتى على المركزالأول في فرع الرواية كبار في جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع.

حين أعلنت القائمة الطويلة لم أصدق أن اسمي فيها، أعيد قراءتها مرارا لأتأكد من أنه اسمي الذي يقبع في السطر قبل الأخير (حارسة الموتى عزة دياب).

قطعت عليّ إدارة الجائزة التوقع وقسوة الانتظار حين أرسلت إيميل بعنوان الفائزين بالقائمة القصيرة نرجو ارسال صورة رسمية وظهرت القائمة القصيرة وجدتني بين عمالقة محمد الغربي عمران من اليمن صاحب ظلمة يائيل ومن اليمن ايضا سمير عبد الفتاح وله باع في الرواية لا يستهان به وسامر أنور الشمالي من سوريا والمبدعة التونسية فاطمة بن محمود ورائعتها الملائكة لا تطير،كيف أجد لي موطىء قدم بينهم، أطالع القائمة القصيرة مرارا حارسة الموتى موجودة في السطر قبل الأخير.

جاء موعد السفر إلى الفجيرة،اقترب من الحلم أسير إليه يقظة كل حواسي تعمل كي تحتفظ بهذا الحدث، تحدثني نفسي ماذا تظنين نفسك ؟! فائزة بمركز من المراكز !! لا تتمني المستحيل،لا يهم يا أنا يكفيني فخرا أني بالقائمة القصيرة.

وصلنا مطار دبي وجدنا من ينتظرنا ويرحب بنا كنا ثلاثة اقلعت بنا الطائرة من مطار برج العرب بالإسكندرية اثنان من قائمة أدب الطفل وأنا من قائمة الرواية كبار، تكلمنا عن الجائزة وأفرعها والقوائم الطويلة والقصيرة وكانت النتيجة التي توصلنا إليها هي نزاهة التحكيم لأننا لا نملك من الشهرة ما يجعل أحد يتحيز لنا.

في الفندق بالفجيرة الترحيب والمعاملة الطيبة من إدارة الجائزة والعاملين،التقينا زملاء القوائم القصيرة في كل الفروع الرواية كبار وشباب، النقد، القصة، أدب الطفل والأجمل لجان التحكيم، طرت فرحا حين رأيتُ الأديب العراقي محسن الرملي الذي قرأتُ له تمر الأصابع هل حقا هو!

و الدكتور سامح مهران مدير أكاديمية الفنون وتاريخه مع المسرح التجريبي ما هذه الهيبة هل أنا في حلم؟! واسيني الأعرج أمامي وكنت قد انهيتُ من أيام روايته مي أهذا حلم؟! ليته يطول .

في أول يوم للمنتدى تعرفت على الأكاديمية الدكتورة رزان إبراهيم وهي على درجة عالية من الثقافة والتوقد الذهني، دارت نقاشات أدبية خاصة في الرحلة التي نظمتها إدارة الجائزة للتعرف على معالم إمارة الفجيرة، تناولتُ الفطائر الساخنة برفقة د.رزان والروائي المبدع واسيني الأعرج و د.هبة بركات من قائمة الدراسات النقدية وأ.رضوى مراسلة جريدة الوطن المصرية وياسمين إمام من قائمة القصة ومحمود عقاب من قائمة أدب الطفل تعددت الحوارات كانت هذه الساعة من أجمل ساعات العمر كانت أجمل جائز، لا أريد مراكز ما أمر به في المنتدى من لقاءات مع المبدعات والمبدعين وجودي هنا بينهم هو الجائزة.

جهز المسرح للحفل دقائق وتعلن المراكز الثلاثة لكل فرع من فروع الجائزة،شغلنا المقاعد قبل بدء

العرض سمعتُ همسا يسأل من صاحب رواية حارسة الموتى؟

نظرتُ خلفي في اتجاه الصوت الهامس،رأيتُ الوجه المتألق بديع الحسن للمذيعة المثقفة بروين حبيب،ابتسمت لها هامسة أنا.

قالت (بحماس)- رواية جريئة عمل حلو.

أسمع دقات قلبي تعلو،تمرح الفرحة في صدري وتقفز في عيني.

استمتعت بالعرض المسرحي الراقي الذي سبق إعلان الجائزة وظلت عالقة بذهني تلك الجملة التي انهى بها العرض "كلما ضاقت العبارة اتسعت الرؤية"، ابدع الأستاذ فيصل جواد في إخراج جليس الكتب الذي استغرق في الكتب ونسي عروسه بفستانها الأبيض. تصادف فوز الجالس بجواري بالمركز الأول

الرواية الفائزة بالمركز الأول / فئة الكبار - جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع - الدورة الأولى

في أدب الطفل ومن بجواري من الناحية الأخرى بالمركز الأول للرواية شباب،جاء الدور على الرواية كبار وتم الإعلان عن الفائز الثالث والثاني والأول أنا عزة مصطفى دياب عن رواية حارسة الموتى نحن الثلاثة الجالسين متجاورين نفوز بالمركز الأول. ارتقيتُ الدرج المؤدي إلى المسرح حيث منصة التكريم لجان التحكيم وسمو ولي عهد إمارة الفجيرة الشيخ محمد بن حمد الشرقي وسمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام في تلك اللحظة شعرت بحفيف جلباب حمدية بطلة الرواية ولمحت عينيها العميقتين وندت منها ابتسامة من منا جاءت بالأخرى إلى هنا حيث التتويج وتسلم درع الجائزة والتقاط الصور.

نزلت من المسرح أحمل درع الجائزة وانطلقت الصواريخ تعلن فرحة الفوز وزغردت القلوب بنجاح الدورة الأولى للجائزة،احتضنتني وزيرة الثقافة المصرية د.إيناس عبد الدايم أحسست إن مصر تحتضنني وتهنئني كنت أضغط على صدري وأطلب من قلبي أن يهدأ ولا يقفز أكثر من هذا قد يخرج من صدري إهدأ يا قلبي.

اكتملت سعادتي حين رأيتُ النسخة العربية من روايتي حارسة الموتى في معرض الشارقة للكتاب وانتظر بشوق النسخة الإنجليزية للرواية فإدارة الجائزة كانت صادقة وجادة في كل ما وعدت.

جائزة الشيخ راشد بن حمد الشرقي للإبداع أشرعت لي باب الدهشة والاحتفاء على مصراعيه

محمود السامرائي

لم يكن حدثًا عاديًا حتى أكتب عنه كما أكتب عادةً.صحيح أن الكتابة شغف يغبطنا عليها الرسامون والمسرحيون، فهي لا تكلف شيئًا سوى حزمة ورق وقلم، ولكن اليوم أجد مشقة في الكتابة، وما تلك المشقة إلَّا لازدحام الأشياء وتدافعها، كيف تدنو الكتابة عن الفجيرة وجائزة الشيخ راشد بن حمد الشرقي للإبداع وهي التي أشرعت لي باب الدهشة والاحتفاء على مصراعيه، أقف دهشاً فاغراً فمي، وأهتف بما أوتيت من دهشة: ما هذا الجمال يا إلهي؟ أيعقل أن نرى تلك الوجوه الباسمة وذاك الاحتفال المبهج لأجلنا؟ ستقول لي هذا واجب في كل زمان ومكان أن يحتفوا بالمبدع. لكن دعني أقف بك لتبصر بقليل من الأناة والروية، فكاتب هذا المقال آت من مدنٍ بعيدة، موغلة في الكروب والحروب والنوائب، مثخنة بالطعنات القاتلة، منكوبة، قاب انهيار وشيك، خرجتْ توًا من حرب "داعش" متوعكة متشظية، لم نكن نحلم بأشياء كثيرة، حتى ونحن نعدُّ لكتابة الروايات والقصائد، كنا نحلم بوطنٍ آمن، وعمل يحفظ كرامتنا كمبدعين دون ان يكرهنا صاحب المال أو السلطة على رهان ابداعنا، هذا الحلم في الحفاظ على أنفسنا وأهلينا ونحن نكتب ما يحلو لنا ورؤانا دون التعرض إلى النفي والقسوة ومنع كتبنا، أو ربما يصل الأمر الى الاعتقال والاغتيال وسحب الجنسية، كما يحصل للكاتب في بلدنا وما جاوره. هذا الحلم هو كل شيء، فلم أحلم وأنا اكتب "رماد الشوق" بجائزة أو نشر النص على نطاق واسع، كانت فكرة النشر بدار ذات قبول وانتشار عربي -ونحن نخطو خطواتنا الأولى- فكرة عصية على التصديق، فمن ذا الذي سيراهن على كاتب مغمور انبثق من أشد المناطق سخونة وألمًا ونزاعًا ليقدم نصه إلى القارئ العربي وتكبده برهان ألفي دولار حق الطباعة والتوزيع؟! السوق مزدحم وكبار الكتَّاب ينشرون فما الذي سيجذبه ببضاعة هذا الشاب؟ هذه كانت الفكرة عن عالم الجوائز وعن الناشرين الذين لم يعد يهمهم تصدير كاتب جديد بقدر المال الذي سيجنيه، والحق أنني في أعماقي كنت مؤمنًا ومتعايشًا مع هذه الحقيقة، لذلك كتبتُ لأجل الكتابة، ولأنني يجب أن أكتب ما يعتري القلب، وما يملئ جنباتي التي تطفو على بركة الحرب والقسوة والتغييب القسري والصراع والمذهبي.. أحدثكم عن الفجيرة، جائزتها الميمونة، التي رفعتنا دون النظر إلى بلداننا، قومياتنا، ما نحن، ومن أين، الإبداع وحده هو الحكم. نتباين في المستويات، والعمل الأدبي وحده الفاصل.

لن أتحدث عن الجائزة من حيث دقة المواعيد والمهنية والاهتمام بنا كمبدعين يستحقون الاحتفاء،

فهذا أمرٌ دلَّ عليه حجم المشاركات والتفاعل والسير على الخطة التي ينشدها سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي.

لن أتحدث عن مساهمة الجائزة في الثقافة العربية ودعمها حتى غدت بظرف سنتين تقف مع مصاف الجوائز الكبرى، فما تشهده من إقبال متناه دليل كاف. ولن أتحدث عن الجائزةً باعتبارهـا عجلة فاعلة من ركب التقدم الحضاري لدولة الإمارات العربية المتحدة ورؤية الشيخ زايد "طيب الله ثراه"، فهذا تكفل به سمو الشيخ راشد والقائمون عليها.

لن أتحدث عن الكرم الغدق، وعن الاستقبال المهيب، وعن السعادة التي ملئت القلب والروح، فهذا تكفل اخواني المشاركين بالحديث عنه.

ولكن سأتحدث عن القائمين على الجائزة وكيف تعاملوا معنا، كل واحد في هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام ينظر إلينا على أننا ضيوف صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، وهذا كل ما في الأمر. فعندما علمت أن السائق الذي نقلنا من مطار دبي إلى الفجيرة مهندس، سألته عن سبب تطوعه، فقال أنتم ضيوف الشيخ، كيف لا نخدمكم؟! وقالها بلهجة احترام ومودة كبيرين. أما أستاذنا فيصل جواد، فهو ممن يقصر القلم عن الحديث عنهم، وأكبر من أن يحويه هذا المقال القصير، فقد عاملنا معاملة الأب لأبنائه، ما زالت تلك النظرات الثاقبة والتي كنا نراها

تمعن في القسوة في المسلسلات والأدوار التي أداها، لكنه عندما نظر إليَّ بتلك العين النافذة الموغلة في التبصر ومعرفة الذي أمامه رأيتها نظرات ممعنة في الفخر، وبعد أن علم أنني اكتب الرواية وبسن صغير صار يسدي النصح والثناء معاً، ثناء الناقد البصير، ونصح المربي الذي لم يعاملني إلا كما يعامل أبناءه. وغيرها الكثير من المشاهد التي وشمت في الذاكرة وترسخت، إن ذاكرتي مع جائزة الشيخ راشد طويلة، مباهج القلب لا يسعها هذه السطور القلائل، ولا بدَّ أنها ستكون فصولا طويلة في سيرتي الذاتية. أختم مقالي بأن أقول: مدين للفجيرة بثلاث: أنها أول من أشرع لي باب الدهشة والإبداع على مصراعيه، أعادت ثقتي كقارئ وكاتب بالجوائز الأدبية وما ينتج عنها من أعمال، عرفت حضارة دولة الإمارات العربية وإلى أين وصلت لتغدو تجربتها الحضارية حلمنا.

الرواية الفائزة بالمركز الثاني / فئة الشباب - جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع - الدورة الأولى

الفوز بجائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع فرحة كبيرة لي ولأسرتي وأصدقائي

محمود صلاح

تشرفت بحصولي على المركز الثاني في فرع أدب الطفل لجائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع، انتابتني مشاعر وذكريات عديدة، فسريعا مر عام كامل على تلك المسابقة التي دشنت متنفسا جديدا للمبدع العربي وخاصة الشباب في ساحة الجوائز العربية الكبرى، بدءا من الإعلان الرسمي عن الجائزة مرورا بإعلان أسماء المتأهلين العشرة للقائمة الطويلة، ثم إعلان أسماء المتأهلين الخمسة للقائمة القصيرة، وختاما بإعلان أسماء الفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى في الحفل الختامي الرائع للجائزة.

تتداعى الذكريات في كل مرحلة من تلك المراحل وبعض الذكريات وخاصة السعيدة، والحلوة، يتمنى الإنسان لو يقف الزمن والوقت امامها طويلا دون أن يطويها بسرعته العجيبة التي اعتدنا عليها كذلك كانت المشاركة في جائزة سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقى للأبداع.

أعود لاسترجع تلك الذكريات بدءا من إعلان الجائزة والذي وجدته بإحدى المدونات الثقافية الاليكترونية، لأدخل بعدها على موقع الجائزة الرسمي وأقرأ بعناية شروط الجائزة، ومن بين تلك الشروط يستوقفني الشرط الثامن، والذي يتحدث على أن تتناول الأعمال الأدبية، والنقدية، التي ستشارك بالجائزة موضوعات إنسانية تعنى بالإنفتاح على الآخر بالحوار، والإيمان بالقواسم المشتركة بين بني البشر لخلق لغة خطاب مسالم، دفعني ذلك الشرط للتساؤل هل هذا الشرط مقيد لعمل المبدع الحقيقي ؟ ذلك المبدع الذي يجب أن ينطلق منجزه الأدبي والفكري بحرية دون قيود .

وبعد تفكير وجدت أن ذلك الشرط لا يضع أية قيود على عمل المبدع بل أنه ينتصر لوظيفة الأدب الحقيقية ويلخص في ذكاء شديد دور الأعمال الأدبية الكبرى التي حرص مبدعوها على ترسيخ تلك القيم الإنسانية الكبرى التي تعنى بالإنفتاح على الآخر، والإيمان بالقواسم المشتركة بين البشر، ودون تفرقة بسبب لون، أو عرق، أو دين، في عقول البشرية.

كان أيضا تساؤلي الآخر هل من الممكن نقل تلك القيم الإنسانية الكبرى لعالم الطفولة والأطفال ؟ووجدت أيضا إجابة لذلك السؤال في تراثنا العربي، والإسلامي، ذلك التراث الثقافي، والمعرفي، والعلمي، العريق الذي أبهر العالم وبنت عليه الحضارة الحديثة الآن الكثير من منجزاتها، وقد دفعني البحث في ذلك التراث العلمي،

والمعرفي، لأن اكتشف الكثير .. والكثير من منجزات حضارتنا العربية، والإسلامية، والتي رسخت لتلك القيم، وواحدة من تلك المنجزات الحضارية كانت ساعة الفيل تلك الساعة التي استوحيت منها موضوع مسرحيتي للأطفال " مدينة الحضارات " والتي حصلت على المركز الثاني في فرع أدب الطفل في الجائزة وهي تلك الساعة التي أبدعها وصممها العالم والمهندس بديع الزمان أبو العز الجزري وجسد فيها بشكل عملي قيم الإنفتاح على الاخر، والإيمان بالقواسم المشتركة بين بني البشر، والتي لم تكن مجرد ساعة عادية لمعرفة الوقت تم تصميمها بطريقة فنية، وميكانيكة، مدهشة في وقتها فحسب بل جعلها ملتقى للحضارات، والثقافات البشرية، فكل جزء من اجزائها يرمز لحضارة بعينها، فالفيل رمز للحضارة الهندية، وحيوان التنين الاسطوري رمز للحضارة الصينية، وطائر الفينيق رمز للحضارة المصرية القديمة، والرجل المعمم رمز للحضارة العربية والاسلامية.

حفزني ذلك من خلال مسرحية "مدينة الحضارات " كي أتخيل اختفاء تلك الساعة ومعها مخترعها المهندس الجزري من أحد المتاحف التى وضعت بها، وسط حيرة شخصيات المتحف وأصدقاء المهندس والمخترع الجزري، ومن بينهم العالم الشهير وصاحب أول محاولة للطيران في التاريخ عباس

ولي عهد الفجيرة سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي يسلم محمود صلاح درع الجائزة الثانية - فئة أدب الأطفال - جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع - الدورة الأولى

بن فرناس، والموسيقي الأندلسي الشهير زرياب، والرحالة الشهير ابن بطوطة، ومعهم الشخصية الفكاهية المحببة للأطفال جحا، كل هؤلاء كانوا يبحثون عن السر وراء اختفاء المهندس الجزري من المتحف ومعه ساعته الشهيرة، ليلقى لهم العالم عباس بن فرناس بمفاجأة عن سبب رحيل المخترع الجزري عن المتحف ومعه ساعته الشهيرة، يتعلق ذلك السبب ببعض زائري المتحف الذي سمعهم الجزري وهم يتحدثون بعصبية متحمسا كل منهم لحضارة بعينها، وأنها السبب في تقدم البشرية العلمي، والمعرفي دون غيرها، ليتساءل

> بعض الذكريات وخاصة السعيدة، والحلوة، يتمنى الإنسان لو يقف الزمن والوقت أمامها طويلا دون أن يطويها

النصوص الفائزة و المرشحة / أدب الأطفال - جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع - الدورة الأولى

الجزري هو الاخر عن الجدوى من وجود ساعته بالمتحف إذا كان كان زائريه لم يستوعبوا الرسالة التي قصدها من صنعها بتلك الطريقة، ليقرر بعدها مغادرة المتحف ومعه الساعة ويعرض جحا تلك المشكلة على الأولاد سيف، وخالد، وفارس، وهم من زائري المتحف وتتوالى الأحداث حتى ذهاب الأولاد إلى مدينة الحضارات التي انتقل اليها المهندس الجزري ومعه الساعة لإقناعه بالعودة للمتحف مرة أخرى، لتبدأ مغامراتهم في أقسام مدينة الحضارات المختلفة حتى وصولهم لقسم الحضارة العربية، والإسلامية، في مدينة الحضارات وإقناعهم المخترع بديع الزمان الجزري بالعودة للمتحف مرة اخرى ومعه ساعة الفيل.

كانت تلك مرحلة كتابة المسرحية والتي استغرقت مني في كتابتها الستة أشهر بالطبع لم أكن أكتب بشكل يومي لظروف العمل التي تجبرنا على عدم التفرغ كليا للإبداع لأرسل في النهاية العمل على البريد الاليكتروني للجائزة، ثم انشغلت في العمل وأمور الحياة حتى فوجئت بإعلان الجائزة عن القوائم الطويلة لتكون مفأجاة سارة لي، ثم اعود لاتلقى رسالة اليكترونية بعد مدة من إعلان القائمة الطويلة بتأهل نصي المسرحي للأطفال للقائمة القصيرة، بالطبع كانت فرحة كبيرة لي ولأسرتي ولأصدقائي على اجتيازي كل تلك المراحل في جائزة كبرى وهامة كجائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع، ثم السفر لدولة الإمارات العربية الحبيبة والذهاب للفجيرة الغالية، فقد شعرنا بحفاوة الإستقبال وكرم الضيافة بداية من استقبالنا بالورود في المطار من بعض المشرفين على تنظيم الجائزة حتى ذهابنا لمكان إقامتنا في الفجيرة العزيزة .

وهنا يجب أن أشير لبرنامج الجائزة الثري ذلك الذي لم يقتصر على مجرد الحفل الختامي وإعلان الجوائز فحسب، بل كان هناك منتدى الفجيرة الثقافي والذي اشتمل على مدار عدة أيام على جلسات ثقافية هامة، وثرية، استضافت فيه إدارة الجائزة كبار الكتاب، والأدباء، والنقاد، في الوطن العربي بالطبع كان منتدى الفجيرة الثقافي شيء جميل وهام وفرصة وخاصة للأدباء الشباب للتفاعل الثقافي، والمعرفي، مع خبرات، وقامات، كبرى في العمل الأدبي، والنقدي قلما يتاح لهم اللقاء بهم في المعتاد ليجمعهم ذلك العرس الثقافي.

وفي النهاية اختتم بيوم الحفل الختامي ذلك اليوم الذي سيظل محفورا في الذاكرة طويلا لكل من حضر ذلك الحفل الرائع بفقراتة الفنية الراقية والتي حملت مضمونا فكريا ثريا، ليحين بعدها وقت إعلان النتائج النهائية بالطبع كان الجميع في قلق، وترقب، وخصوصا المتسابقين يحمل كل واحد منا أملا، وحلما جميلا، ولكن بالرغم من كل ذلك كان الجميع سعيدا بأجواء الإحتفال ومن قبله كرم الضيافة، أما عني شخصيا فقد كان قلبى يخفق بشدة وقت إعلان النتائج حتى أني كنت لا أكاد أصدق عندما نادى مقدم الحفل اسمي بين الفائزين، لأصعد على مسرح الاحتفال وأتسلم الجائزة من سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، وشقيقه سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، فشكرا للفجيرة الغالية على الكثير الذي قدمته لنا، ولجائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع على دعمها للمبدعين العرب.

الجائزة بعد دورتها الأولى أصبحت محطّة ..لاأريد توريثها لأحد

هاني عبد الجواد

أنا الآن متَّجِهٌ من "أبو ظبي" إلى الفجيرة، كان ذلك بعدَ إعلان القائمة القصيرة عن فئة الشعر لجائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع في شباط ٢٠١٩. تواصلتُ مع إدارة الجائزة لأخبرَهم أنني موجود في الإمارات ولا أجد مدعاةً للعودة إلى عمّان وإعادة السفر. قالت لي إحدى الأخوات الموظفات : (لا تحاتي).. لم أفهم معنى ذلك لكنَّ نغمةَ صوتها كانت كفيلةً بأن تشعرَني أنَّ كل شيء سيكونَ على ما يرام. قبل ذلك بسنة كاملة تقريباً أخبرتْني صديقةٌ أنَّها ترغب بترشيحي لجائزة حديثة، لم أهتمَّ كثيراً، إلى أن اطلعتُ على معايير الترشيح لفئة الشعر. لَحظتَها، شعرتُ أنَّ هذه الجائزة استُحدثت لأجلي.

بعد سهرةٍ في بيت الشاعر العربي الكبير طاهر رياض-عمّان- في ليلة من ديسمبر ٢٠١٨، أُعلن عن القائمة الطويلة. كنت ليلتها قد قرأت لطاهر للصدفة قصيدتَيْ "الجنة" و"الرحلة". ونفخنا معاً على كيره. لأجد مجموعتي (الرحيل الأخير) في تلك القائمة.

بعد ما يقارب أربع ساعات وصلتُ إلى الفندق في الفجيرة. الأجواء لطيفة، والغيومُ مناشفُ بيضاءُ تمسح زجاج السماء. نسمات من الهواء المُعطّر ببخور الجنة. سلسلة من الجبال في آخر الأفق تحيط نصفَ الفجيرة كالسياج، ومقابلٌ لها في النصف الآخر بحرٌ مفتوحٌ على هيبة الله. استلمتُ غرفتي، كان الفندقُ خارجاً من منتصف القرن الثامن عشر، كل شيء كلاسيكي ورومانسي، وبجانب الأوتيل مقهى كأفضل ما أتمنى وأشتهي، أزوره في الصباح للقهوة والنرجيلة، وعلى الهامش الكثيرُ من الكتابة والقراءة. الرابع والعشرون شباط ٢٠١٩، سرعة الرياح تقترب من اقتلاع القلق في دواخلنا. السادسة مساءً، ساحة المعارض، الفجيرة.. التنظيم عالي واحترافي، حفل مهيب، وحضور مُثير للتوتر. باعتقادي أنَّ كل فرد في الفجيرة كان يسأل: (ماذا هنالك، هل هذا غزوُ فضائيين؟)، كنت أودّ إجابتَهم لأقول: (لا، إنَّه لجوؤُهم إليكم!). أُعلنتْ المراكز الفائزة، وانطلق كرنفال ضوئي في السماء، أذكر أنني أحصيتُ ٧ ملايين نجمة تتفرقع في سماء الفجيرة. وكنتُ أوَّلاً عن فئة الشعر، وما أشبهَ ذلكَ بأنْ تكونَ أوّلاً في الوداع.

الجائزة بعد دورتها الأولى أصبحت محطّةً.

(لا أريد توريثَها لأحد، هذه جائزتي، إنّها لي) هذا شعوري، إنّها رغبة التملك.لقد أحببت هذه الجائزة إلى حدٍّ رغبتي بعرقلة جميع الشعراء دونها. لكنَّ نتائج الدورة الجديدة على الأبواب، ولا بد أن أعترف للفائزين بأنني أغبطهم على ما سيحضون به، وأبشّرهم بأنَّ ملائكةً تتمكيجُ بانتظارهم! شكراً لكلِّ شيء. فتمامًا كما توقَّعتُ: كلُّ شيءٍ حدثَ كما لمْ أتوقَّعْ.

تأملات

إعداد : رأفت محمد

كنت في الخامسة من عمري عندما ذهبت إلى المدرسة وسألوني :
ماذا تريد أن تصبح عندما تكبر ؟ فكتبت : أنا أريد أن أصبح سعيدا ..
فقالوا لي : أنت لم تفهم السؤال .. فقلت لهم بأنهم لم يفهموا الحياة

– جون لينون –

ماذا لو كان العنكبوت الذي قتلته في غرفتك، يظن طوال حياته أنك رفيقه في السكن

– دوستويفسكي –

وإنكَ لو تأمَّلت أحوال الناس، لوجدت أكثرهم عيوبًا أشدهم تعييبًا!...

– الجاحظ –

في اللحظة التي حصلت فيها على كل الأجوبة كانت الأسئلة قد تغيرت.

– باولو كويلو –

كل من افترق عمن يتحدثون لغته ظل بلا لسان و إن كان لديه ألف صوت

– جلال الدين الرومي –

لا عذاب للنفس أنكأ من شعورها بالنقص، ولا نعيم لها أنعم من شعورها بالرضوان، فارضَ عن نفسك.

– عباس محمود العقاد –

أمران يحددان شخصيتك، صبرك حين لا تملك شيئاً ، وتصرفاتك حين تملك كل شيء

– برنارد شو–

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

– المتنبي –

من الأفضل للرجل الحكيم أن لا يبدو حكيما

– إسخيلوس –

أهل الكرم هم أهل حسن الظن باللّه، وأهل البخل سيئو الظن به، وذلك أنهم يكنزون المال من سوء ظنهم بربهم في الخَلَف.

– ابن عبد ربه الأندلسي –

إذا كان لشيء أن يحطمك فهذا يعني أنك محطم منذ البداية

– بوب مارلي –

هناك أشخاص يجب ألا نمنحهم أكبر من حجمهم كي لا نخسر الكثير من حجمنا.

– البير كامو –

ذوو النفوس الدنيئة يجدون لذة في التفتيش عن أخطاء العظماء.

– شوبنهاور –

عليك لكي تعرف ما يفكر فيه الناس حقًا أن تنتبه إلى ما يفعلونه، لا ما يقولونه.

– ديكارت –

أصعب الأشياء في الحياة هي البدايات ..

عليها تترتب كل الحماقات اللاحقة .

– واسيني الأعرج –

طرائف

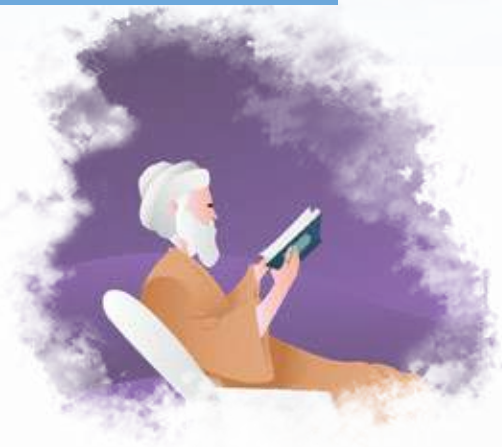

أقبح خط

كان الشيخ صفي الدين الهندي ، محمد بن عبد الرحيم ، الفقيه الشافعي ، المتوفى سنة ٧١٥ هـ - رجلاً ظريفاً ساذجاً ، فيحكى أنه قال :

وجدت في سوق الكتب مرة كتاباً بخط ظننته أقبح من خطي ، فغاليت في ثمنه واشتريته لأحتج به على من يدعي أن خطي أقبح الخطوط ، فلما عدت إلى البيت وجدته بخطي القديم .

شعيب والجدي

كان أشعب أشد الناس طمعاً، فدخل على أحد الولاة في أول يوم من رمضان يطلب الإفطار وجاءت المائدة وعليها جدي، فأمعن فيه أشعب حتى ضاق الوالي وأراد الانتقام من ذلك الطامع الشره فقال له: اسمع يا أشعب إن أهل السجن سألوني أن أرسل إليهم من يصلي بهم في شهر رمضان، فامضي إليهم وصل بهم، واغنم الثواب في هذا الشهر، فقال أشعب وقد فطن إلى غرض الوالي منه: أيها الوالي لو أعفيتني من هذا نظير أن أحلف لك بالطلاق والعتاق إني لا أكل لحم الجدي ما عشت أبداً فضحك الوالي وأنكب شعيب على الجدي.

جحا والخوف من الموت

كان جحا يجلس تحت شجرة يأكل عنباً فطارت حبة عنب من بين يديه بينما كان يهم بابتلاعها

وقال في دهشة : عجيب كل شيء يهرب من الموت حتى الفواكه.

الخليفة والشاعر

يُذكر أنّ خليفةً أنشد قصيدة أمام مدعوويه وحاشيته، وكان بينهم شاعر، فبعد أن انتهى الخليفة من إلقاء قصيدته التفت إلى الشاعر وسأله: هل أعجبتك القصيدة يا شاعر؟ أليست بليغة؟ فأجابه الشاعر: لا أشم بها رائحة البلاغة والله! فغضب الخليفة وأمر أن يُحبس هذا الشاعر في الاصطبل مع الخيول والحمير، فظلّ الشاعر محبوساً في الاصطبل شهراً كاملاً، ولمّا أُفرج عنه الخليفة وعاد إلى مجلسه عاد الخليفة إلى إلقاء الشعر، وقبل أن ينتهي من الإلقاء نهض الشاعر وهمّ بالخروج من المجلس خلسة، فلمحه الخليفة ثم سأله: إلى أين يا شاعر؟ فأجاب الشاعر: إلى الاصطبل يا مولاي

السمكة

اشترى أحد المغفلين يوماً سمكاً .. وقال لأهله: اطبخوه ! ثم نام . فأكل عياله السمك ولطّخوا يده بزيته. فلما صحا من نومه .. قال: قدّموا إليّ السمك. قالوا: قد أكلت. قال: لا. قالوا: شُمّ يدك ! ففعل.. فقال: صدقتم .. ولكنني ما شبعت.

فطنة صبي

يحكى أن في يوم من الأيام رأى الأصمعي فتى صغير من فتيان العرب وأراد أن يمزح معه فاقترب منه وقال له : يا بني هل تحب أن تمتلك مائة ألف درهم ولكن بشرط أن تكون أحمق ؟ هز الصبي رأسه بشدة وهو يجيب بدون تفكير : لا بالطبع لا أحب ذلك أبداً، فعاد الأصمعي يسأله من جديد : ولماذا ؟ أجاب الصبي في بساطة : لأنني أخاف أن يدفعني حمقي لأن أقوم بحماقة تبذر مالي وأخسره ويبقى علي الحمق وحده. أنهى الصبي كلامه وسار مبتعداً تاركاً الأصمعي معجباً بفطنته وذكائه.

قصة مثل

"مع الخيل يا شقراء"

قصة المثل تقول أنه كان هناك فلاح يملك مجموعة من الخيول الأصيلة وكان الفلاح يدرب خيوله يوميا فيفتح لها الاصطبلات ويطلق لها العنان في أرجاء المزرعة وكان لهذا الفلاح بقرة (شقراء..)عزيزة على قلبه...فكلما أطلق الخيل انطلقت البقرة رافعة ذيلها وتركض بأقصى سرعتها والفلاح مندهش من فعل تلك البقرة ...

وكان كلما انطلقت الخيول ورأى ما رأى قال:

مع الخيل يا شقراء

فذهبت هذه العبارة مثلا يضرب لمن يحاكي ويقلد كل شيء ويندفع فيما خلق له وما جعله الله لغيره ولا يصلح له ....

"الدراهم مراهم"

يحكى أن رجلا تافها كان لا يقيم أهمية لكرامته، فأباح لنفسه ممارسة أعمال مشينة من أجل الحصول على المال، فجاءه أحد أفراد عائلته من باب الحرص على سمعة العائلة لأنه أحد أفرادها، وطلب منه أن يمتنع عن ممارسة تلك الأعمال المشينة التي لا تليق بشخصه وعائلته،

فطلب منه الجلوس وأحضر ورقة وكتب عليها كلمات غير لائقة ومن ثم أحضر ورقة نقدية معينة وجعلها فوق تلك الكلمات بحيث أخفت تلك الورقة النقدية الكلمات المشينة، وسأله: هل ترى ما كتب؟ (وهي عبارات مشينة ينعتونه بها). فأجابه: كلا. فقال له: الدراهم مراهم، فالمراهم تشفي الجروح ولا تبقي لها أثرا، كذلك الدراهم تخفي العيوب والصفات غير الحسنة وذهب قوله مثلا يضرب لأثر المال في قيمة الإنسان. وقد ورد في العربية أمثال تتضمن المعنى نفسه كقولهم: (الدراهم كالمراهم تجبر العظم الكسير)، وقولهم: (الدراهم لجروح الدهر مراهم). وقد اتسع استخدام المثل فصار يضرب به للرجل الذي تحسنت أحواله وأوضاعه المعيشية ونسى ما عاناه من ظروف صعبة وما قاساه من وطأة العوز والحرمان.

بنك المعلومات

❖ قلوب الرجال أكبر من النساء، و ضربات قبل المرأة أسرع من ضربات قلب الرجل.

❖ إذا أصيبت امرأة حامل بخلل أو ضرر في عضو ما أثناء حملها، يقوم الطفل في رحمها بإرسال خلايا جذعية للعضو المصاب لإصلاح التلف.

❖ مساحة روسيا أكبر من كوكب بلوتو.

❖ كلما ركزت في محاولتك للنوم كلما قلت احتمالية نومك.

❖ جسديًا لا يمكنك الهمهمة حين تُغلق أنفك.

❖ لدى النساء ضعف عدد مستقبلات الألم في أجسادهن مقارنة بالرجال لكن قدرتهم على تحمل الألم أعلى من ذلك بكثير.

❖ عدد النجوم في الفضاء يفوق عدد كل حبيبات الرمل على كل شواطئ العالم.

❖ مقابل كل إنسان على سطح الأرض يوجد ١.٦ مليون نملة.

❖ الأرض هي الكوكب الوحيد الذي لا يحمل اسم إله.

❖ إن الكلب البوليسي هو الحيوان الوحيد الذي تقبل أدلته في المحكمة.

❖ يولد الإنسان ب ٣٠٠ عظمة في جسده، وبعد بلوغه يصبح عنده ٢٠٦ عظمة.

❖ بالضبط مثل بصمات الأصابع، لدى كل إنسان بصمة لسان مختلفة.

❖ يقع ربع عظام جسمك في قدميك.

❖ بحلول عام ٢٠٨٠ م يتوقع أن يصل التعداد السكاني إلى ١١ مليار نسمة.

❖ عيون الإنسان تظل بنفس الحجم منذ الولادة لكن الأذنين والأنف لا يتوقفان أبدًا عن النمو.

❖ إذا استطاع أحدهم أن يستخرج كل الذهب المتواجد في باطن الأرض وغطى به سطح الكرة الأرضية، لوصل الذهب حتى الركب.

❖ أثناء النوم يحرق الإنسان سعرات حرارية أكثر من تلك التي يحرقها أثناء مشاهدة التلفاز.

❖ فرص الرجال للإصابة بالبرق أكثر ٦ مرات من النساء.

❖ لا يمكن الشخير و الحلم في نفس الوقت، إما أن تشخر أو تحلم.

❖ عدد البكتيريا في جسم الإنسان، عشر مرات أكثر من عدد الخلايا.

❖ في العشرين سنة الماضية ، وجد العلماء أكثر من ١٠٠٠ كوكب خارج نظامنا الشمسي، ليس ١١ كوكب كما يُذكر في كتبنا المدرسية.

❖ إذا انخفضت نسبة الماء في جسم الإنسان بنسبة ١٪ فقط سيشعر الإنسان بالظمأ.

ديوان العرب

هب الدُّنيا تُساقُ إلَيكَ عَفْوًا
أَلَيْسَ مَصيرُ ذَاكَ إلَى زَوَالِ
وَهَبْ جَدِّي زَوَى لِي الأَرْضَ طرًّا
أَلَيْسَ المَوْتُ يَزْوِي مَا زَوَى لِي
وَمَا دُنْيَاكَ إلَّا مِثْلُ فَيْءٍ
أَظَلَّكَ ثُمَّ آذَنَ بِانْتِقَالِ
– أبو العتاهية–

وَلَرُبَّ نازِلَةٍ يَضيقُ لَها الفَتى
ذَرعاً وَعِندَ اللَهِ مِنها المَخرَجُ
ضاقَت فَلَمّا استَحكَمَت حَلَقاتُها
فُرِجَت وَكُنتُ أَظُنُّها لا تُفرَجُ
– الإمام الشافعي–

لم يبق عنديَّ ما يبتزه الألمُ
حَسبي من الموحشاتِ الهمُّ والهرَمُ
لم يبقَ عندي كفاءَ الحادثات أسىً
ولا كفاءَ جراحاتٍ تضِجُّ دمُ
وحين تَطغَى على الحرّان جمرتهُ
فالصمتُ أفضلُ ما يُطوَى عليه فمُ
وصابرينَ على البلوى يراودهُم
في أن تضُمهم أوطانهم حلمُ
– محمد مهدي الجواهري–

تَعَوَّدتُ مَسَّ الضَرِّ حَتّى أَلِفتُهُ
وَأَسلَمَني طولُ البَلاءِ إِلى الصَبرِ
وَوَسَّع صَدري لِلأَذى كَثرَةُ الأَذى
وَكانَ قَديماً قَد يَضيقُ بِهِ صَدري
إِذا أَنا لَم أَقبَل مِنَ الدَهرِ كُلَّ ما
أُلاقيهِ مِنهُ طالَ عَتَبي عَلى الدَهرِ
– أبو الأسود الدؤلي–

إذا جارَيتَ في خُلُقٍ دَنيئاً
فَأَنتَ وَمَن تُجاريهِ سَواءُ
رَأَيتُ الحُرَّ يَجتَنِبُ المَخازي
وَيَحميهِ عَنِ الغَدرِ الوَفاءُ
– أبو تمام–

إذا انقلبَ الصديقُ غدا عدواً
مُبيناً والأمورُ إلى انقلابِ
ولو كان الكثيرُ يَطيبُ كانتْ
مُصاحبةُ الكثير من الصوابِ
ولكن قلَّ ما استكثرتَ إلّا
سقطتَ على ذئابٍ في ثيابِ
فدعْ عنك الكثير فكم كثيرٍ
يُعافُ وكم قليلٍ مُستطابِ
– ابن الرومي–

وَ قَدْ يُرجى لِجُرحِ السيفِ برءٌ
وَ لا برءٌ لِما جَرَحَ اللسانُ
جِراحاتُ السِّنانِ لها التِئامٌ
وَ لا يلتامُ ما جَرَحَ اللسانُ
وَ جرحُ السيفِ تدملُهُ فَيَبْرى
وَ يبقي الدهرُ ما جَرَحَ اللسانُ
– يعقوب الحمدوني–

وَلا تَبْتَئِسْ مِنْ مِحْنَةٍ سَاقَهَا الْقَضَا
إِلَيْكَ فَكَمْ بُؤْسٍ تَلاهُ نَعِيمُ
فَقَدْ تُورِقُ الأَشْجَارُ بَعْدَ ذُبُولِهَا
وَيَخْضَرُّ سَاقُ النَّبْتِ وَهْوَ هَشِيمُ
إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ إِتْمَامَ حَاجَةٍ
أَتَتْكَ عَلَى وَشْكٍ وَأَنْتَ مُقِيمُ
– محمود سامي البارودي–

من أمثال الشعوب

من يدعـو أعمى يستقبـل ضيفين.
مثل هندي

سـر الثلاثـة سـر للجميع.
مثل فرنسي

الفقـر ابن الكسل البكر.
مثل أفريقي

حياء المرأة أشد جاذبية من جمالها.
مثل ياباني

أحسن مقياس لنجاح الزوجة هو صحة زوجها.
مثل إنكليزي

الحكمة شجرة تنبت في القلب و تثمر في اللسان.
مثل عربي

إذا كنت لا تستطيع الابتسام فلا تفتح دكاناً.
مثل صيني

قزم واقف خير من عملاق راكع.
مثل أميركي

الذي يشتري ما ليس في حاجة إليه يسرق نفسه.
مثل سويدي

الجار السيء يعطيك الإبرة دون خيط.
مثل برتغالي

تعلم ولو من خصمك.
مثل هولندي

للصدق وجه واحد وللكذب ألف وجه.
مثل يوناني

العين تصدق نفسها والأذن تصدق غيرها.
مثل ألماني

أنا الغريق فما خوفي من البلل.
مثل عربي

حقائق مثيرة عن الهنود الحمر

الكثير منا لديه صورة ذهنية ثابتة عن الهنود الحمر وبما يخص مظهرهم وملابسهم ، وأيضاً طريقة حياتهم البدائية وعلى الرغم من أن المعلومة الخاصة بأن قبائل الهنود الحمر هم السكان الأصليون للولايات المتحدة الامريكية من قبل اكتشاف كرستوفر كولومبوس لها ، إلا أن التاريخ الحقيقي للهنود الحمر وسبب تسميتهم بهذا الاسم ، قد يكون سر لأ يعلمه الكثيرين وهذا ما سنتحدث عنه.

السر وراء تسمية الهنود الحمر بهذا الإسم

في البداية علينا الإشارة إلى أن مسمى (الهنود الحمر) يعتبر اسم مسيء للسكان الأصليين للولايات المتحدة ، وتعد هذه نقطة خلاف كبيرة بين الحكومة الفيدرالية والقبائل التي تطلق على أنفسهم (السكان الأصليين ، ولكنه الإسم الأكثر شيوعاً ولذلك يتم استخدامه على نطاق أوسع ، ولكن للتميز بين السكان الأصلين والمهاجرين.

وتعود القصة الحقيقية لهذه التسمية حيث أطلقها عليهم الرحال (كريستوفر كولومبوس) مكتشف الولايات المتحدة عن طريق الخطئ ، حيث ظن كولومبوس أنه عندما وصل للأمريكيتين بأنه في الهند بعد عبور المحيط الأطلسي ، وبسبب لون بشرة السكان الإصليين ذات اللون الأحمر بفعل الشمس أطلق عليهم (الهنود الحمر) ومن هنا أطلق عليهم هذا الإسم.

أين يعيش الهنود الحمر

مازالت قبائل الهنود الحمر تعيش في بعض المقاطعات الأمريكية و تشكل نسبة ١.٥ من تعداد سكان الولايات المتحدة ، وعلى الرغم من أن اكتشاف أمريكا كان في القرن الخامس عشر الميلادي ، إلا أن قبائل الهنود الحمر مازالوا يتعاملون مع الأمر على أنه احتلال أوروبي لأرضهم ، كما أنهم لا يختلطون إطلاقاً مع المجتمع الأمريكي.

فمازال الهنود الحمر حتى اليوم يحتكمون للقوانين التي عرفتها القبيلة ، كما ينص الدستور الأمريكي بأحقية قبائل الهنود الحمر في الحكم الذاتي لأنفسهم وسيادتهم على أراضيهم ومجتمعاتهم.

وتعيش قبائل الهنود الحمر داخل محميات منعزلين عن الأمريكيين ، وفي عام ٢٠١٠ وصل عدد هذه المحميات إلى ٣٣٤ محمية في أنحاء أمريكا ، وداخل قبائل الهنود الحمر يتم التفريق بين القبائل التي اختلط نسبهم (تزوجوا من الأوربيين) والقبائل النقية الذين مازالوا محافظين على عرقهم دون اختلاط .

عادات الهنود الحمر

مازال الهنود الحمر حتى اليوم محافظون على الهوية الخاصة بهم ، حيث ما زالوا يرتدون ريش الطيور وجلود الحيوانات على أجسامهم ، ويصبغون وجوههم مثل أسلافهم وأيضاً يعتمدون على الزراعة والصيد ، كما أن بعضهم مازال يعبد الأوثان التي كان يعبدها أجدادهم .

الزواج عند الهنود الحمر

من أهم شروط الزواج عند قبائل الهنود الحمر أن يستمر الشاب في تقديم الهدايا ثمينة حتى تتم الموافقة عليه من جهة أهل الزوجة ، وفي حالة موت الزوجة بعد الزواج تقوم العائلة بتعويض الزوج عنها بفتاة بكر من العائلة ، وفي حالة توفى الزوج تقوم الزوجة بالانتقال لبيت شقيقه والعيش معه دون زواج رسمي حتى وإن كان لديه زوجة أخرى.

وفي قبائل أخرى يكون الترمل هو مصير الزوج أو الزوجة في حال موت الأخر ، وهناك أيضاً عادات غريبة خاصة بالحمل والولادة في هذه القبائل ، حيث أنه عندما تلد النساء في قبائل الهنود الحمر لا يرقدن في الفراش من أجل الراحة ، ولكن يرقد الزوج بدلاً منها بهدف خداع الأرواح الشريرة التي تطارد النساء بعد الولادة ويصاب الزوج بدلاً من زوجته.

"وسواس النظافة القهري"

الخوف من انعدام الكمال

إعداد : أحمد نور

حثّنا ديننا الإسلامي الحنيف على النظافة، باعتبارها من أهم القيم الإسلامية، وجزء لا يتجزأ من الإيمان، فهي وسيلة للحفاظ على الصحة العامة وحماية الإنسان من الأمراض والجراثيم والفيروسات، عبر اتباع أسلوب حياة صحي يضمن العناية بالنظافة الشخصية.

لكن البعض اتخذ من النظافة عادة مفرطة أدت إلى إحداث نوع من الاضطراب الوسواسي يسمى "وسواس النظافة القهري"، أو "هَوس النظافة" أو "فوبيا النظافة".

فما هي خبايا هذا الوسواس وما مسبباته؟، وكيف يتم العلاج منه؟، وماهي أقصى الدرجات التي قد يصل إليها المصاب؟.. تساؤلات عدة سأتطرق إلى توضيحها عبر هذا الموضوع.

الوسواس القهري هو نوع من الاضطرابات النفسية المرتبطة بالقلق، تتميز بأفكار ومخاوف غير منطقية (وسواسية) تؤدي إلى تكرار بعض التصرفات إجباريًا (قهريا)، مما يعوق الحياة اليومية.

أما "وسواس النظافة"، فهو من المشاكل النفسية المشهورة والتي تدل على ما يسمى بـ"رهاب القذارة"، و الرغبة المفرطة في الإحساس بالنظافة والانشغال المفرط بالطهارة، حيث أنها تسيطر على عقل صاحبها وحين يفكر بتجاهلها تعرضه للإصابة بضغط نفسي، وما إن زادت عن حدها حتى أصبحت وسواساً قهرياً، وأصابت من يعاني منها بالخوف الشديد من عدم نظافة الأشياء بشكل زائد عن حده، هذا النوع من الخوف الغير منطقي يجبر المصاب على الإبتعاد عن مصدر الخوف بشكل وسواسي مخلفاً إحساساً بالتوتر والقلق المستمر ، و هو مرض يعاني منه عدد كبير من الناس ، والنساء بشكل عام أكثر عرضة للإصابة به من الرجال .

شكوى مريرة تتداول على ألسنة بعض الأزواج ممن تتصف زوجاتهم بهذا المرض ، و الآباء عندما يلاحظونها في سلوك أبنائهم .

و لعلنا في بعض الأحيان نلاحظ أن شخصاً ما بيننا كثيرُ التوتر من قلة نظافة شيء ما أمامه، قلق بشدة بسبب وجود بقعة ما على الطاولة، في تجمُّع بأحد المطاعم يبحث عن المناديل قبل أن يقرر ما الذي سوف يتناوله، يمسك قائمة الطعام فإذا به ما إن وضعها أخذ بعضاً من المناديل لينظف يديه من البكتيريا التي علقت بها، وما إن ينتهي من تناول وجبته يذهب مسرعاً ليغسل يديه مراراً وتكراراً.. ، أمثلة كثيرة تشير إلى وجود حالة غير سوية و عواقبها مؤذية لصاحبها والمحيطين به، فإن المصاب بهذه الحالة قد ينظر لمن حوله بأنهم أقل نظافة منه، فعلى سبيل المثال إن اصطحب أحدهم معه في سيارته يحرص على مراقبة كل تصرفاته فإذا وضع يديه على النافذة استنكر هذا السلوك

وطلب منه أن ينزل يديه خوفاً من أن تتسخ النافذة، فما هي طرق التعامل مع هذه الشخصية؟.

يجد البعض أن السلوكيات التي يمارسها المصاب بوسواس النظافة غير مجدية وغير صحية لأنها ناتجة عن حالة من القلق القهري، إلا أن مصاب الوسواس هنا يجدها وسيلة نابعة من العقل ليحقق بها أهدافه مثل تمسكه الشديد بروتين النظافة مما لا يعرضه إلى البكتيريا، فهو من وجهة نظره أمر صحي للغاية.

لكن هل كل من يهتم بالنظافة يعاني من الوسواس؟، لابد من التفرقة بين الشخص كثير الاهتمام بالترتيب والنظافة وبين من تطورت لديه الحالة فأصبحت رهاباً ووسواساً قهرياً، فالشخص الذي يهتم بالنظافة تجده يزيل الغبار من الأسطح، أما الذي يعاني وسواساً فينظف السطح مراراً وتكراراً، وفي بعض الحالات قد يزيد الأمر عن ذلك، فقد يرفض مصاب "فوبيا النظافة" أن يلمس مقابض الأبواب دون ارتداء القفازات، وأحياناً يُكثر من استخدام مطهرات اليد.

تكمن الأسباب في الإصابة بهوس النظافة في العامل البيولوجي أو العوامل الجينية أو وجود خلل في وظيفة الدماغ، أو قد يحدث بسبب تأثر المصاب بالعادات المرتبطة بالسلوك فيقوم بتطويرها فتتمكن منه، إضافة إلى ذلك قد يكون بسبب انخفاض إنتاج "السيروتونين" في الجسم وهو أحد الناقلات العصبية التي تلعب دوراً مهماً في تنظيم مزاج الإنسان.

أعراض الإصابة بوسواس النظافة كثيرة، لعل أهمها، حدوث رعشة وجفاف بالفم، التعرق الشديد، الغثيان، عدم انتظام ضربات القلب، نوبة هلع، الشك الشديد في نظافة الأشياء، وغيرها.

ويمكن التخلص من وسواس النظافة عبر اتباع بعض التعليمات مثل إدراك المريض بأن الاستسلام للمرض سوف يجعله يسيطر عليه بشكل أكبر، إقناع المريض بأن التوقف عن التدقيق المفرط على النظافة لن يسبب أي ضرر للآخرين، أن يعمل على تغيير أفكاره حول النظافة بمساعدة المحيطين به، أن يتفادى ممارسة الأعمال التي تضطره إلى تحقيق النظافة الزائدة، و يُظهر للآخرين بأنه قادر على التحكم بنفسه والتخلص من المرض، يحاول المحيطون به أن يجنّبوه التفكير في النظافة الزائدة عبر ممارسة نشاطات أخرى كالرياضة والسباحة، ومن الضروري مراجعة الطبيب في حال تطورت الحالة.

الكثير من الأمثلة والكثير من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية، سلطت الضوء على هذه الظاهرة وصورتها بهدف زيادة الوعي المجتمعي حول الاضطراب، فعلى سبيل المثال فيلم "رجال عود الثقاب" يسرد قصة رجل محتال يُدعى روي، يعاني الكثير من الوساوس القاهرة فيما يتعلق بالترتيب والتنظيف، أيضاً المسلسل الكوميدي الدرامي "مونك" سلط الضوء في بعض حلقاته على هوس الترتيب وعادات قاهرة تخص النظافة كان يعاني منها أدريان مونك الشخصية المحورية للمسلسل.

قد يكون المصاب بوسواس النظافة أحد الأصدقاء أو المعارف أو الأقرباء، لذا من الضروري معرفة كيفية التعامل مع المصاب، يجب أن نعي بأن التصرفات الناجمة عن هذا الشخص هي ليست بمحض إرادته، نحن نخاطب المرض وليس المريض فعلياً فلابد من أن لا يشعر المريض بأن محاولتنا في تقديم المساعدة إليه هي أمر نحن مجبرون عليه، بل هو من باب القناعة بأن أي شخص سليم معرض للإصابة بهذا الوسواس، وماهو إلا عَرَضٌ وقتي، وأثناء التعامل مع مصاب "هوس النظافة"، احرص على أن تكون صبوراً على تصرفاته وسلوكياته، كُن متفهماً، عامله بشكل طبيعي، وتذكر أنه بعد فترة العلاج لابد من متابعته باستمرار حتى لاينتكس مرة أخرى.

الحساسية وقاية خير من علاج

وفاء محمد

العطاس ، إحمرار العين ، سيلان الأنف والحكة في الفم ، جميعها أعراض توحي بالإصابة بمرض الأنفلونزا أو الزكام ولكن بالحقيقة هي حساسية الأنف التي تتشابه أعراضها ومرض الانفلونزا إلا أنها أشد وتدوم لمدة أطول ومن الصعب التخلص منها بالدواء فهو يخفف أعراضها فقط ، لابد من الحمية والإبتعاد عن كل مايثيرها و تكمن صعوبة الوقاية في أن بعض مايثير حساسية الأنف موجود في يومياتنا بشكل مستمر كالعطور والبخور والبهارات والغباروالرطوبة وتبدل الفصول وانتشار حبوب اللقاح ، ووبر الحيوانات ممن يملكونها ، وربما تأتي الحساسية بسبب طعام أو دواء أو لدغة الحشرات فلكل منا استجابة مناعية مختلفة بحسب نوع الحساسية ، حيث يصنع الجهاز المناعي في أجسامنا أجسام مضادة للمواد المثيرة للحساسية كأجسام ضارة فتسبب إلتهاباً في الجيوب الأنفية أو الجهاز التنفسي أو الجهاز الهضمي أو الجلد ، و تتفاوت درجة شدة الحساسية من شخص لآخر ، حيث عند البعض تأتي بشكل تهيج بسيط و البعض الآخر تصل إلى التأق، وهو ردة فعل حادة جدا وسريعة من جهاز المناعة وتعتبر حالة طارئة قد تهدد الحياة، قد تزداد احتمالية الإصابة بالحساسية في حالة وجود تاريخ عائلي من الإصابة بالربو أو أنواع الحساسية مثل حمى القش أو الشرى أو الأكزيما أو كون المريض طفلاً ، أو الإصابة بالربو أو حالة حساسية أخرى بسبب الإنتقال من بيئة إلى أخرى أو التعرض لمؤثرات الحساسية بشكل متكرر ، ولما هذا المرض من أهمية وسعت إنتشار نستعرض وإياكم بعض أنواع الحساسية ، أعراضها والوقاية منها .

حمى القش

وتسمى أيضًا التهاب الأنف التحسسي، ويمكن أن تسبب:

- عَطَاس
- حكة بالأنف أو العينين أو سقف الفم.
- سيلان الأنف وانسداده
- دموعًا واحمرار العينين أو تورهما (التهاب الملتحمة)

حساسية الطعام

ويمكن أن تسبب:

- احساس بالوخز في الفم
- تورم الشفتين أو اللسان أو الوجه أو الحلق
- الشرى " لطخات جلدية حمراء مرتفعة عن سطح الجلد شديدة الحكاكة "
- التأق

حساسية لدغ الحشرات

ومن أعراضها :

- تورمًا بمنطقة كبيرة (وذمة) في موقع اللدغة
- حكة أو شرى في جميع أنحاء ا لجسم

❖ سعالاً أو ضيقًا بالصدر أو صفيرًا عند التنفس أو ضيقًا في التنفس

❖ التأق

حساسية الدواء

تسبب الأعراض التالية :

❖ الشرى

❖ حكة في الجلد

❖ طفح جلدي

❖ تورم الوجه

❖ الصفيرعند التنفس

❖ التأق

التهاب الجلد التأتبي

هو حالة حساسية بالجلد، وتسمى أيضًا بالأكزيما، ويمكن أن تسبب للجلد :

❖ حكة

❖ احمرارًا

❖ قشورًا

التأق

يُعد حالة طبية طارئة مهددة للحياة ويسبب الدخول في صدمة ، تتضمن علامات التأق وأعراضه ما يلي:

❖ فقدان الوعي

❖ انخفاض في ضغط الدم

❖ ضيق النفس الشديد

❖ الطفح الجلدي

❖ الدوار

❖ ضعف النبض وسرعته

❖ الغثيان والقيء

تأتي أعراض الحساسية عندما يدرك جهازك المناعي خطأً مادة غير مؤذية في العادة على أنها أجسام غازية خطيرة، وينتج بعدها الجهاز المناعي أجسامًا مضادة تبقى في حالة تأهب تجاه هذه المادة المثيرة للحساسية. عندما تتعرض للمادة المثيرة للحساسية مرة أخرى، يمكن أن تطلق هذه الأجسام المضادة عددًا من المواد الكيميائية التي يفرزها الجهاز المناعي، مثل الهيستامين الذي يسبب أعراض الحساسية، و تتضمن المثيرات الشائعة للحساسية على ما يلي:

❖ مثيرات الحساسية المنقولة بالهواء، مثل حبوب اللقاح ووبر الحيوانات الأليفة وسوس الغبار والعفن

❖ بعض الأطعمة، خاصة الفول السوداني والجوزيات والقمح والصويا والأسماك والمحار والبيض والحليب

❖ لسعات الحشرات، مثل لسعة البعوض أو النحل أو الدبورأو النمل

❖ الأدوية، خاصة البنسيلين أو المضادات الحيوية القائمة على ا لبنسيلين

❖ اللاتكس وهي مادة من البروتينات الموجودة في المطاط الطبيعي ، والتي يمكنها التسبب في ردود فعل جلدية تحسسية

لاتقف خطورة الحساسية على الأعراض التي ذكرناها فقط ، بل على المضاعفات التي تزيد خطورة بعض أنواع المشكلات الطبية الأخرى، والتي تتضمن:

❖ التأق. في حالة إصابة المريض بحالات الحساسية الحادة، يكون على درجة مرتفعة من الخطورة من بهذا التفاعل الخطير الذي تثيره الحساسية. تُعد الأطعمة والأدوية ولدغات الحشرات المثيرات الأكثر شيوعًا للتأق.

❖ الربو. إذا كان الشخص مصابًا بالحساسية، يترجح أكثر إصابته بالربو، وهو تفاعل للجهاز المناعي يؤثر على المسالك الهوائية والتنفس. في العديد من الحالات، يحدث الربو بسبب مسببات الحساسية في البيئة "الربو الناتج عن الحساسية".

❖ التهاب الجيوب الأنفية وعدوى الأذن أو الرئة. ترتفع خطورة الإصابة بهذه الحالات إذا كان الشخص مصابًا بالحمى أو الربو.

أما عن الوقاية فتعتمد من تفاعلات الحساسية و النوع الذي نعاني منه . وتأتي التدابير العامة كالتالي :

❖ تجنب المواد المُهيجة المعروفة. حتى إذا كنت تعالج أعراض الحساسية بالدواء ، فحاول الابتعاد عن المسببات. على سبيل المثال، إذا كنت تتحسس من حبوب اللقاح، فإلزم الجلوس بالداخل مع إغلاق النوافذ والأبواب عندما تتطاير حبوب اللقاح بكثرة. إذا كنت تتحسس من عثة الغبار، فانفض الغبار عن الملاءات ونظفها باستخدام مكنسة كهربائية واغسلها كثيراً .

❖ احتفظ بمدونة. وسجل فيها كل ما يسبب أو يفاقم أعراض الحساسية، تابع ما تمارسه من أنشطة وما تتناوله من مأكولات ومتى تحدث الأعراض والأمور التي تبدو مفيدة.

❖ ارتدِ سوار تنبيه طبيًا. فبإمكان سوار التنبيه الطبي إعلام الآخرين أنك تعاني من حساسية شديدة لمساعدتك في حالة أصبت برد فعل تحسسي وكنت غير قادرعلى التواصل.

إليهم كانت.. وإليها يجيئون

فيصل جواد

يجيئون ..أهجس خطواتهم ، من بقاع شتى قادمون ،يحملون قلقهم وتوجساتهم وبياض أحلامهم ومتمدد أمنياتهم ، على حد الغبطة يتيهون مخيالاً ، وعلى وقع الترقب ينضجون آمالاً، مبدعون .. مبتكرون .. باحثون ... لم تعرف الوسائد لهم رؤوساً ساكنة ، هدنتهم والقلق يقطعها حلم قادم ، وبعد كل حلم يتوهمون يستريحون ، ولكنه الأفق المحمل بالفكرة من رحم الفكرة والشيء من بعض الشيء ،يدور بهم دوائره فيلقيهم إلى ورق كأنه لفافات تتلقف نزف قلقهم الحاد، وحين به يبعثون للتنافس يتسابقون ،فإنهم يفتحون للسهد أبواباً لا أدق منهم في وصف الريح الداخلة منها إلى ليال تؤرقهم فيها وقع الأخبار القادمة من موطن التنافس وعنوانه ، في ليلة الكرنفال الأكبر تختتم الجائزة أعمالها لتبدأ أعمالهم ، وتسدل الجائزة ستارة دورة لتفتح أخرى بينما تشرع ستائر نوافذهم دخول الهاجس الجديد المشروع الجديد المحمل بقلق منهم من ادمنه ومنهم على خطى إدمانه يسير ،إنه القلق الأحب الذي لايعرف له طعماً من لم يكتب له السير على سكته المحفوفة بأوجاع الرأس واضطرابات الأمعاء وتوتر الحواس وتسارع القلب في دقاته التي توشي بارتباك أحب إليهم من سكينة المستريح بلا هم ولا قلق يعتريه وهاجس يدق بابه ، في عرسهم الأدبي سيتوزعون حجوم الفرح وفق مناسيب تدفقه المنضبط بآليات اشتغال المحكمين من ذوي الخبرة والذائقة العالية والمراس المهني المتقدم والمحتكمين لمعايير التقييم النقدية الأكاديمية العليا، بين مغتبط ومحزون تستقيم كفتي ميزان اللعبة ، هذا قانونها وهذي قواعدها فلا مفر من الوقوف على إحدى كفتيها ، ولكن الكل بالنتيجة موفور الحظ ، والكل في دائرة الإهتمام ، وفي قراءة منجزهم التنافسي مايكفيهم فخراً أن أول المتلقين لها القراء الأهم ، ستحتفي الفجيرة بهم وبها يحتفلون ، وستشهد ويشهدون عرسهم الثقافي الكبير ، فقد ولدت جائزة راشد بن حمد الشرقي لتكون لهم ضوءاً إعلامياً وداعماً أساسياً يأخذ بما يستحقون إلى الفضاء الأرحب بالإنتشار عبر حلقتي الجائزة ودار راشد للنشر التي تتبنى طباعة منجزاتهم لتحيلها مقترحاً للقراءة بحسب جدارتها في الإصدار الذي خصص لها وترجمتها بعد ذلك كي تتسع دائرة الإنتشار تلك بما يضع نتاجاتهم على رفوف المكتبات العالمية إيذاناً بمشروع أدبي عربي يتخطى حدوده المحلية ، لاغاية أكبر من النهوض بالمشروع الثقافي العربي من هنا مبتدأه من أرض الفجيرة ومن خارطة الإمارات العربية المتحدة التي دأبت على تبني الحلم العربي ورفد فضاءاته الشبابية والرائدة على حد سواء لتدفع به وبما يستحق كي يكون حاضراً في فضاءات الثقافة العالمية ، ومثل الخطوة هذه كفيلة بأن تخلق حراكاً ثقافياً لطالما كان هاجس المبدع العربي الذي كبرت قدرته وعجزت ممكنات إنتشاره عن مساوقة حلمه ، دورة ثانية لجائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع تفتح آفاقاً جديدة من الضياءات التي ينشدها مبدعو العرب أوشكت على الإنتهاء لتبدأ الجائزة شوطها الثالث وقد ترسخت مطمحاً للأدباء العرب والشباب العربي المبدع .

الإمارات
THE EMIRATES